

الاتصال والتنمية

Communication & Development

مجلة بحثية محكمة تعنى بشؤون الإتصال والتنمية في المجال العربي

مدير التحرير: أ.د. هيثم قطب

رئيسة التحرير: أ.د. مي عبدالله

الهيئة الاستشارية العلمية

- أ.د. ابتسام القادري - جامعة السليمانية - العراق
 أ.د. ابراهيم خصاونة - جامعة البتراء - الأردن
 أ.د. أحمد حيداس - جامعة الرباط - المغرب
 أ.د. الصادق رابع - جامعة قطر - قطر
 أ.د. إينار العبيدي - كلية الإعلام - الجامعة العراقية - العراق
 د. أهان رزق - كلية الصحة - الجامعة اللبنانية - لبنان
 أ.د. برتران كابدوش - جامعة غرونوبل3 - فرنسا
 أ.د. بوعمامة العربي - جامعة مستغانم - الجزائر
 د. جمال بن زروق - جامعة سكيكدة - الجزائر
 أ.د. خزيم الخالدي - جامعة اليرموك - الأردن
 أ.د. هاشم التميمي - جامعة بغداد - العراق
 د. سليمان أعراج - جامعة الجزائر3 - الجزائر
 أ.د. صالح أبو أصبع - الجامعة الإسلامية - فلسطين
 أ.د. عباس مصطفى - جامعة أبو ظبي - دولة الإمارات المتحدة
 أ.د. عبد الرزاق الدليمي - جامعة اليرموك - الأردن
 أ.د. عبد الملك الدناني - كلية الامارات للتكنولوجيا - أبوظبي
 أ.د. عبد الرحمن الشامي - جامعة قطر - قطر
 د. عبد الكريم الديبسي - قسم الإعلام - جامعة المستقبل - بابل - العراق
 د. عبد الكريم الزباني - جامعة أم القيوين - دولة الإمارات المتحدة
 د. عبد الكريم شين - جامعة الجزائر3 - الجزائر
 د. علي عوض - الجامعة اللبنانية الأميركية - لبنان
 د. غادة عثمان - جامعة دبي - دولة الإمارات المتحدة
 د. فادية بومجاهد - كلية الآداب - الجامعة اللبنانية - لبنان
 أ.د. فاضل البدراني - الجامعة العراقية - العراق
 أ.د. ماجد ترابان - جامعة الأقصى - فلسطين
 د. فيصل كامل نجم الدين - كلية الخوارزمي الدولية - الإمارات
 د. مثنى أبشر - جامعة أم القيوين - دولة الإمارات المتحدة
 د. محبوب هاشم - الجامعة الأميركية في الشارقة - الإمارات
 د. محسن كشكول - الجامعة العراقية - العراق
 د. محمد صبري صالح - جامعة دهوك - العراق
 أ.د. محمد عبد الوهاب العلامي - جامعة الرباط - المغرب
 أ.د. مصطفى متبولي - الجامعة اللبنانية - لبنان
 رئيس التحرير: أ.د. مي عبدالله
 مدير التحرير: أ.د. هيثم قطب

تصدر عن

الرابطة العربية للبحث العلمي وعلوم الاتصال
 (AARCS) e-mail:rabitaarabiya@hotmail.com Tel: 03-932116

علم وخبر رقم 586 تاريخ 2014-04-07

دار النهضة العربية

للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان
 Tel:00 961 1 854161 e-mail: darnahda@gmail.com

تصميم الغلاف: أحمد عثمان



تحويلات مجال علوم الإعلام والاتصال

أ.د. مي العبدالله 5

واقع استخدام الطلاب لتطبيقات الذكاء الاصطناعي أثناء إنجاز المهام الدراسية (دراسة حالة لطلاب برنامج العلاقات العامة في الجامعة الأمريكية في الإمارات)

د. سحر محمد أحمد علي 7

دور منصة تيك توك في تنمية الوعي الصحي لدى المرأة اللبنانية (دراسة تطبيقية)

أ. رزان طاهر شرف الدين 24

التحوّل الرقمي في الإعلام اللبناني: واقع استخدام التقنيّات التكنولوجيّة والذكاء الصناعيّ في الصحف الرقميّة اللبنانية

أ. سناء محمّد صفوان 48

تأثير الذكاء الاصطناعي من خلال تطبيق «شات جي تي» في دافعية اكتساب مهارة التعبير الكتابي لدى عينة من تلامذة الصفّ الثانوي الثاني - دراسة حالة في مدرسة رسميّة

أ. ضياء عواد 68

Les concepts clés TIC, TICE, TUIC et NTIC.

Dr. Christelle Hanna 3

Le cadre institutionnel d'une évaluation équitable dans l'école inclusive

Tannous Al Khoury - 18

Framing the Israeli War on Gaza: A Content Analysis of Canadian Newspaper Websites

Darine Houmani 42

تمثّل مجلة «الاتصال والتنمية» فضاءً بحثياً لنشر البحوث والدراسات الأصيلة والمبتكرة والملتزمة بشروط الكتابة العلمية. وتهدف المجلة إلى تجاوز ندرة الفضاءات المخصّصة للنشر الأكاديمي، وزيادة فرص اللقاء والحوار بين الباحثين العرب، وتطوير حقل الدراسات التي تتمحور حول الإتصال والتنمية، وذلك من خلال تيسير عملية تبادل المعارف والتجارب البحثية. كما تسعى المجلة إلى تشجيع آليات النشر، مما يسمح بخلق فضاءات نشر جديدة بالنسبة للباحثين العرب، والتعريف ببحوثهم وإسهاماتهم في مجال الدراسات الاتصالية والتنمية لدى الأوساط الأكاديمية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، والأوساط المهتمة بإشكاليات الإتصال والتنمية.

ترحبّ المجلة بمساهمات السادة الباحثين وتقبل نشر الدراسات والبحوث وفقاً للقواعد التالية:

1. أن يكون البحث أصيلاً غير منشور سابقاً.
2. أن يتّبع البحث الأصول العلمية والمنهجية.
3. تخضع البحوث المعدة للنشر للتحكيم. ويمكن أن يُطلب من الباحث إجراء التعديلات على ضوء ملاحظات المحكمين.
4. يرفق البحث بسيرة علمية موجزة عن كاتبه.
5. يطبع البحث على الحاسوب بخط Times New Roman 14 للغة العربية و Times New Roman 12 للغة الأجنبية على أن يكون عدد الكلمات بين 4000 و 6000 كلمة، بما في ذلك الحواشي والملاحق وقائمة المراجع والمصادر.
6. تأتي المصادر مع الهوامش في آخر البحث.
7. يرفق مع البحث باللغة العربية ملخص باللّغة الثانية (الفرنسية أو الإنجليزية)، على أن لا تزيد كلمات الملخص على 300 كلمة.
8. كتابة المراجع على مثال: مي عبدالله. (2020). متاهة التواصل الاجتماعي، بيروت: دار النهضة العربية، ص.23-24.
9. تقبل الأبحاث باللغات الثلاث: العربية، والفرنسية والانجليزية.
10. يلتزم البحث بأختلاقات البحث العلمي

ترسل البحوث إلى رئاسة التحرير على العنوان: rabitaarabiya@hotmail.com

تحولات مجال علوم الإعلام والاتصال

أ.د. مي عبدالله

mayabdallah@hotmail.com

في عصر يشهد فيه العالم تحولات هائلة في مجالات متعددة، يأتي مجال علوم الإعلام والاتصال كأحد أبرز الميادين التي تأثرت بشكل عميق بهذه التغيرات. تتجلى هذه التحولات في التطور السريع للتقنيات الرقمية، وانتشار منصات التواصل الاجتماعي، وتغيرات في سلوك الجمهور والمحتوى الإعلامي.

في هذا السياق، تزداد الحاجة إلى إعادة النظر في أسس علوم الإعلام والاتصال وتطوير رؤية عربية مشتركة تستجيب لهذه التحولات المستمرة.

لقد اصبح البحث في الاتجاهات النظرية الحديثة في مجال علوم الإعلام والاتصال ضرورة لفهم كيفية تأثير وسائل الإعلام والاتصال المعاصرة على المجتمع العربي، وكيفية تعامل الأفراد مع هذه الوسائل في ظل التحديات الراهنة. إذ يمكننا ملاحظة ظهور نماذج نظرية جديدة تأخذ بعين الاعتبار التفاعل المستمر بين الإعلام والاتصال والجمهور في البيئة الرقمية، مما يتطلب تبني مقاربات جديدة في تحليل المشهد الإعلامي.

من جهة أخرى، أدى تطور التقنيات البحثية إلى تحسين أدوات دراسات الإعلام والاتصال وتوسيع آفاق البحث العلمي في هذا المجال. فتقنيات مثل التحليل الكمي والنوعي للبيانات، وذكاء البيانات، وتحليل الشبكات الاجتماعية أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الدراسات الإعلامية والاتصالية الحديثة. هذه التقنيات تتيح للباحثين في علوم الإعلام فهم أعمق للظواهر الإعلامية والاتصالية، وفتح أفق لتطبيقات عملية جديدة في الإعلام العربي.

أخيراً، تبرز الحاجة الملحة لتعديل البرامج الأكاديمية في مجال علوم الإعلام والاتصال لتواكب هذه التغيرات وتزوّد الطلاب بالمعرفة والمهارات اللازمة لمواجهة تحديات العصر الرقمي. تتطلب هذه البرامج تحديثاً مستمراً لمواكبة التقنيات الحديثة، وتطوير أساليب تدريس مبتكرة، وإعداد المتخصصين في الإعلام والتواصل بحيث يكون لديهم القدرة على التفاعل مع الجمهور بشكل فعّال وابتكاري.

من خلال هذا الطرح، نجد أن بناء رؤية عربية مشتركة لعلوم الإعلام والاتصال يتطلب تكاملاً بين تحديث النظريات الإعلامية والاتصالية، وتطوير التقنيات البحثية، وتعديل البرامج الأكاديمية بحيث تصبح قادرة على

تلبية احتياجات العصر الرقمي ومتطلباته.

لمواكبة التغيرات السريعة في قطاع الإعلام والاتصال، يجب أن يشهد التكوين المهني في العالم العربي تحولاً شاملاً، يتضمن تعليم مهارات الإعلام الرقمي، والتركيز على المهارات العملي، والتدريب على استخدام الذكاء الاصطناعي، والتفاعل مع أسواق العمل المحلية والدولية، والتدريب على التفاعل مع الجمهور، وأخيراً تعزيز الشراكات الدولية.

سيكون التكوين المهني في علوم الإعلام والاتصال في المستقبل أكثر تكاملاً مع الابتكارات التقنية الحديثة. كما ستكون التقنيات مثل الذكاء الاصطناعي، والواقع المعزز، وتحليل البيانات جزءاً من الأدوات الأساسية التي يجب أن يمتلكها المتخصصون في الإعلام والاتصال. ولتحقيق ذلك، يجب أن تستثمر الدول العربية في تحسين التعليم الفني والمهني في هذا المجال، من خلال تحديث المناهج، وتعزيز البحث العلمي، وتحسين التجهيزات التكنولوجية المتاحة.

كما يمكن للمستقبل أن يشهد ظهور منصات تدريبية رقمية توفر تعلمًا مدمجًا، يمزج بين التكوين التقليدي والتعليم عن بُعد، مما سيسهم في تدريب أكبر عدد ممكن من الأفراد في مختلف أنحاء العالم العربي.

لا بد أن يتطور التكوين المهني في مجال علوم الإعلام والاتصال في العالم العربي ليواكب المتغيرات التكنولوجية السريعة التي يشهدها القطاع. سيكون هناك مستقبل واعد للتكوين المهني في هذا المجال، من خلال توفير تدريب متخصص في الإعلام والتواصل الرقمي، وزيادة الاعتماد على التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي، وتوفير برامج تدريبية موجهة لسوق العمل. ولكن، لتحقيق هذا، يجب أن تظل المؤسسات الأكاديمية والمهنية في العالم العربي على استعداد للتكيف مع هذه التحولات المستمرة، والعمل على تطوير رؤية استراتيجية تحقق التنسيق بين التعليم والبحث وسوق العمل.

محور العدد: علوم الاعلام والاتصال في زمن الذكاء الاصطناعي

واقع استخدام الطلاب لتطبيقات الذكاء الاصطناعي أثناء إنجاز المهام الدراسية (دراسة حالة لطلاب برنامج العلاقات العامة في الجامعة الأمريكية في الإمارات)

د. سحر محمد أحمد علي

كلية الإعلام والاتصال الجماهيري- الجامعة الأمريكية في الإمارات

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام طلاب برنامج العلاقات العامة بالجامعة الأمريكية في الإمارات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي أثناء إنجاز المهام الدراسية. استخدمت الدراسة منهج المسح، وتم جمع البيانات من خلال استبانة وُزعت على عينة مكونة من (70) طالبًا وطالبة. أظهرت النتائج أن مستوى استخدام الطلاب لتطبيقات الذكاء الاصطناعي يقع في الدرجة المتوسطة، وأن بداية استخدامهم لهذه التقنيات حديثة نسبيًا. كما بينت النتائج أن الطلاب يعتمدون بشكل كبير على تطبيقات مثل ChatGPT في البحث، تلخيص المحتوى، إعداد العروض، وصياغة النصوص، بينما يظل استخدامهم للتطبيقات المتقدمة أقل انتشارًا. كما كشفت النتائج عن قناعة إيجابية لدى الطلاب بأن الذكاء الاصطناعي يسهم في تحسين جودة التكاليفات الدراسية وتسهيل إنجازها، مقابل وجود مخاوف تتعلق بتراجع مهارات البحث والتحليل واحتمالية إنتاج محتوى غير دقيق دون مراجعة.

Abstract

This study aims to explore the actual use of artificial intelligence (AI) applications by Public Relations students at the American University in the Emirates when completing their academic assignments. The study employed a survey methodology, and data were collected through a questionnaire distributed to a sample of 70 students.

The findings revealed that students' use of AI applications falls within a moderate level, and that their adoption of these technologies is relatively recent. Results also indicated that students heavily rely on applications such as ChatGPT for research, content summarization, preparing presentations, and drafting written materials, while the use of more advanced AI tools remains limited. Moreover, the study showed that students hold a generally positive perception of AI, believing that it contributes

to improving the quality of academic assignments and facilitating their completion. However, some concerns were identified regarding the potential decline in research and analytical skills, as well as the risk of producing inaccurate or misleading content if AI-generated outputs are not reviewed carefully.

Top of Form

Bottom of Form

مقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة انتشارًا واسعًا لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف مجالات الحياة، وخاصة في البيئة التعليمية، حيث أصبح استخدامها جزءًا أساسيًا من ممارسات الطلاب في إنجاز المهام الأكاديمية. ومع هذا التطور السريع، برزت الحاجة إلى فهم كيفية تعامل الطلاب مع هذه التطبيقات، ومدى اعتمادهم عليها، والفوائد والتحديات التي ترتبط باستخدامها داخل السياق الجامعي.

وفي ظل محدودية الدراسات العربية التي تناولت استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع استخدام طلاب برنامج العلاقات العامة في الجامعة الأمريكية في الإمارات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، والتعرف على مستوى معرفتهم بها، والمهام التي يوظفونها فيها، وانعكاس ذلك على عملية التعلم وجودة التكيلفات الدراسية. كما تهدف الدراسة إلى تقديم صورة واقعية قد تسهم في دعم أعضاء هيئة التدريس وصناع القرار الأكاديمي في تطوير مناهج تدعم التحول الرقمي وترتقي بمهارات الطلاب المستقبلية.

مشكلة البحث:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس المتمثل بـ: ما واقع استخدام طلاب العلاقات العامة في برنامج العلاقات العامة في الجامعة الأمريكية في الإمارات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنجاز مهامهم الدراسية؟

دراسات سابقة:

سعت دراسة (بيلي 2024) إلى الكشف عن دور الذكاء الاصطناعي في دعم وتحسين جودة التعليم الجامعي في جامعة 6 أكتوبر باستهداف عينة عمدية من المعلمين والطلاب من مختلف التخصصات العلمية والنظرية، وتوصلت الدراسة فيما يتعلق بالطلاب أن أكثر من نصف عينة الطلاب (58%) يفضلون أسلوب التعلم الذاتي، ومن أهم المنافع التي تعود على الطلاب من استخدام التقنيات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي بتقديم الملخصات المختلفة وحرية توجيه الأسئلة. ومن العوامل المؤثرة في استخدامهم الوصول إلى أفكار

بحثية جديدة عبر قواعد البيانات، والسرعة في الحصول على المعلومات. كما أفادت الدراسة أن 72.6% من الطلاب يعتمدون بشكل كبير على التكنولوجيا الحديثة في إعداد أبحاثهم العلمية، ولم تجد الدراسة تأثيرًا لمتغير النوع الاجتماعي على المنفعة التي يحصل عليها الطلاب من استخدام التقنيات الحديثة.

وفيما يتعلق بدراسة (القحطاني 2023) والتي هدفت إلى التعرف على مدى توافر الكفاءة الرقمية للذكاء الاصطناعي لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة تبوك، وتوصلت الدراسة إلى أن طلاب الجامعة يمتلكون للكفاءة الرقمية المتعلقة بالمهارات المطلوبة للذكاء الاصطناعي بدرجة منخفضة. كما لا توجد فروق في استجابات الطلاب بحسب متغير النوع، بينما ظهرت الفروق في متغير المستوى الدراسي، كانت لصالح طلاب المستوى الرابع مقارنة بطلاب المستوى الأول.

وحول دراسة (أبو الحسن 2023) التي سعت بالاستفادة من النظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا إلى تفسير سلوك عينة من دارسي وممارسي الإعلام في مصر إزاء توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير المضامين الإعلامية، من خلال ربط هذه العوامل بسلوك الاستخدام الفعلي من خلال مفهوم نية الاستخدام للمبحوثيين. خلصت الدراسة إلى أن أقوى المؤشرات المؤثرة على نية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدى الدارسين والممارسين في المجال الإعلامي هي التأثير الاجتماعي والمنفعة المدركة، حيث شكّل التأثير الاجتماعي العامل الأكثر تأثيرًا في قبول واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي. وهذا يعني أن البيئة المحيطة—مثل زملاء الدراسة، ممارسي الإعلام، التوجهات السائدة، ومناخ المؤسسة—تلعب الدور الأكبر في دفع الأفراد نحو استخدام هذه التطبيقات.

وفيما يتعلق بدراسة (الدسوقي 2022م) سعت إلى رصد العلاقة بين خصائص طلاب كليات الإعلام الحكومية والخاصة في مصر وتخصصاتهم واتجاهاتهم نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المناهج التعليمية الخاصة بهم أثناء أزمة جائحة كورونا، وخلصت الدراسة إلى أن الطلاب كليات الإعلام عينة الدراسة يستخدمون بشكل دائم وفي جميع المساقات الدراسية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية، كما أن مجمل استخدامهم للتطبيقات متوسط.

وان الاستفادة الأولى لهم تتمثل بأن التطبيقات التعليمية الخاصة بتقنية الذكاء الاصطناعي تمكن الطلاب من حفظ المادة التعليمية المصورة وإعادة عرضها أكثر من مرة، ثم مساهمة التطبيقات في توفير الوقت والجهد عند إنجاز العملية التعليمية.

وعن دراسة (سلامة 2023) هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير إنتاجات طلبة الإعلام في عينة من الجامعات الخليجية، وتوصلت الدراسة إلى أن لدى الطلاب معرفة

جيدة جدا بتطبيقات الذكاء الاصطناعي المتعلقة بإنتاج المواد الإعلامية بالدرجة الأولى، وأنهم «أحياناً» ما يستخدمون التطبيقات، كما جاء استخدامهم لتطبيق Chat gpt بالدرجة الأولى ثم Midjourney. كما يرى الطلاب أن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي «توفر الوقت والجهد مقارنة بالمراحل المعتادة لإنتاج المواد الإعلامية» بالدرجة الأولى، وحول الصعوبات فامتثلت بالدرجة الأولى في «الحاجة للتعاون والاستعانة بالخبراء من التخصصات الأخرى».

هدفت هذه دراسة (Amin2024 و HelmyوEid) إلى تحديد العوامل التي تسهم في الانتشار السريع لـ ChatGPT وتبسيط الضوء على إمكاناته في إعادة تشكيل التعليم العالي. ولتحقيق هدف البحث، تم توسيع نموذج نظرية توحيد تقبل واستخدام التكنولوجيا (UTAUT2) باستخدام منهجية كمية. تم جمع البيانات من عينة مكونة من 283 طالباً جامعياً في دولة الإمارات، وكشفت النتائج عن تأثيرات دالة لكل من: ثقة الطلاب، توقّعات الجهد، توقّعات الأداء، والدافع الترفيهي على مواقف الطلاب تجاه ChatGPT. بالإضافة إلى ذلك، وجدت الدراسة أن المخاطر المتصورة والموقف تجاه ChatGPT تؤثران بشكل ملحوظ على نوايا الطلاب للاستمرار في استخدامه لأغراض تعليمية.

تشير النتائج إلى أن دمج ChatGPT في التعليم العالي يتطلب تركيز المؤسسات التعليمية على تعزيز الثقة، وتحسين تصور الطلاب للجهد والأداء والجوانب التحفيزية المرتبطة باستخدامه. كما أن معالجة المخاطر المتصورة وتعزيز الموقف الإيجابي تجاه التقنية قد يشجعان الاستخدام المستمر لها في الأغراض التعليمية.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من نواح عدة، أبرزها:

1. تحاول الدراسة إظهار كيفية تعامل الطلاب فعلياً مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي أثناء إنجاز المهام الدراسية، مما يقدّم صورة واضحة عن وعيهم الرقمي ومستوى اعتمادهم على هذه الأدوات في السياق الجامعي العربي.
2. تسهم الدراسة في إثراء المكتبة العربية ببيانات حديثة حول استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، وهو مجال ما يزال جديداً ويحتاج إلى دراسات ميدانية واسعة.
3. توفر نتائج الدراسة مؤشراً مهماً لأعضاء هيئة التدريس لفهم مدى استخدام الطلاب للتطبيقات الذكية، مما يساعدهم على تطوير أساليب التعليم وتوجيه الطلاب نحو الاستخدام الأمثل لهذه التقنيات.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

الكشف عن واقع استخدام طلاب برنامج العلاقات العامة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنجاز مهامهم الدراسية، ولتحقيق هذا الهدف، تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما مستوى استخدام الطلاب في برنامج العلاقات العامة في الجامعة الأمريكية في الإمارات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي عند إنجاز مهامهم الدراسية؟
2. ما تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يستخدمها الطلاب في برنامج العلاقات العامة في الجامعة الأمريكية لإنجاز مهامهم الدراسية؟
3. ما طبيعة استخدام الطلاب في برنامج العلاقات العامة في الجامعة الأمريكية في الإمارات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي؟
4. ما مميزات وعيوب استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنجاز المهام الدراسية من وجهة نظر طلاب برنامج العلاقات العامة في الجامعة الأمريكية في الإمارات؟
5. كيف يرى طلاب برنامج العلاقات العامة في الجامعة الأمريكية في الإمارات مستقبل استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنجاز المهام الدراسية؟

نوع الدراسة ومنهجها: تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية الاستكشافية، مستخدمة المنهج المسحي لتحقيق هدفها في وصف واقع استخدام طلاب برنامج العلاقات العامة في الجامعة الأمريكية في الإمارات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنجاز المهام الدراسية، من خلال جمع وتحليل وتفسير المعلومات المتعلقة بالموضوع.

مجتمع الدراسة وعينته: يتمثل مجتمع الدراسة بطلاب برنامج العلاقات العامة في الجامعة الأمريكية في الإمارات - إمارة دبي دولة الإمارات العربية المتحدة، وسيمثل هذا المجتمع عينة متيسرة تمثل طلاب البرنامج وعددها 70 طالب وطالبة من مستويات دراسية مختلفة.

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية على أداة الاستبيان، وذلك بعد عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين⁽¹⁾، وتعديل مضمونها وفقاً للملاحظات التي وردت منهم لضمان صلاحيتها لأهداف الدراسة.

(1) السادة المحكمين لاستمارة الاستبيان:

- د. وهيب عزيبان أستاذ العلاقات العامة المشارك بجامعة عدن.
- د. نوال حزورة أستاذة الإذاعة التلفزيون المشارك بجامعة صنعاء.
- د. سامية الهاشم أستاذة العلاقات العامة المساعد بالجامعة الأمريكية في الإمارات.

نتائج الدراسة:

المحور الأول: الخصائص الديمغرافية المتعلقة بعينة الدراسة:

جدول (1) توزيع أفراد العينة وفقاً للخصائص الديموغرافية

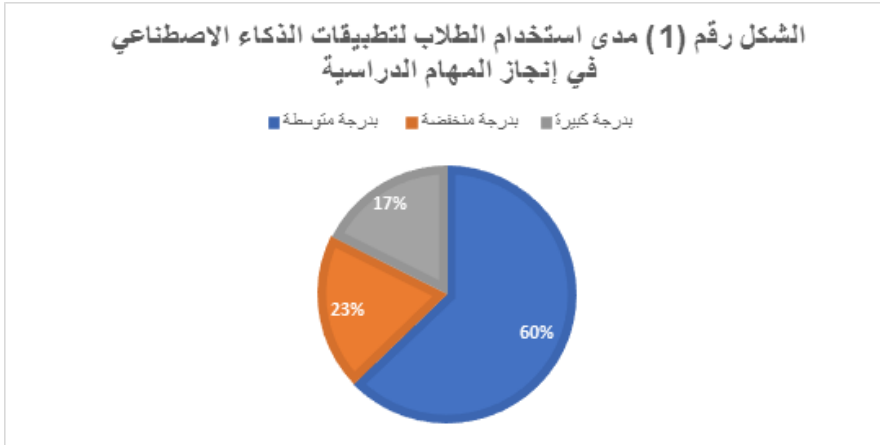
الخصائص الديموغرافية		ت	%
النوع	ذ	47	67
	إناث	23	33
السن	18 - 24 سنة	27	39
	25 - 31 سنة	24	34
	32 - 38 سنة	13	19
	39 فأكثر	6	9
المستوى الدراسي	المستوى الأول	8	11
	المستوى الثاني	29	41
	المستوى الثالث	16	23
	المستوى الرابع	17	24
طبيعة العمل	دوام كامل	47	67
	دوام جزئي	13	19
	دون عمل	10	14
الإجمالي		70	100

يوضح الجدول رقم (1) أن غالبية أفراد العينة من الذكور (67%) مقابل 33% من الإناث، وهو توزيع يشير إلى حضور أعلى للذكور ضمن البرنامج، ما قد يعكس اختلافاً في توجهات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بين الجنسين. كما تُظهر البيانات أن 73% من العينة تقع ضمن الفئة العمرية الشابة (18-31 سنة)، وهي الفئة الأكثر قابلية لتبني التقنيات الحديثة، مما يعزز من احتمالية استخدامهم لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنجاز مهامهم الدراسية. وفيما يتعلق بالمستوى الدراسي، يتبين أن الغالبية من طلاب المستويات المتقدمة (الثاني - الثالث - الرابع)، بنسبة تصل إلى 88%، وهو ما يعكس احتكاكاً أكبر بالتكليفات الدراسية وحاجتهم إلى أدوات مساعدة مثل الذكاء الاصطناعي. أما بالنسبة لطبيعة العمل، فأظهرت النتائج أن 67% من أفراد العينة يعملون بدوام كامل الأمر الذي قد يدفعهم للاعتماد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتوفير الوقت والجهد في أثناء إنجاز المهام الأكاديمية، مقارنة بالطلاب غير العاملين أو العاملين بدوام جزئي. وبشكل عام، تعكس الخصائص الديموغرافية عينة يغلب عليها الشباب وذوو الالتزامات العملية، مما يجعلهم أكثر

توجهاً لاستخدام الذكاء الاصطناعي كوسيلة مساعدة في إنجاز مهامهم الدراسية.

المحور الثاني: نتائج الدراسة الميدانية:

أولاً: مدى استخدام الطلاب لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنجاز المهام الدراسية:

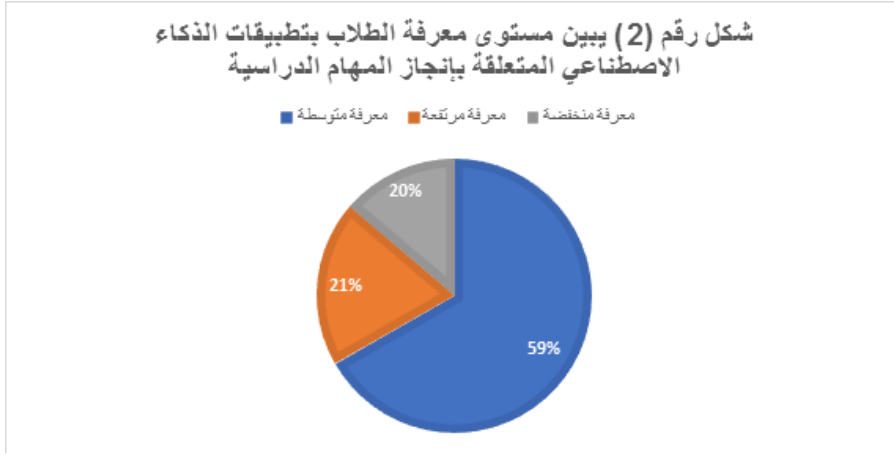


يوضح الشكل رقم (1) مدى استخدام الطلاب لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنجاز المهام الدراسية، حيث تشير النتائج إلى أن 60% من أفراد العينة يستخدمون هذه التطبيقات بدرجة متوسطة، وهي النسبة الأكبر، مما يعكس انتشاراً ملحوظاً للاعتماد على الذكاء الاصطناعي في بيئة الدراسة، لكن دون وصوله إلى مرحلة الاستخدام المكثف أو الاعتماد الكلي.

كما يظهر أن 23% من الطلاب يستخدمون التطبيقات بدرجة منخفضة، وهو ما قد يشير إلى ضعف الوعي بأدوات الذكاء الاصطناعي، أو محدودية مهارات التعامل معها، أو ربما عدم الثقة الكاملة بنتائجها. في المقابل، بلغت نسبة من يستخدمون هذه التطبيقات بدرجة كبيرة حوالي 17% فقط، مما يعكس أن شريحة أقل من الطلاب قد وصلت إلى مستوى متقدم من الاستخدام المكثف أو الاعتماد العالي على الذكاء الاصطناعي في إنجاز مهامهم الأكاديمية.

وتشير هذه النتائج عمومًا إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي حاضر بقوة بين الطلاب، لكنه لا يزال عند مستويات متوسطة.

ثانياً: مستوى معرفة الطلاب بتطبيقات الذكاء الاصطناعي المتعلقة بإنجاز المهام الدراسية:

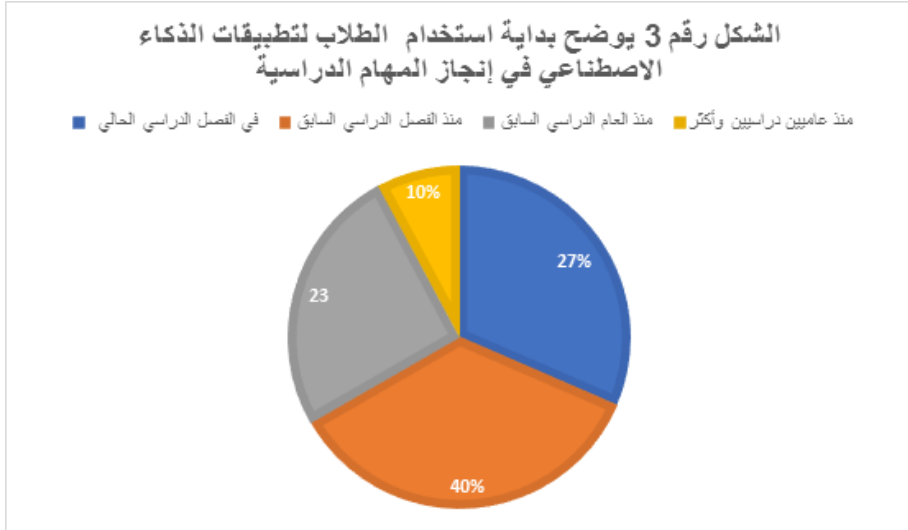


يوضح الشكل رقم (2) مستوى معرفة الطلاب بتطبيقات الذكاء الاصطناعي المتعلقة بإنجاز المهام الدراسية. وتشير النتائج إلى أن 59% من أفراد العينة يمتلكون معرفة متوسطة بهذه التطبيقات، وهي النسبة الأعلى، مما يدل على أن غالبية الطلاب لديهم إدراك أساسي وواضح لطبيعة أدوات الذكاء الاصطناعي وكيفية استخدامها، دون الوصول إلى مستوى التخصص أو المعرفة المتقدمة.

وتُظهر النتائج أيضاً أن 21% من الطلاب لديهم معرفة مرتفعة، ما يشير إلى وجود فئة قادرة على التعامل بكفاءة أكبر مع التطبيقات الذكية وربما توظيفها بشكل أعمق في المهام البحثية والتحليلية. أما نسبة 20% من الطلاب الذين يمتلكون معرفة منخفضة.

وبصورة عامة، تُظهر النتائج أن مستوى المعرفة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي يميل إلى المستوى المتوسط، وهي نتيجة منطقية نظراً لحدثة هذه التطبيقات نسبياً، وعدم مرور فترة طويلة على انتشارها الواسع، فضلاً عن كونها ما تزال في مرحلة التطوير والتحديث المستمر.

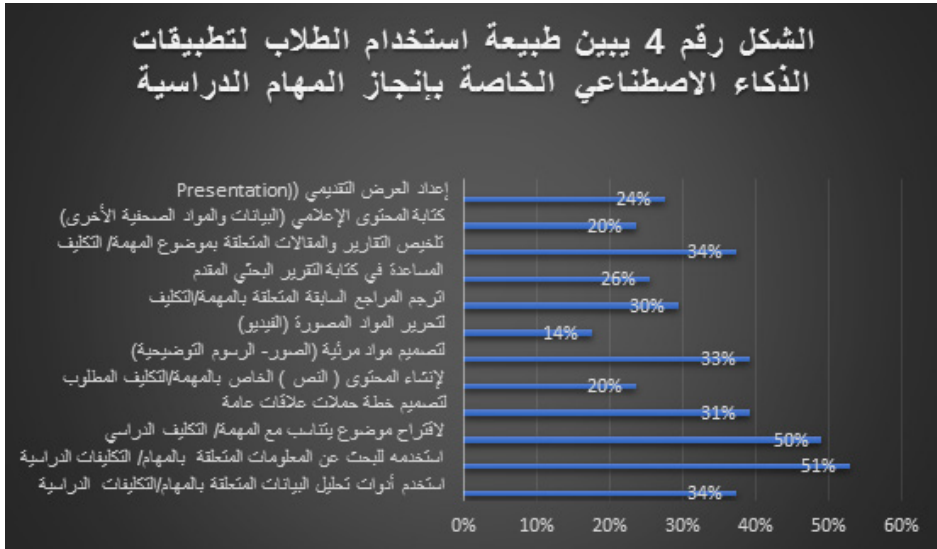
ثالثاً: البدء باستخدام الطلاب لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنجاز المهام الدراسية:



يبين الشكل رقم (3) بداية استخدام الطلاب لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنجاز المهام الدراسية. وتشير النتائج إلى أن 40% من أفراد العينة بدأوا استخدام هذه التطبيقات منذ الفصل الدراسي السابق، وهي النسبة الأكبر، مما يدل على أن انتشار الذكاء الاصطناعي بين الطلاب حديث نسبياً لكنه يشهد نمواً سريعاً. كما يظهر أن 27% من الطلاب بدأوا استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الفصل الدراسي الحالي فقط، وهو ما يعكس زيادة الإقبال على هذه التطبيقات خلال فترة زمنية وجيزة، بالتزامن مع توسع استخدامها عالمياً وارتفاع وعي الطلاب بها. في المقابل، أفاد 23% من الطلاب بأنهم استخدموا تطبيقات الذكاء الاصطناعي منذ العام الدراسي السابق، وهي نسبة أقل لكنها تعكس وجود فئة تبنت الذكاء الاصطناعي مبكراً قبل انتشاره الواسع. أما الفئة التي استخدمت هذه التطبيقات منذ عامين أو أكثر فلا تتجاوز 10%، مما يؤكد أن الذكاء الاصطناعي لا يزال تقنية حديثة في السياق الأكاديمي، وأن استخدامه المكثف بين الطلاب بدأ بالظهور بشكل أوضح خلال العامين الأخيرين فقط.

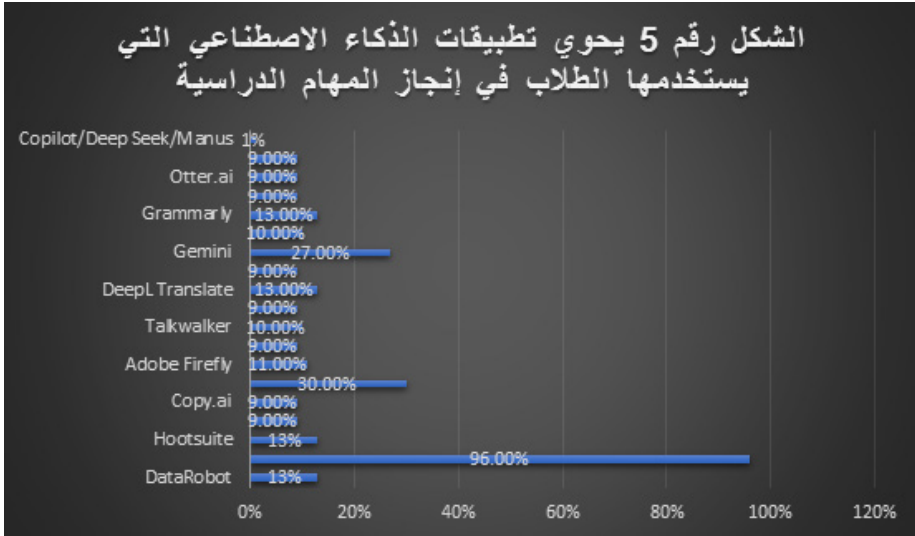
وبشكل عام، تُظهر النتائج أن غالبية الطلاب تبنوا استخدام الذكاء الاصطناعي خلال الفصول الدراسية القريبة، مما يدل على حداثة التجربة واتساع استخدامها مع مرور الوقت، الأمر الذي يعكس تأثير التطور التكنولوجي وتسارع انتشار التطبيقات الذكية في البيئة التعليمية، ويؤكد نتيجة الشكل رقم (2).

رابعاً: طبيعة استخدام الطلاب لتطبيقات الذكاء الاصطناعي الخاصة بإنجاز المهام الدراسية:



يظهر الشكل رقم (4) طبيعة استخدام الطلاب لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنجاز المهام الدراسية، حيث تكشف النتائج أن أكثر الاستخدامات انتشاراً تتمثل في تلخيص النصوص (50%) وجمع المعلومات المتعلقة بموضوع التكلفة (51%)، مما يعكس اعتماداً واضحاً على الذكاء الاصطناعي في المهام الأساسية المرتبطة بالبحث وتنظيم المعرفة. كما يظهر أن 34% من الطلاب يوظفون هذه التطبيقات في تحليل البيانات، وهو مؤشر على بداية انتقال بعض الطلاب نحو استخدامات أكثر تقدماً. في المقابل، جاءت نسبة استخدام الذكاء الاصطناعي في المهام المهنية المتخصصة مثل كتابة المحتوى الإعلامي (20%)، تحرير المواد المصورة مثل الفيديو (14%)، وإعداد العروض التقديمية (24%) بنسب أقل، وهو ما ينسجم مع نتائج الأشكال السابقة التي أظهرت أن مستوى استخدام الطلاب للتطبيقات لا يزال في حدود المستوى المتوسط، وأن معرفتهم بالتطبيقات حديثة نسبياً كما بين الشكل رقم (3) المتعلق ببداية الاستخدام. وبالربط مع الجداول الإحصائية، يتضح أن الميل الأكبر لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المهام البسيطة يعود إلى أن الطلاب—وخاصة العاملين منهم—يسعون إلى توفير الوقت والجهد، مما يجعلهم يستخدمون التطبيقات في مراحل البحث والتلخيص أكثر من استخدامها في إنتاج المحتوى النهائي. وبشكل عام، تعكس نتائج الشكل رقم (4) مرحلة انتقالية يمرُّ بها الطلاب نحو توظيف أوسع للذكاء الاصطناعي، إلا أن الاستخدام ما يزال يتركز في المهام الأولية بينما يظل محدوداً في المهام المهنية المتخصصة.

خامساً: تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يستخدمها الطلاب في إنجاز المهام الدراسية:



يوضح الشكل رقم (5) أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يعتمد عليها الطلاب في إنجاز المهام الدراسية، حيث تُظهر النتائج بوضوح أن تطبيق ChatGPT يأتي في المرتبة الأولى بنسبة 96% من إجابات الطلاب، ما يعكس هيمنته الكاملة مقارنة بباقي التطبيقات، ويؤكد أنه الأداة الأكثر حضوراً في تجربة الطلاب اليومية مع الذكاء الاصطناعي. ويمكن إرجاع ذلك إلى سهولة استخدامه، ومرورته في أداء مهام متعددة.

في المقابل، جاءت نسب استخدام باقي التطبيقات أقل بكثير؛ فقد ظهر استخدام تطبيقات مثل Copy.ai و Gemini بنسب متوسطة نسبياً (في حدود 20%-30%)، وهو ما يشير إلى أن جزءاً من الطلاب يلجأ إلى أدوات بديلة أو مكملة لـ ChatGPT، خاصة في مهام توليد النصوص أو البحث عن الأفكار. كما سجلت تطبيقات مثل Grammarly و DeepL Translate نسباً محدودة، ما يعكس اعتماداً جزئياً عليها في مهام التدقيق اللغوي والترجمة. أما التطبيقات الأخرى المتخصصة في الإنتاج الإبداعي أو التحليل المتقدم، مثل Otter.ai، Adobe Firefly، Hootsuite، Talkwalker، DataRobot وغيرها، فقد جاءت بنسب استخدام منخفضة، ما يدل على أن استخدامها ما يزال محدوداً في سياق طلاب العلاقات العامة.

وبشكل عام، تؤكد هذه النتائج أن ChatGPT يمثل النواة الأساسية لاستخدام الذكاء الاصطناعي لدى الطلاب، بينما تُستخدم بقية التطبيقات بشكل ثانوي أو مكمل، وهو ما ينسجم مع نتائج الجداول والأشكال السابقة التي أظهرت أن الطلاب يركزون على التطبيقات التي تساعدهم مباشرة في مهام البحث، التلخيص،

والصياغة النصية أكثر من تركيزهم على الأدوات المتخصصة في التحليل الاحترافي أو إدارة الحملات الإعلامية.

سادساً: مميزات وعيوب استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي الخاصة بإنجاز المهام الدراسية بحسب

رأي الطلاب:

الجدول رقم (2) يبين مميزات وعيوب استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي الخاصة بإنجاز المهام

الدراسية بحسب رأي الطلاب

المتوسط الحسابي	اتجاه عينة الدراسة			العبارات موافق	
		غير موافق	محايد		
4.43	1	18	51	ت	تساعد تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث عن المعلومات وتلخيصها بفعالية
	1	26	73	%	
4.17	2	25	43	ت	حسنت تطبيقات الذكاء الاصطناعي من جودة محتوى التكاليف الدراسية
	3	36	61	%	
3.43	14	27	29	ت	ساعد استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تحسين درجاتي
	20	39	41	%	
4.37	0	22	48	ت	توفر تطبيقات الذكاء الاصطناعي من جهد ووقت الطالب عند إعداد التكاليف الدراسية
	0	31	69	%	
4.09	3	26	41	ت	توفر تطبيقات الذكاء الاصطناعي تكاليف إعداد المواد المصورة (الصور- الرسوم - الفيديو).
	4	37	59	%	
4.09	6	20	44	ت	تساعد تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صياغة النص المناسب للتكاليف المطلوبة
	8	29	63	%	

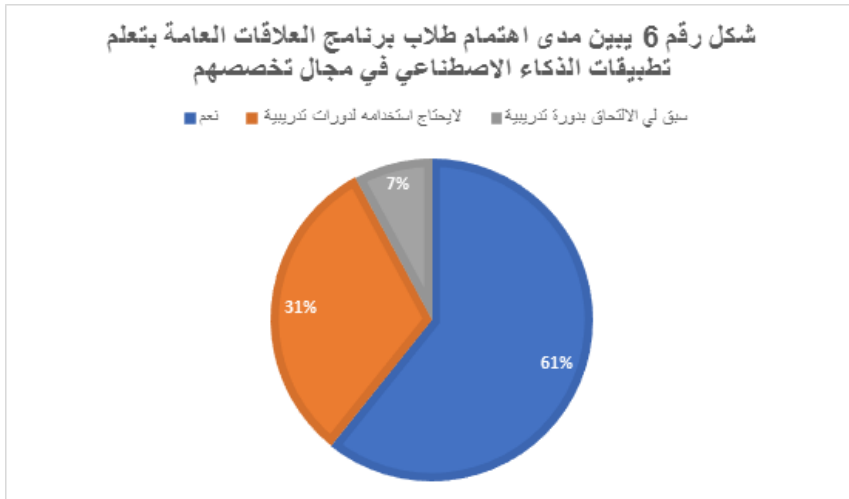
4.09	4	24	42	ت	تقدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي أفكار مبتكرة لمواضيع التكاليف الدراسية
	6	34	60	%	
4.09	3	26	41	ت	تفتقد تطبيقات الذكاء الاصطناعي العنصر البشري، عند إنجاز التكاليف
	4	37	59	%	
3.94	4	29	37	ت	يؤدي الاعتماد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي إلى إعداد محتوى غير دقيق (مضلل) للتكاليف الدراسية
	6	41	53	%	
4.11	3	25	42	ت	يقلل الاعتماد على الذكاء الاصطناعي القدرة على التفكير الإبداعي
	4	36	60	%	
4.09	5	22	43	ت	يؤدي الاعتماد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي دون مراجعة إلى إعداد محتوى متحيز لبيانات الجمهور المستهدف من حملات العلاقات العامة
	7	31	61	%	
3.63	13	22	35	ت	ضرورة الاشتراك المدفوع لاستخدام بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي
	19	31	50	%	

يوضح الجدول رقم (2) تقييم الطلاب لمميزات وعيوب استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنجاز المهام الدراسية، ويكشف عن أن أعلى المتوسطات جاءت للعبارات المرتبطة بالفوائد المباشرة للذكاء الاصطناعي؛ حيث حصلت عبارة «تساعد تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث عن المعلومات وتلخيصها بفعالية» على أعلى متوسط بلغ 4.43، تلتها عبارة «توفر تطبيقات الذكاء الاصطناعي من جهد ووقت الطالب عند إعداد التكاليف الدراسية» بمتوسط 4.37، وهو ما يعكس اتفاقاً مرتفعاً بين الطلاب على أن الوظيفة الأساسية لهذه التطبيقات تتمثل في توفير الوقت والجهد وتسهيل الوصول للمعلومات، بما ينسجم مع نتائج الأشكال السابقة التي أظهرت تركّز الاستخدام في التلخيص، وجمع المعلومات، وتحليل البيانات (الشكل 4)، ومع هيمنة استخدام ChatGPT بشكل خاص (الشكل 5). كما تشير متوسطات عبارات مثل «حسنت تطبيقات الذكاء الاصطناعي من جودة محتوى التكاليف الدراسية (4.17)» و«تساعد في صياغة النص المناسب للتكاليف» و«تقدّم أفكاراً مبتكرة لمواضيع التكاليف» (4.09 لكل منهما) إلى أن الطلاب يدركون أثر الذكاء الاصطناعي في تحسين الجودة الشكلية والمضمونية للتكاليف وإنعاش جانب الأفكار.

في المقابل، جاءت العبارة «ساعد استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تحسين درجاتي» بمتوسط 3.43 فقط، ما يشير إلى أن الطلاب، رغم استفادتهم من الذكاء الاصطناعي، لا يشعرون بأن هذه الاستفادة

تتعرض دائماً بشكل مباشر على درجاتهم النهائية. كما أظهرت العبارات المرتبطة بالعيوب والتخوف متوسطات مرتفعة نسبياً؛ إذ بلغ متوسط عبارة «يقلل الاعتماد على الذكاء الاصطناعي القدرة على التفكير الإبداعي» (4.11)، وعبارة «يؤدي الاعتماد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي إلى إعداد محتوى غير دقيق (مضلل)» (3.94)، ما يعكس وعياً نقدياً لدى الطلاب بمخاطر الاعتماد المفرط على هذه التطبيقات، وهو ما يتسق مع نتائج الأشكال السابقة التي بينت أن مستوى المعرفة والاستخدام لا يزال في الحدود المتوسطة وأن التبني ما زال حديثاً نسبياً (الأشكال 2 و3). أما عبارة «ضرورة الاشتراك المدفوع لاستخدام بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي» فقد حققت متوسطاً قدره 3.63، وهو متوسط يقع في المستوى المتوسط المائل للإيجاب، ما يشير إلى أن تكلفة الاشتراك تمثل عوائق ملحوظة لكنها ليست العائق الأبرز مقارنةً بالعوامل التربوية والأكاديمية الأخرى. وبصورة عامة، تعكس نتائج الجدول أن الطلاب يجمعون بين قناعة واضحة بفوائد الذكاء الاصطناعي في التيسير والتحسين، وبين حذر وإع من تأثيره على الدقة والإبداع والتعلم الحقيقي، وهو ما يقدم صورة متوازنة لواقع استخدام هذه التطبيقات في إنجاز المهام الدراسية.

سابعاً: مدى اهتمام طلاب برنامج العلاقات العامة بتعلم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال تخصصهم:



يوضح الشكل رقم (6) مدى اهتمام طلاب برنامج العلاقات العامة بتعلم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال تخصصهم، وتشير النتائج إلى أن 61% من الطلاب عبّروا عن رغبتهم المباشرة في تعلم هذه التطبيقات، وهو ما يعكس إدراكاً متزايداً لأهميتها في مستقبل العمل الإعلامي والاتصالي. كما أشارت 31% من العينة إلى أنهم يحتاجون تعلم الذكاء الاصطناعي عبر دورات تدريبية، وهو ما يدل على وجود فجوة مهارية واضحة تجعل الطلاب يشعرون بالحاجة إلى تأهيل إضافي قبل توظيف هذه التطبيقات في سياقهم الأكاديمي أو

المهني. أما نسبة 7% فقط فقد أوضحو أنهم سبق وأن التحقوا بدورة تدريبية في هذا المجال، وهي نسبة منخفضة تكشف أن التدريب المنظم على الذكاء الاصطناعي في البيئة الجامعية لا يزال محدودًا.

وتتسق هذه النتائج مع ما سبق من أشكال وجداول؛ إذ أظهرت النتائج أن مستوى المعرفة بالذكاء الاصطناعي متوسط (الشكل رقم 2)، وأن بداية استخدامه حديثة نسبيًا لدى أغلب الطلاب (الشكل رقم 3)، وأن الطلاب يستخدمون الذكاء الاصطناعي أساسًا في المهام البسيطة مثل البحث والتلخيص (الشكل رقم 4) أكثر من استخدامه في المهام المهنية المتقدمة، إضافة إلى اعتمادهم الواضح على تطبيقات مثل ChatGPT دون تنوع كبير في الأدوات (الشكل رقم 5).

ثامناً: رؤية طلاب برنامج العلاقات العامة لمستقبل استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنجاز المهام الأكاديمية:

الجدول رقم(3) يوضح رؤية طلاب برنامج العلاقات العامة لمستقبل استخدام تطبيقات الذكاء

الاصطناعي في إنجاز المهام الأكاديمية

المتوسط الحسابي	اتجاه عينة الدراسة			العبارات	
	محايد	غير موافق	موافق		
4.5	49	20	1	ت	سيحسن من جودة التكاليف الدراسية المطلوبة
	70	29	1	%	
4.6	48	20	2	ت	سيساعد على تحقيق نتائج دراسية أفضل للطلاب
	69	28	3	%	
4.7	55	13	2	ت	سيسهل إنجاز التكاليف الدراسية بشكل أكبر
	79	18	3	%	
4.4	46	22	2	ت	سيكون تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي على طريقة إنجاز المهام الدراسية محدوداً
	66	31	3	%	
4.5	45	21	4	ت	قد يؤثر الاعتماد الكبير على الذكاء الاصطناعي سلبيًا على تنمية مهارات البحث والتحليل
	64	30	6	%	
4.1	38	22	10	ت	لن يكون له تأثير يذكر على إنجاز المهام الدراسية
	54	31	14	%	

يوضح الجدول رقم (3) رؤية طلاب برنامج العلاقات العامة لمستقبل استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنجاز المهام الأكاديمية، وتُظهر المتوسطات الحسابية المرتفعة اتفاقاً كبيراً على الدور الإيجابي المتوقع لهذه التطبيقات. فقد حققت عبارة «يسهل إنجاز التكاليفات الدراسية بشكل أكبر» أعلى متوسط بلغ 4.7، وهو ما يعكس اعتقاداً قوياً لدى الطلاب بأن الذكاء الاصطناعي سيكون عاملاً رئيسياً في تسريع وتبسيط المهام الأكاديمية. كما حصلت عبارتا «يساعد على تحقيق نتائج دراسية أفضل و»سيحسن من جودة التكاليفات الدراسية» على متوسطين مرتفعين (4.6 و4.5)، مما يشير إلى توقعات إيجابية واضحة بأن التطبيقات الذكية ستساهم في تحسين مستوى الأداء الأكاديمي ومخرجات التعلم.

وفي المقابل، تُظهر العبارة «قد يسهم استخدام الذكاء الاصطناعي في تراجع مهارات البحث والتحليل لدى الطلاب» متوسطاً بلغ 4.5، وهو متوسط مرتفع يكشف عن وعي نقدي بين الطلاب تجاه الآثار الجانبية المحتملة للاعتماد المتزايد على الأدوات الرقمية. بينما جاءت العبارة «سيكون تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي على طريقة إنجاز المهام محدوداً» بمتوسط 4.4، وهو ما يشير إلى وجود شريحة ترى أن الذكاء الاصطناعي لن يحدث تحولاً جذرياً في أساليب التعلم رغم أهميته. أما العبارة الأقل تأييداً فكانت «لن يكون له تأثير يُذكر على إنجاز المهام الدراسية» بمتوسط 4.1، لكنها ما تزال ضمن الاتجاه الإيجابي، مما يدل على أن معظم الطلاب يتوقعون دوراً واضحاً للذكاء الاصطناعي وإن كان بدرجات متفاوتة.

وتنسجم هذه النتائج مع ما ظهر في الأشكال (1، 2، 3) حيث كان مستوى الاستخدام والمعرفة في حدود المستوى المتوسط، إضافة إلى أن بداية تبني هذه التطبيقات حديثة نسبياً لدى معظم الطلاب. كما تتوافق مع نتائج الجدول رقم (2)، الذي كشف عن إدراك الطلاب للفوائد المباشرة للذكاء الاصطناعي في البحث والتلخيص وتحسين جودة التكاليفات، مقابل بعض المخاوف المتعلقة بالدقة والإبداع. وبصورة عامة، يعكس الجدول رقم (3) رؤية إيجابية واضحة حول مستقبل الذكاء الاصطناعي في المجال الأكاديمي، مع وعي واقعي بالتحديات المرتبطة بالمهارات البحثية والجانب النقدي للمتعلمين.

النتائج العامة للدراسة:

تُظهر نتائج الدراسة أن طلاب برنامج العلاقات العامة في الجامعة الأمريكية في الإمارات يمتلكون مستوى متوسطاً من المعرفة والاستخدام لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنجاز المهام الدراسية، وأن تبنيهم لهذه التطبيقات حديث نسبياً، إذ بدأ معظمهم استخدامها خلال العام الدراسي الحالي أو السابق. وقد كشف تحليل البيانات أن الذكاء الاصطناعي يُستخدم بصورة أكبر في المهام الأساسية مثل جمع المعلومات، تلخيص المحتوى، إعداد العروض التقديمية، وصياغة النصوص الأولية، بينما يظل استخدامه في المهام التخصصية

المتقدمة أقل انتشارًا.

كما أظهرت النتائج اعتمادًا مرتفعًا على ChatGPT مقارنة بباقي التطبيقات، مما يؤكد أن الطلاب يعتمدون على الأدوات التي تقدّم حلولًا سريعة ومباشرة. وقد عبّر الطلاب عن اتفاق قوي بأن الذكاء الاصطناعي يسهم في تحسين جودة التكاليف الدراسية، وتسهيل إنجازها، وتوفير الوقت والجهد، إلا أنهم أبدوا في الوقت ذاته مخاوف تتعلق بـ تراجع مهارات البحث والتحليل، واحتمالية إنتاج محتوى غير دقيق أو متحيز عند الاعتماد عليه دون مراجعة.

كما كشفت النتائج عن رغبة مرتفعة لدى الطلاب في تعلم واكتساب مهارات الذكاء الاصطناعي، مع التأكيد على الحاجة إلى دورات تدريبية رسمية لتعزيز كفاءتهم في استخدام هذه التقنيات داخل المجال الأكاديمي ومجال العلاقات العامة.

المراجع:

1. بيبي، ل. (2021). اتجاهات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس نحو استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في بيئات التعلم الشخصية. المجلة المصرية لبحوث الراي العام-جامعة القاهرة، 23(4)، 423-468.
2. القحطاني، خ. ن. ب. م. (2023). مدى توافر الكفاءة الرقمية للذكاء الاصطناعي لدى طلاب كلية التربية جامعة تبوك. مجلة كلية التربية - جامعة طنطا، 2(89)، 483-539.
3. أبو الحسن، ف. ش. (2023). اتجاهات دارسي وممارسي الإعلام إزاء توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي في ضوء النظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، 42، 42-78.
4. الدسوقي، ر. & عمر، ع. (2022). اتجاهات طلاب الجامعات نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم أثناء أزمة كورونا: دراسة ميدانية مقارنة. المجلة المصرية لبحوث الراي العام، 21(3)، 505-506.
5. سلامة، ح. ع. (2023). تطوير توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاجات طلبة الإعلام في الجامعات الخليجية. مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الإتصال، 11(1)، 1-20.
6. Amin, M., Eid, M. I., & Helmy, Y. (2024). University students' adoption of ChatGPT: An extended UTAUT2 model. Education and Information Technologies.

محور العدد: علوم للإعلام والاتصال في زمن الذكاء الاصطناعي

دور منصة تيك توك في تنمية الوعي الصحي لدى المرأة اللبنانية (دراسة تطبيقية)

أ. رزان طاهر شرف الدين

الجامعة اللبنانية - المعهد العالي للدكتوراه

في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور منصة تيك توك في تنمية الوعي الصحي لدى المرأة اللبنانية. هدفت الدراسة إلى التعرف على الموضوعات الأكثر متابعة على المنصة، خصائص جمهور المحتوى الصحي، والتأثيرات المعرفية، السلوكية، والوجدانية الناتجة عن استخدامها. كما تم اختبار ثلاثة فروض رئيسية، هي: وجود فروق في اهتمامات النساء اللبنانيات بنوعية المحتوى حسب مكان الإقامة، علاقة طردية بين اعتماد النساء على تيك توك والوعي الصحي، وزيادة العزوف عن متابعة المحتوى الصحي في الفئات العمرية الأصغر. استخدمت الدراسة المنهج المسحي على عينة عشوائية من ٣٠٠ امرأة مقسمة بالتساوي بين مدينة بيروت وقرى في جنوب لبنان. أظهرت النتائج اختلافاً في اهتمامات المحتوى بين المقيمتين في المدينة والقرية، وزيادة الوعي الصحي لدى النساء اللاتي اعتمدن على تيك توك. كما تبين أن الفئات العمرية الأصغر تميل للمحتوى الترفيهي بينما تفضل الفئات الأكبر المحتوى الصحي.

Abstract:

This study aimed to explore the role of TikTok in enhancing health awareness among Lebanese women. The focus was on identifying the most followed topics on the platform, the characteristics of the audience for health-related content, and the cognitive, behavioral, and emotional effects resulting from platform usage. The study also tested three main hypotheses: the existence of differences in women's content preferences based on their place of residence, a positive relationship between women's reliance on TikTok and health awareness, and an increased disengagement from health-related content among younger age groups. The study used a survey methodology with a random sample of 300 women, equally divided between Beirut city and villages in southern Lebanon. The results showed differences

in content interests between urban and rural women, with increased health awareness among those who relied on TikTok. It was also found that younger age groups preferred entertainment content, while older age groups favored health-related content.

مقدمة:

تُعدّ مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الحديثة من أبرز ما أنتجته التكنولوجيا المعاصرة في مجال الإعلام والاتصال، حيث شهدت هذه المواقع زيادة ملحوظة في استخدامها، مما أسهم في تعزيز قدرتها على التأثير في قيم واتجاهات وسلوكيات مستخدميها. وقد تحولت هذه الوسائل إلى أنظمة اجتماعية استندت دراسة الباحثين والمختصين في مجالات علم الاجتماع وعلم النفس والإعلام كظاهرة إعلامية وتربوية واجتماعية ونفسية، بل وثقافية في بعض الأحيان.

ومن بين هذه المواقع، برز تطبيق «تيك توك» بشكل لافت، ليصبح منصة تؤثر في مختلف جوانب الحياة اليومية، حيث يطرح قضايا متنوعة ويوفر إطاراً تفاعلياً بين فئات مختلفة من المجتمع. في لبنان، حقق «تيك توك» شهرة واسعة وأصبح منافساً قوياً لتطبيقات أخرى مثل فيسبوك، إنستغرام، إكس، وتلغرام. ووفقاً لإحصائية حديثة من موقع «أساس ميديا»، بلغ عدد مستخدمي «تيك توك» في لبنان حتى شهر نيسان 2024 نحو 3.9 مليون مستخدم فوق 18 عاماً (الشدياق، ع. 2024).

ويتم تداول العديد من القضايا على هذه المنصات، من بينها القضايا السياسية، الاجتماعية، الثقافية، والصحية. وقد أصبح العديد من المختصين في مجالات الطب والتغذية واللياقة البدنية يستخدمون «تيك توك» لرفع الوعي الصحي بين الأفراد، مستفيدين من الشعبية الكبيرة للتطبيق. كما أسهم انتشار الوعي الصحي في تعزيز أهمية هذه المنصات، خاصة في ظل التحديات الصحية المعاصرة، مثل الأوبئة والأمراض المزمنة.

في هذا السياق، ومع تزايد استخدام المرأة اللبنانية لتطبيق «تيك توك»، فإن تعزيز الوعي الصحي لديها عبر هذه المنصة يمثل أداة فعّالة لمواجهة العديد من التحديات الصحية. إذ أن المرأة تشكل خط الدفاع الأول في المجتمع تجاه الوقاية الصحية، وزيادة الوعي الصحي لديها يعزز القدرة على مواجهة التحديات الصحية بكفاءة. لذا، تهدف الدراسة الحالية إلى استكشاف مدى اعتماد المرأة اللبنانية على «تيك توك» كوسيلة لتنمية وعيها الصحي، ومدى تأثير هذه المنصة في سلوكياتها وعاداتها الصحية.

1. إشكالية الدراسة:

يشكل الوعي الصحي مطلباً أساسياً في الحياة الإنسانية والاجتماعية، إذ يسهم في الحد من تفاقم الأمراض وتحسين الحالة الصحية العامة. ومع التوسع الكبير في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت هذه المنصات من الأدوات الأكثر تأثيراً في تشكيل أنماط الحياة اليومية للأفراد، لا سيما في المجتمعات التي تشهد تحولات تكنولوجية سريعة مثل لبنان.

ومع تزايد اعتماد النساء اللبنانيات على هذه المنصات كمصادر للمعلومات، يتزايد أهمية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القضايا الصحية. وأصبح تطبيق «تيك توك» في لبنان، بفضل شعبيته الواسعة، أداة فعّالة في توجيه الأفراد نحو سلوكيات صحية إيجابية. وقد لاحظت الباحثة ظهور حضور متزايد للأطباء والمختصين في المجال الصحي على هذه المنصات، حيث يشاركون في تقديم النصائح والإرشادات الصحية بشكل تفاعلي ومستمر، وهو ما لم يكن متاحاً عبر الوسائل التقليدية التي كانت تقتصر على استضافة الطبيب لفترة محدودة عبر شاشات التلفزيون أو الراديو، مع قلّة الفرص لتلقي استفسارات الجمهور. اليوم، أصبح الأطباء يظهرون بشكل يومي في فيديوهات قصيرة عبر منصات مثل إنستغرام أو فيسبوك وتيك توك، حيث يناقشون مختلف القضايا الصحية.

ومن هنا، تبرز إشكالية الدراسة التي تهدف إلى التعرف على دور منصة تيك توك في تنمية الوعي الصحي لدى المرأة اللبنانية، واستكشاف تأثير هذه المنصة في تغيير سلوكياتها الصحية.

2. أهمية الدراسة:

- تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة في الوقت الحالي، خاصة في ظل الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات مثل تيك توك في حياة الأفراد اليومية. إذ أصبحت هذه المنصات أحد أهم الأدوات المؤثرة في تشكيل آراء وسلوكيات الأفراد في مختلف المجالات، بما في ذلك المجال الصحي.

- تساهم الدراسة في دعم جهود التوعية الصحية في لبنان، حيث يمكن استخدام نتائج البحث لتطوير استراتيجيات تسويقية وتوعوية موجهة بشكل أكثر فعالية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

- تعد هذه الدراسة خطوة هامة نحو تعزيز فهم العلاقة بين التكنولوجيا والصحة في المجتمعات الحديثة.

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- الكشف عن أكثر الموضوعات متابعة على تطبيق تيك توك من قبل المرأة اللبنانية.
- الكشف عن خصائص جمهور المحتوى الصحي المقدم عبر منصة تيك توك من النساء اللبنانيات.
- تحديد التأثيرات المعرفية، السلوكية، والوجدانية الناتجة عن اعتماد المرأة اللبنانية على منصة تيك توك في مجال التوعية الصحية.
- الوقوف على مدى استفادة النساء اللبنانيات من المشاهدة والتفاعل مع موضوعات التوعية الصحية على تيك توك.

4. فروض الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اهتمامات النساء اللبنانيات بنوعية المحتوى المعروض على منصة تيك توك تبعًا لمكان الإقامة (مدينة/قرية).
- توجد علاقة طردية بين معدل اعتماد النساء اللبنانيات على منصة تيك توك ومستوى الوعي الصحي لديهن.
- تزداد نسبة العزوف عن متابعة المحتوى الصحي عبر منصة تيك توك لدى الفئات العمرية الأصغر سنًا.

5. مقارنة البحث:

تعتمد الدراسة على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام (Mass Media Dependency Theory)، إذ يعتبر الاعتماد على هذه الوسائل ضرورة أساسية في المجتمعات الحديثة.

وقدمت الباحثتان ساندرابول روكيتش وميلفين ديفلور (Meliven DeFleur & Sandra Ball) النظرية للمرة الأولى في العام 1976 في مقالة لهما نُشرت بعنوان: «نموذج الاعتماد لدراسة تأثيرات وسائل الإعلام»، وهو نموذج يوضح العلاقة المتداخلة بين كل من الوسيلة الإعلامية والجمهور والنظام الاجتماعي. (الجمال ن. 2010، ص: 28)

وتقوم نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على فكرة أساسية لخصها الدكتور عبد الرزاق الدليمي في كتابه نظريات الاتصال بأنها «قدرة وسائل الاتصال على تحقيق قدر أكبر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي، سوف يزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل متميز مكثف، وهذا الاحتمال سوف تزيد قوته في حالة تواجد عدم استقرار بنائي في المجتمع بسبب الصراع والتغيير. بالإضافة إلى ذلك فإن فكرة تغيير سلوك ومعارف ووجدان الجمهور يمكن أن تصبح تأثيرًا مرتدًا لتغيير كل من المجتمع ووسائل الاتصال،

وهذا هو معنى العلاقة الثلاثية بين وسائل الاتصال والجمهور والمجتمع». (الدليمي، ع. 2016. ص: 230)

من هذا المنطلق تركز نظرية الاعتماد، وفقاً للدليمي، على أن العلاقات بين وسائل الإعلام والجمهور والنظام الاجتماعي تتسم بخصائص اجتماعية من الاعتماد المتبادل الذي تفرضه سمات المجتمع الحديث، حيث يعتمد أفراد الجمهور على وسائل الإعلام كنظام فرعي لإدراك وفهم نظام فرعي آخر هو المحيط الاجتماعي من حولهم، وبذلك تمثل وسائل الإعلام مصادر رئيسية يعتمد عليها أفراد الجمهور في استقاء المعلومات عن الأحداث الجارية وتزايد درجة الاعتماد بتعرض المجتمع لحالات من عدم الاستقرار والتحوّل والصراع الذي يدفع أفراد الجمهور لاستقاء المزيد من المعلومات من وسائل الإعلام لفهم الواقع الاجتماعي من حولهم. (الدليمي، ع. 2016. ص: 232)

ووفقاً للنظرية، يعتمد الأفراد على وسائل الإعلام لتحقيق هدف الفهم، التوجيه، والتسلية. وينتج عن اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام مجموعة من التأثيرات أولها التأثيرات المعرفية، والتأثيرات الوجدانية، والتأثيرات السلوكية وهي الأثر والسلوك الذي يحدث نتيجة لحدوث التأثيرات المعرفية والعاطفية. (الدليمي، ع. 2016. ص 243)

ويرتكز الفرض الرئيسي للنظرية في قيام الفرد بالاعتماد على وسائل الإعلام لإشباع احتياجاته من خلال استخدام الوسيلة، وكلما أدت الوسيلة دوراً هاماً في حياة الأشخاص زاد تأثيرها، فكلما كان لها دور مهم، كلما زادت شدة اعتماد الأفراد عليها، وكلما ازدادت المجتمعات تعقيداً زاد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام (الطرايبي م. 2009، ص: 142). وكلما زاد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات زادت التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية لتلك الوسائل على أفراد الجمهور. (حجاب م. 2010، ص: 303)، وترى النظرية أن اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام يزداد في المجتمعات التي تتطور فيها أنظمة هذه الوسائل.

استخدام النظرية في الدراسة الحالية:

استندت الدراسة إلى هذه نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام لكونها تتلاءم مع أهداف البحث، التي تسعى إلى الكشف عن مدى اعتماد المرأة اللبنانية على منصة تيك توك في الحصول على معلومات صحية، وتأثير هذا الاعتماد على وعيها وسلوكها الصحي. وتفترض الدراسة، انطلاقاً من النظرية، أنه كلما زاد استخدام المنصة كمصدر للمحتوى الصحي، زادت التأثيرات المعرفية والسلوكية والوجدانية لدى المبحوثات.

6. مفاهيم الدراسة:

- تيك توك Tiktok:

وفقًا لموقع ويكيبيديا، فإن منصة تيك توك من تطبيقات المواقع الاجتماعية التي تتيح للمستخدمين إنشاء مقاطع فيديو قصيرة تتراوح بين 15 ثانية إلى 3 دقائق، مع إمكانية إضافة مؤثرات صوتية، موسيقى، وفلاتر مرئية. تم إطلاقه في سبتمبر 2016 بواسطة شركة بايت دانس الصينية. وبفضل خوارزمية ذكية، يعرض التطبيق مقاطع الفيديو التي تناسب اهتمامات المستخدمين بناءً على تفاعلهم مع المحتوى داخل التطبيق. كما يتيح تيك توك للمستخدمين التفاعل مع مقاطع الفيديو من خلال التعليقات، الإعجابات، والمشاركة. (ويكيبيديا 2023)

وتعرّفه مها محمد فتحي (2021) بأنه منصة اجتماعية تتيح للمستخدمين إنشاء ومشاركة فيديوهات قصيرة ومبدعة مصحوبة بموسيقى، تستهدف في المقام الأول الشباب، حيث يُمكن للمستخدمين اختيار الفيديوهات والموسيقى المرافقة لها، مع إمكانية نشرها ورواجها بين المستخدمين الآخرين. (فتحي م. 2021 ص: 9)

وأصبح تيك توك واحدًا من أكثر منصات التواصل الاجتماعي استخدامًا في العالم، حيث جذب ملايين المستخدمين من جميع الأعمار. (بي بي سي. 2020)

وتعرّفه الباحثة إجرائيًا بأنه منصة من منصات التواصل الاجتماعي تتيح للمستخدمين نشر مقاطع فيديو قصيرة تتراوح مدتها من ثوانٍ قليلة إلى عشر دقائق، حسب التحديثات والميزات المتوفرة. ويتميّز التطبيق بتنوع محتواه الذي يشمل الترفيه والتسلية، الأخبار والتواصل، التسويق والدعاية، نشر محتوى ثقافي أو توعوي، بالإضافة إلى مجالات أخرى. ويمكن أن يؤدي التعرّض المكثّف للمحتوى المقدم إلى تأثيرات ثقافية، مثل غرس أفكار وآراء معينة أو تبني سلوكيات جديدة.

- التنمية:

يعتبر مصطلح التنمية من المفاهيم الحديثة التي ظهرت في علم الاقتصاد وزاد استعماله بعد الحرب العالمية الثانية. وفي عام 1948 حدّد مؤتمر كامبردج الذي عُقد في بريطانيا تعريفًا وذكر أن التنمية هي حركة الغرض منها تحسين الأحوال المعيشية للمجتمع المحلي جميعه على أساس من المساهمة الإيجابية لهذا المجتمع وبناء على مبادرة منه. (حويش ل. والجبوري ح. 2016. ص: 869)

وينطوي هذا التعريف على عدة نقاط أهمها أن التنمية عملية مستمرة ودائمة ومتعددة الأبعاد، ويجب أن تشمل جميع أبعاد حياة الإنسان (البعد الاقتصادي البعد السياسي البعد الثقافي، البعد النفسي...)، فهي وسيلة لتحسين الجوانب المادية والمعنوية في حياة الإنسان لذا فإن الإنسان هو محورها. (راد ف. و رضائي أ. 2009. ص: 42)

- الوعي الصحي:

الوعي الصحي هو «إلمام المواطنين بالمعلومات والحقائق الصحية وإحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم. ويعتبر الممارسة عن قصد الفهم والاقتناع وتحويل الممارسات الصحية إلى عادات تمارس بلا شعور أو تفكير ويكون بذلك هو الهدف المراد لا أن تبقى المعلومات الصحية ثقافة صحية فقط». (سليمان ج. و بلعسلة ف. 2015. ص: 171)

وعرفت منظمة الصحة العالمية التثقيف الصحي بأنه «المعارف والكفاءات الشخصية التي تتراكم من خلال مزاوله الأنشطة اليومية والتفاعلات الاجتماعية وعبر الأجيال وهي معارف وكفاءات تؤدي الهياكل التنظيمية والموارد المتوفرة دوراً أساسياً في اكتسابها بما يمكن الناس من الحصول على المعلومات والخدمات وفهمها وتقييمها واستخدامها بطرق تعزز وتصون تمتعهم ومن حولهم بقدر جيد من الصحة والعافية». (منظمة الصحة العالمية، 2024)

- السلوك الصحي

السلوك الصحي، بحسب منظمة الصحة العالمية هو مرحلة تحويل الأفعال إلى أفعال، وهو مجموعة من الأفعال والعادات التي يتبناها الأفراد للحفاظ على صحتهم البدنية والعقلية والاجتماعية. ويتضمن السلوك الصحي تبني الممارسات الغذائية الصحية، اتباع إجراءات الرعاية الذاتية مثل غسل اليدين، وممارسة الأنشطة البدنية بانتظام، تجنب العادات الضارة مثل التدخين أو تناول الكحول بشكل مفرط، والحفاظ على العلاقات الاجتماعية الإيجابية. (منظمة الصحة العالمية، 2024)

7. الدراسات السابقة:

المحور الأول: دراسات تناولت تأثير وسائل التواصل الاجتماعي

- دراسة بينة المري وجنى الدخيل وآخرون، (2024) بعنوان: «السلوك الاجتماعي في محتوى مشاهير تطبيق TikTok دراسة في تحليل مضمون البث المباشر». وهدفت الدراسة إلى التعرف على السلوكيات الاجتماعية في البث المباشر لمشاهير تطبيق TikTok من الجنسين، وقد احتوت عينة الدراسة على ستة

مشاهير الحاصلين على الأعلى متابعة في الاستبانة الاستطلاعية للدراسة في الفترة ما بين (10-5) إلى 11-25 (2023). وقد بلغ عدد البثوث التي تم تحليلها (21) بث بمعدل (86) ساعة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: ارتفاع معدل التنمر من قبل المشاهير بنسبة (47.37%) من إجمالي سلوكياتهم الاجتماعية، يليه التسول الإلكتروني بنسبة (41.27%)، وبيّنت ضعف دورهم في المشاركة بالتوعية الاجتماعية بنسبة (1.04%).

- دراسة نصار س. (2022) «التأثيرات النفسية والاجتماعية لتطبيقات الهواتف الذكية TikTok نموذجاً». عكفت الدراسة على معالجة استخدام الشباب الجامعي لتطبيقات الهواتف الذكية بالتركيز على تطبيق TikTok، وهدفت إلى الكشف عن الآثار النفسية والاجتماعية السلبية والإيجابية الناتجة عن هذا الاستخدام، في ضوء نظريتي الحضور الاجتماعي ومدخل الاستخدامات والإشباع. وكشفت الدراسة أن التطبيق ساعد المستخدمين على ملء الفراغ، وتجاوز الشعور بالوحدة، حيث أختبر أثناء فترة الحظر الكلي نتيجة الإجراءات الاحترازية لفيروس كورونا. كما توصلت الدراسة إلى أن أبرز الآثار النفسية الإيجابية كانت الاستخدامات الدعوية والهروب من التوتر، وظهرت أبرز الآثار النفسية السيئة، وهي الغيرة والإحباط والاكتئاب والقلق والاضطراب، والهوس، والتحرش والتنمر.

بينما أظهرت الدراسة أن أبرز الآثار الاجتماعية الإيجابية؛ أداة داعمة للتواصل الاجتماعي، والحملات التوعوية، واكتساب مهارات جديدة، ومعرفة منتجات جديدة وأن أبرز الآثار الاجتماعية السلبية هي ضعف التواصل الاجتماعي الفعلي، والتذمر الأسري، والعزلة والانطواء، وكفاءة التحصيل الدراسي.

المحور الثاني: دراسات تناولت المرأة والوعي الصحي

- دراسة كيم س. وكواشي و. (2020) «دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي لدى الجزائريين: دراسة تحليلية لبعض المجموعات الفيسبوكية». هدفت الدراسة إلى تحليل مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية وتعزيز الوعي الصحي لدى الجزائريين وذلك من خلال تحليل مضامين لبعض المجموعات الفيسبوكية. وتوصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في تعزيز الوعي الصحي لدى الجزائريين من خلال تزويدهم بالمعلومات الصحية، والتوعية بخطورة بعض الأمراض المنتشرة ومنها مرض كورونا، غير أن التحدي يرتبط بمدى مصداقية المعلومات الصحية الواردة عبر هذه المجموعات الفيسبوكية.

- دراسة مكي ز. والنقموش أ. (2023) «اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في تنمية الوعي الصحي لديها دراسة مسحية عن محافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية». اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي وقامت بمسح عينة عمدية متاحة من سكان المملكة العربية السعودية من النساء بمحافظة الأحساء ممن يتعرضن للمضامين الصحية عبر منصة تويتر، وبحجم قدره 194 مفردة، واستخدمت الاستبانة كأداة لهذه الدراسة. وتوصلت إلى أن المرأة السعودية تعتمد على منصة تويتر كمصدر لتنمية الوعي الصحي لديها بشكل كبير، وتتأثر معرفياً نتيجة لاعتمادها على منصة تويتر في مجال التوعية الصحية، بصورة أكبر من التأثير الوجداني والسلوكي، كما أن هناك علاقة طردية قوية بين معدل اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتر في التوعية الصحية، ومستوى الفائدة المتحققة من هذا الاعتماد.

- دراسة السنجري ب. (2018). «الإشباع المتحققة من استخدام المرأة العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي في مجال التوعية الصحية - الفايسبوك أمودجا». استخدمت الدراسة الاستبيان على عينة من النساء العراقيات ممن يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي قوامها 180 مفردة. وتوصلت إلى أن موقع فيسبوك يعد فضاء إعلامياً متكامل الأبعاد يمكن الاستفادة منه لخدمة أغراض الوعي الصحي من خلال نشر المعلومات عرض الصور والفيديوهات وكل ما من شأنه بناء أسس للتوعية الصحية السليمة.

- دراسة نور الدين م. وكنزة ح. (2019). «استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي كمصادر للمعلومة الصحية». استخدمت الدراسة أداة الاستبيان ووزعت على عينة عرضية من مستخدمي شبكة الفيسبوك بلغ عددها 70 فرداً، وتوصلت إلى أن موقع فيسبوك أتاح تنوعاً في المواضيع الصحية، وهو ما أدى إلى التنوع في المعلومات الصحية المنشورة، كما أن نتائج الدراسة الميدانية توصلت إلى أن أفراد عينة الدراسة يعتمدون على الفيسبوك كأكثر وسيلة للحصول على المعرفة بصفة عامة، والمعرفة الصحية بصفة خاصة.

- دراسة المصري، د. (2022). «دور البرامج الطبية في تنمية الوعي الصحي للريفية وعلاقته بالتنمية الشاملة». اعتمدت الدراسة على منهج المسح الميداني عن طريق مسح جمهور البرامج الطبية المتمثل في المرأة الريفية التي تشاهد هذه البرامج، وتوصلت أهم نتائج الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من المبحوثين (95%) يرون أن البرامج التليفزيونية توعي صحياً، لكن الأمر يقف على مستوى الاقتناع.

تعقيب على الدراسات السابقة

بعد عرض الدراسات السابقة حول موضوع دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي يمكن

تقديم الملاحظات التالية:

- الدراسات السابقة المذكورة تشترك مع هذه الدراسة في تركيزها على متغير وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بتنمية الوعي الصحي.

- أكّدت بعض الدراسات مثل دراسة مكي والنقموش (2023) على تأثير منصة «تويتر» على الوعي الصحي لدى النساء في السعودية، ودراسة السنجري (2018) بحثت في إشباع استخدام الفيسبوك للمرأة العراقية في مجال الوعي الصحي، بينما ركزت الدراسة الحالية على تطبيق «تيك توك» الذي ذاع صيته مؤخراً، وهذا يشير إلى أن دراسة تأثير منصات مختلفة ومقارنة النتائج مفيدة لفهم الخصائص الفريدة لكل منصة وكيفية تأثيرها على الوعي الصحي لدى النساء.

- الدراسات السابقة المقدمة مستوحاة من عدة دول عربية وهو ما يمكن الاستفادة منها خلال هذه الدراسة حول الحالة اللبنانية.

- ساعدت الدراسات السابقة المذكورة في تأسيس مفاهيمي ونظري ملائم لموضوع الدراسة كما ساهمت في ضبط المتغيرات الأساسية في الدراسة الميدانية.

- اتفقت أغلب الدراسات السابقة على هدف مشترك وهو دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز وتنمية الوعي الصحي لدى المرأة، وأبرز النقاط المشتركة هي استخدام البيانات كأداة لجمع البيانات وهو المنهج المتبع في الدراسة الحالية.

● منهجية الدراسة وإجراءاتها

8. نوع الدراسة

تصنّف هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تهدف إلى وصف الظواهر والأحداث والمعتقدات والاتجاهات والقيم والتفضيلات والسلوكيات المختلفة. وبناءً على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى وصف ظاهرة التأثير الناتج عن متابعة المرأة اللبنانية للمحتوى الصحي المقدم عبر منصة تيك توك تحديداً.

9. منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج المسحي، وهو أحد أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية، خاصة في البحوث الوصفية. وقد استخدمت الباحثة أسلوب المسح بالعينة لاستطلاع آراء عينة عمدية متاحة من النساء في العاصمة اللبنانية بيروت وقرى قضاء مدينة صور اللاتي يتعرضن للمحتوى الصحي عبر منصة تيك توك.

1. مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في النساء اللبنانيات المقيمات في العاصمة بيروت وفي قرى قضاء مدينة صور جنوب لبنان.

2. عينة الدراسة:

تم تطبيق استمارة الاستبيان على عينة عشوائية تم اختيار مفرداتها عشوائياً من بين قوائم إطار العينة. وبلغ عدد مفردات العينة المختارة 300 مفردة، مقسّمة إلى 150 عينة تقيم في العاصمة بيروت و150 عينة تقيم في 3 قرى (عين بعال، قانا، جويا) قضاء مدينة صور جنوب لبنان.

3. أسلوب جمع البيانات

اعتمدت الباحثة على أداة استمارة الاستبيان لجمع البيانات، إذ يُعتبر الاستبيان أحد الأساليب الأساسية لجمع البيانات بشكل مباشر من العينة وذلك بهدف التعرف على مدى اعتماد النساء اللبنانيات على منصة تيك توك في تنمية الوعي الصحي لديهن.

وقمت صياغة أسئلة الاستمارة بما يتناسب مع تساؤلات وفروض الدراسة، وقد اشتملت على 6 محاور رئيسية، وطُبقت الاستمارة ميدانياً ابتداءً من 5 كانون الثاني 2025 إلى 20 كانون الثاني 2025، في المناطق التي سبق اختيارها في العينة.

● إجراءات الصدق والثبات

طبقت الباحثة إجراءات الصدق والثبات على إستمارة الإستبيان واختارت الصدق الظاهري كما أخضعت الباحثة الإستمارة إلى إجراء الثبات عن طريق الإختبار وإعادة الإختبار (Test-Retest) حيث تم تطبيقه على عينة من المبحوثين قوامها 10%، وقد حددت الباحثة نسبة ثبات مقبولة تقدر بـ 85%.

أولاً: البيانات الأولية للمبحوثات عينة الدراسة

الجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب العمر

الفئات العمرية	ك	%
من 18 إلى 28 سنة	41	13.66%
من 29 إلى 39 سنة	69	23%
من 40 إلى 50 سنة	84	28%
من 51 إلى 60 سنة	50	16.66%
61 سنة وما فوق	56	18.66%
المجموع	300	100%

تشير بيانات الجدول رقم (1) إلى توزيع أعمار مفردات عينة الدراسة، حيث يظهر أن العينة تمثل مختلف الفئات العمرية للمرأة اللبنانية، وإن كانت بنسب متفاوتة. وقد لوحظ أن النسبة الأكبر من المشاركات هنّ من الفئة العمرية 51 سنة فما فوق، أي في المرحلة القريبة من سن التقاعد. ويُعدّ لافتاً استخدام هذه الفئة لتطبيق تيك توك والهواتف الذكية، إذ من المعروف أنه في هذا العمر يزداد الاهتمام بالثقيف الصحي، مما يعزز من مصداقية إجابات العينة في التعبير عن موضوع الدراسة.

الجدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ك	%
لا تقرأ ولا تكتب	4	1.3%
تقرأ وتكتب	50	16.66%
ثانوي	79	26.33%
جامعي	80	26.66%
فوق الجامعي	87	29%
المجموع	300	100%

تشير بيانات الجدول رقم (2) إلى المستوى التعليمي لعينة الدراسة، ويلاحظ من الجدول أن غالبية النساء عينة الدراسة متعلّمة بشكل جيد، حيث يشكل الحاصلون على التعليم الجامعي وفوق الجامعي ما يقارب 56%، وهي نسبة تؤشر إلى اهتمام المجتمع اللبناني بتعليم الفتاة، في حين جاءت نسبة النساء اللواتي تجهلن القراءة والكتابة بنسبة متدنية (1.3%)، وقد لا يكون لهم تأثير ملحوظ على نتائج الاستبيان.

الجدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب محل الإقامة

محل الإقامة	ك	%
مدينة	150	50%
قرية	150	50%
المجموع	300	100%

يشير الجدول رقم (3) إلى مكان الإقامة الخاص بعينة الدراسة، وهي نسبة تم اختيارها مسبقاً وتم توزيعها بالتساوي بين نساء المدينة (50%) ونساء القرية (50%) وذلك لتكون العينة ممثلة حقيقية للمجتمع اللبناني، ولمعرفة خصائص الجمهور في المدينة والقرية وأشكال الاعتماد على منصة تيك توك في المنطقتين.

الجدول رقم (4) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة

المهنة	ك	%
طالبة	67	22.33%
موظفة	119	39.66%
صاحبة عمل	26	8.66%
ربة منزل	37	12.33%
متقاعدة	51	17%
المجموع	300	100%

تشير بيانات الجدول رقم (4) إلى مهن مفردات عينة الدراسة، حيث يلاحظ من الجدول أن الفئة الأكبر من مفردات العينة هي من النساء العاملات (الموظفات) بنسبة 39.66%، تليها فئة الطالبات بنسبة (22.33%)، ثم فئة المتقاعدات بنسبة (17%)، وتشير هذه النسب إلى أن العينة هي عينة متعلمة ويغلب عليها الطابع العملي، وهو ما يُعد مؤشراً إيجابياً على قدرة العينة على التفاعل الواعي مع موضوع الاستبيان وتقديم بيانات ذات مصداقية عالية.

المحور الأول: معدل تعرض النساء اللبنانيات لمنصة تيك توك وعلاقته بتنمية الوعي الصحي لديهن

الجدول رقم (5) يوضح معدّل استخدام العينة لمنصة تيك توك

معدّل استخدام منصة تيك توك	ك	%
دائماً	98	32.66%
أحياناً	101	33.66%
نادراً	53	17.66%
لا أستخدم	48	16%
المجموع	300	15,75%

يوضح الجدول رقم (5) متابعة المرأة اللبنانية لمنصة تيك توك عموماً، وتشير النتائج إلى أن أكثر من ثلث العينة يستخدمون تيك توك أحياناً بنسبة (33.66%)، تليها نسبة كبيرة ممن يستخدمونه دائماً (32.66%)، وهذا يشير إلى شعبية كبيرة للمنصة بين أفراد العينة، سواء بالاستخدام المنتظم أو المتكرر.

الجدول رقم (6) يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد ساعات استخدام منصة تيك توك

ك	%	كم من الوقت تقضين يومياً على تيك توك؟
63	21%	أقل من 30 دقيقة
87	29%	30-60 دقيقة
123	41%	1-2 ساعات
27	9%	أكثر من ساعتين
300	100%	المجموع

يلاحظ من نتائج الجدول رقم (6) أنّ 70% من العينة تقريباً يقضين من نصف ساعة إلى ساعتين يومياً على تيك توك، وهو مؤشر على أن المنصة أصبحت جزءاً من الروتين اليومي. في المقابل فإنّ الاستخدام المفرط (أكثر من ساعتين) لا يزال محدوداً بين العينة، ما قد يدل على وعي أو الانشغال بأعمال أخرى مثل الوظيفة.

الجدول رقم (7) يوضح أسباب استخدام العينة لمنصة تيك توك؟

ك	%	ما أسباب استخدامك لتطبيق تيك توك؟
65	5%	الإطلاع على الأخبار السياسية المحلية والدولية
260	20.233%	التصفح للتسلية ومضية الوقت
51	4%	التواصل مع الأصدقاء والعائلة
163	12.68%	متابعة المشاهير والمؤثرين
223	17.35%	مشاهدة مقاطع الفيديو المتعلقة بالصحة
112	8.71%	الاطلاع على آخر مستجدات الموضة والجمال
71	5.52%	متابعة الأخبار الفنية والثقافية
171	13.30%	متابعة برامج الطبخ
77	6%	الأغاني والمنوعات
92	7.15%	تقديم المحتوى
1285	100%	المجموع

تشير نتائج الجدول رقم (7) إلى أنّ غالبية أفراد العينة تستخدم منصة تيك توك لأغراض الترفيه، التسلية، الطبخ والصحة، وهناك اهتمام لا بأس به بالمشاركة الفعلية في تقديم المحتوى (7.15%)، ما يدل على وجود توجه نحو الإنتاج وليس الاستهلاك فقط.

المحور الثاني: مدى اعتماد النساء اللبنانيات على منصة تيك توك كمصدر لتنمية الوعي الصحي

يوضح الجدول رقم (8) أبرز الموضوعات الصحية التي تتعرض لها النساء عينة الدراسة عبر منصة

تيك توك

ك	%	أبرز الموضوعات الصحية التي تتعرضن لها عبر تيك توك
221	18.32%	نصائح للوقاية من الأمراض
71	5.88%	الصحة النفسية والعقلية
209	17.33%	العناية بالطفل
199	16.50%	التجميل والعناية بالبشرة والشعر
91	7.54%	لمعرفة أكثر الأمراض انتشاراً
106	8.78%	الصحة الزوجية والإنجابية
96	7.96%	التغذية السليمة
82	6.79%	التمارين الرياضية
131	10.86%	معلومات عن الأدوية والمكملات الغذائية
1206	100%	المجموع

تظهر النتائج أنّ الاهتمام الأكبر كان بـ «نصائح الوقاية من الأمراض» (18.32%)، وهو ما يعكس وعياً صحياً عاماً لدى النساء وسعيًا للحماية والوقاية، تلتها العناية بالطفل بنسبة (17.33%). ورغم أهمية الصحة الزوجية والإنجابية إلا أنها لم تكن في مقدمة الاهتمامات (8.78%)، لكنها مؤشراً على انفتاح بعض النساء لمتابعة هذا النوع من المحتوى. وجاءت الصحة النفسية والعقلية في المرتبة الأخيرة (5.88%) ما يدل على قلة التفاعل مع هذا النوع من المحتوى أو ضعف توافره مقارنة بغيره.

يوضح الجدول رقم (9) أسباب عدم متابعة المرأة اللبنانية للمحتوى الصحي على منصة تيك توك

ك	%	أسباب عدم متابعة المرأة اللبنانية للمحتوى الصحي على منصة تيك توك
30	12%	لأنها مملة ولا تعجيني
73	29%	استقي معلوماتي الصحية من مصادر أخرى
20	8%	لا تقدم معلومات مفيدة
45	18%	أخشى متابعتها خوفاً من اكتشاف مرض وأنا لا أعرف
40	15.87%	ليس لدي وقت لمشاهدته
44	17.46%	أفضل مشاهدة برامج أخرى
252	100%	المجموع

تظهر نتائج الجدول أن العزوف عن متابعة المحتوى الصحي على منصة تيك توك من قبل النساء اللبنانيات يعود إلى عدة عوامل، أبرزها الاعتماد على مصادر أخرى أكثر موثوقية بنسبة (29%)، ما يعكس مستوى من الحذر أو عدم الثقة في المعلومات المتداولة عبر المنصة. كما أظهرت نسبة لا يستهان بها (18%) من النساء خوفاً من متابعة المحتوى الصحي خشية اكتشاف إصابتهن بمرض دون علم، وهو ما يعكس تأثير العوامل النفسية في سلوك البحث عن المعلومات الصحية.

المحور الثالث: التأثيرات المعرفية والسلوكية والوجدانية الناتجة عن اعتماد النساء اللبنانيات على منصة تيك توك في مجال التوعية الصحية

يظهر الجدول رقم (9) التغييرات التي أحدثتها متابعة المحتوى الصحي عبر منصة تيك توك في تصرفات

وسلوحيات المبحوثة

ما التغييرات التي أحدثتها متابعة المحتوى الصحي عبر منصة تيك توك في تصرفات وسلوكيات المبحوثة	ك	%
مراجعة الطبيب دورياً	91	5.84%
متابعة الأخبار الصحية	184	11.81%
التلقيح للأمراض الموسمية والمتنقلة	140	8.98%
غسل اليدين قبل الأكل	151	9.69%
تنظيف الأسنان بانتظام بعد الطعام	71	4.55%
عدم تناول المشروبات المنبهة قبل النوم	213	13.67%
الإلمام بالإسعافات الأولية	82	5.26%
التعرف إلى وسائل تحديد النسل واستخدامها	109	7%
الإكثار من تناول الخضار والفاكهة	219	14.05%
الانتظام في تناول الوجبات	98	6.29%
ضرورة الرضاعة الطبيعية للطفل	131	8.40%
شرب كوب من الماء الفاتر عند الاستيقاظ من النوم صباحاً	69	4.42%
المجموع	1558	100%

يُظهر الجدول رقم (9) أن متابعة المحتوى الصحي عبر منصة تيك توك كان لها تأثير إيجابي ملحوظ على سلوكيات النساء ضمن عينة الدراسة. فقد جاءت أبرز التغييرات السلوكية في الجانب الغذائي، حيث أفادت نسبة (14.05%) من المشاركات أنهن أصبحن يكثرن من تناول الخضار والفاكهة، تلتها تغييرات في العادات اليومية مثل الامتناع عن تناول المشروبات المنبهة قبل النوم (13.67%)، ومتابعة الأخبار الصحية بانتظام (11.81%).

الجدول رقم (10) يظهر درجة موافقة المبحوثة من عدمها على مجموعة من التأثيرات التي يمكن أن تحدث لمتابعي المحتوى الصحي عبر منصة تيك توك

معارض		محايد		موافق		حدد درجة موافقتك من عدمها على التأثيرات التي يمكن أن تحدث لمتابعي المحتوى الصحي
%	ك	%	ك	%	ك	
0.45%	2	10.64%	68	17.43%	230	تجعل المشاهدين على وعي بالأمراض المنتشرة
0.90%	4	9.54%	61	17.81%	235	تزود الأفراد بالمعرفة الصحية الضرورية
30.99%	137	15.33%	98	4.92%	65	تجعلني أشعر بالخوف والقلق على صحتي
15.61%	69	13.77%	88	10.84%	143	تدفعني للتعاطف مع ذوي أمراض معينة
00	00	11.58%	74	17.13%	226	تحفزني على إتباع العادات والسلوكيات الصحية السليمة
00	00	16.11%	103	14.93%	197	تدفعني لاتخاذ السلوك الصحي السليم تجاه ما تعرضه
1.35%	6	15.02%	96	15.01%	198	تحثني على الوقاية الصحية
50.67%	224	7.98%	51	1.89%	25	تجعلني لا أهتم بالموضوعات والقضايا الصحية بصفة عامة
100%	442	100%	639	100%	1319	المجموع

تظهر نتائج الجدول رقم (10) أن أغلبية المشاركات وافقن على أن هذا النوع من المحتوى يساهم في رفع مستوى الوعي الصحي والمعرفي، إذ وافقت نسبة (17.81%) على أنه يزود الأفراد بالمعرفة الصحية الضرورية، و(17.43%) على أنه يساهم في زيادة الوعي بالأمراض المنتشرة. كما أظهرت المشاركات استعدادًا واضحًا لتبني السلوكيات الصحية الإيجابية بناءً على ما يتابعنه من محتوى، إذ وافق (17.13%) على أن هذا المحتوى يحفز على إتباع العادات الصحية السليمة، و(14.93%) على أنه يدفع لاتخاذ السلوك الصحيح. ورفضت نسبة كبيرة (50.67%) الادعاء بأن متابعة هذا المحتوى تجعل الشخص غير مهتم بالقضايا الصحية، ما يعكس إيجابية عالية في تلقي هذا النوع من المحتوى وأن المحتوى الصحي على منصة تيك توك لا يُستهلك لمجرد التسلية، بل يؤدي دورًا فعليًا في تعزيز السلوكيات الصحية.

الجدول رقم (11) يظهر التأثيرات الوجدانية والنفسية الناتجة عن متابعة المحتوى الصحي على تيك توك

معارض		محايد		موافق		حدد درجة موافقتك من عدمها على التأثيرات التي يمكن أن تحدث لمتابعي المحتوى الصحي
%	ك	%	ك	%	ك	
10.76%	21	22.66%	68	30%	211	شعرت بتحسن في حالتني النفسية بعد تطبيق النصائح
24.61%	48	26%	78	24.68%	174	أصبحت أكثر اهتمامًا بالصحة النفسية
13.33%	26	17.33%	52	31.48%	222	زاد شعوري بالمسؤولية تجاه صحتني
51.28%	100	34%	102	14%	98	شعرت بمزيد من القلق والتوتر
100%	195	100%	300	100%	705	المجموع

المحور الرابع: مستوى استفادة النساء اللبنانيات من التفاعل والمشاركة حول موضوعات التوعية الصحية

على منصة تيك توك

الجدول رقم (12) يظهر مشاركة النساء اللبنانيات في التعليقات والتفاعل مع المحتوى الصحي على تيك

توك

%	ك	هل تشاركن في التعليقات أو التفاعل مع المحتوى الصحي على تيك توك؟
45%	135	نعم، بشكل دائم
22.33%	67	نعم، أحيانًا
20%	60	لا أشارك في التفاعل
12.66%	38	لم ألاحظ وجود محتوى صحي للتفاعل معه
100%	300	المجموع

يوضح الجدول أعلاه أن غالبية النساء عينة الدراسة يشاركن في التفاعل مع المحتوى الصحي المنشور على تيك توك، حيث أفادت نسبة (45%) بأنهن يتفاعلهن معه بشكل دائم ما يعني أن التفاعل مع المحتوى الصحي لا يقتصر على المتابعة الصامتة والتلقي السلبي بل يتعداه إلى المشاركة الفعّالة. من جهة أخرى، أشارت نسبة (20%) إلى أنهن لا يشاركن في التفاعل وهو ما قد يشير إلى الشعور بعدم الحاجة إلى التعبير. أمّا نسبة (12.66%) التي أقرّت بأنها لم تلاحظ وجود محتوى صحي على المنصة، فقد تكون خوارزميات العرض السبب وراء ذلك.

المحور الخامس: تقييم النساء اللبنانيات لدور منصة تيك توك في تنمية الوعي الصحي لديهن

الجدول رقم (13) تقييم المرأة اللبنانية لدور منصة تيك توك كمصدر للمعلومات الصحية

كيف تقيمين دور تطبيق تيك توك كمصدر للمعلومات الصحية؟	ك	%
موثوق جداً	88	29.33%
موثوق إلى حد ما	116	38.66%
غير موثوق	51	17%
لا أعتد عليه كمصدر	45	15%
المجموع	300	100%

تظهر نتائج الجدول أعلاه أن نحو ثلثي النساء المشاركات (67.99%) يعتبرن منصة تيك توك مصدرًا موثوقًا للمعلومات الصحية بدرجات متفاوتة، في مقابل (32%) لا يثقن ولا يعتمدن عليه.

تشير هذه النتائج إلى أن تيك توك منصة ذات تأثير ملحوظ في مجال التثقيف الصحي، لكنه لا يزال بحاجة إلى تعزيز مصداقيته لدى النساء.

الجدول رقم (14) يوضح التكرارات الخاصة بمحل الإقامة لمفردات عينة الدراسة ونوعية المحتوى المتابع

عبر منصة تيك توك

محل الإقامة		مدينة		قرية	
أبرز المضامين التي تتابعها المبحوثة عبر تيك توك		ك	%	ك	%
الإطلاع على الأخبار السياسية المحلية والدولية		98	11.02%	52	6.61%
التسلية وتمضية الوقت		112	12.59%	102	12.97%
التواصل مع الأصدقاء والعائلة		72	8.09%	65	8.26%
متابعة المشاهير والمؤثرين		109	12.26%	96	12.21%
مشاهدة مقاطع الفيديو المتعلقة بالصحة		105	11.81%	116	14.75%
الاطلاع على آخر مستجدات الموضة والجمال		92	10.34%	78	9.92%
متابعة الأخبار الفنية والثقافية		42	4.72%	35	4.45%
متابعة برامج الطبخ		98	11.02%	103	13.10%
الأغاني والمنوعات		85	9.56%	86	10.94%
تقديم المحتوى		76	8.54%	53	6.74%
المجموع		889	100%	786	100%

تظهر نتائج الجدول وجود فروق واضحة في نوعية المحتوى الذي تتابعه النساء على منصة تيك توك بحسب الفئة العمرية.

فقد تركز اهتمام الفئات الأصغر سناً (18-28 سنة) على المحتوى الترفيهي مثل متابعة المشاهير وتقديم المحتوى، في حين ارتفعت نسب متابعة المحتوى الصحي وبرامج الطبخ لدى الفئات الأكبر سناً، لا سيما من تجاوز سن الأربعين وما فوق. وتشير هذه النتائج إلى أن الاهتمام بالمحتوى الصحي يزداد تدريجياً مع التقدّم في السن، مقابل انخفاض ملحوظ في متابعته لدى الفئات الأصغر.

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى أن نساء القرى تتابع مقاطع الفيديو الصحية بنسبة 14.75%، مقابل 11.81% في المدن، ما قد يشير إلى رغبة أكبر في التعلم الصحي أو نقص في مصادر التوعية الصحية التقليدية في المناطق الريفية، كما تتفوق متابعة برامج الطبخ في القرى أيضاً، في حين تأتي «التسلية وتمضية الوقت» في مقدمة الاهتمامات في كلتا الحالتين (12.59% مدينة، 12.97% قرية)، مما يشير إلى أن الترفيه هو الدافع الأساسي لاستخدام تيك توك لدى غالبية النساء.

الجدول رقم (15) يوضح العلاقة بين العمر ونوعية المحتوى المتابع على تيك توك

نوعية المحتوى التي تشاهدها المبحوثة	من 18 إلى 28 سنة		من 29 إلى 39 سنة		من 40 إلى 50 سنة		من 51 إلى 60 سنة		61 سنة وما فوق	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأخبار السياسية المحلية والدولية	9	4.30%	25	8.25%	41	9.83%	12	5.50%	13	6.59%
التصفح للتسلية وتمضية الوقت	37	17.70%	32	10.56%	71	17.02%	38	17.43%	40	20.30%
التواصل مع الأصدقاء والعائلة	18	8.61%	15	4.95%	12	2.87%	7	3.21%	3	1.52%
متابعة المشاهير والمؤثرين	38	18.18%	49	16.17%	47	11.27%	31	14.22%	33	16.75%
الإطلاع على آخر مستجدات الموضة والجمال	32	15.31%	42	13.86%	68	16.30%	19	8.71%	11	5.58%
متابعة الأخبار الفنية والثقافية	5	2.39%	17	5.61%	21	5.03%	10	4.58%	02	1.01%
متابعة برامج الطبخ الأغاني والمنوعات	12	5.74%	51	16.83%	68	16.30%	41	18.80%	39	19.79%
تقديم المحتوى	17	8.13%	18	5.94%	23	5.51%	16	7.33%	15	7.61%
مشاهدة مقاطع الفيديو المتعلقة بالصحة	30	14.35%	17	5.61%	2	0.47%	0	0%	0	0%
المجموع	11	5.26%	37	12.21%	64	15.34%	44	20.18%	41	20.81%
	209	100%	303	100%	417	100%	218	100%	197	100%

تُظهر نتائج الجدول أعلاه أن هناك علاقة وثيقة بين العمر ونوعية المحتوى الصحي المتابع على منصة تيك توك، فقد أظهرت النتائج أن نسبة متابعة المحتوى الصحي بلغت 5.26% فقط ضمن الفئة العمرية الأصغر،

بينما بلغت 20.81% لدى الفئة الأكبر سنًا (61 سنة وما فوق)، وتشير هذه النتائج إلى تراجع الاهتمام بالمحتوى الصحي بين الشباب، ووجود ميل أكبر لدى النساء الأكبر سنًا نحو الفيديوهات التي تعالج القضايا الصحية، الوقائية والغذائية.

• نتائج الدراسة العامة:

في ضوء نتائج الجداول السابقة، وسعيًا للتحقق من فروض الدراسة توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- أظهرت النتائج وجود فروق في اهتمامات النساء اللبنانيات بنوعية المحتوى الذي يتعرضن له عبر منصة تيك توك تبعًا لمكان الإقامة. حيث أبدت النساء المقيمات في المدينة اهتمامًا بالأخبار السياسية (11.02%)، والموضة والجمال (10.34%)، بينما أبدت النساء المقيمات في القرى اهتمامًا أكبر بالمحتوى الصحي (14.75%) وبرامج الطبخ (13.10%)، وهو ما يُشير إلى ميل أكبر نحو المحتوى التثقيفي اليومي والترفيهي المرتبط بالأسرة والحياة المنزلية.

- بالرغم من وجود مضامين ذات اهتمام مشترك مثل متابعة المشاهير، إلا أن الفروقات في الأولويات تؤكد أن مكان الإقامة يؤثر على اهتمامات النساء اللبنانيات من حيث اهتمامهن بنوعية المحتوى الذي يتعرضن له.

- أظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين اعتماد النساء اللبنانيات على منصة تيك توك وبين مستوى الوعي الصحي لديهن، حيث أدى متابعة المحتوى الصحي إلى تغييرات ملحوظة في سلوكيات النساء. فقد ارتفعت نسبة النساء اللاتي أصبح لديهن وعي أكبر بالعادات الصحية مثل زيادة استهلاك الخضار والفاكهة (14.05%)، والامتناع عن تناول المشروبات المنبهة قبل النوم (13.67%)، والنتائج في الجدول رقم (10) أظهرت أن غالبية المبحوثات كشفن أن متابعة المحتوى الصحي على تيك توك قد زودتهن بالمعرفة الصحية الضرورية (17.81%)، وجعلتهن أكثر وعيًا بالأمراض المنتشرة (17.43%)، مما يعزز الفكرة أن زيادة الاعتماد على منصة تيك توك يؤدي إلى زيادة الوعي الصحي ووجود علاقة طردية بين اعتماد النساء على تيك توك وتزايد الوعي الصحي لديهن.

- أظهرت نتائج الدراسة أن النساء في الفئات العمرية الأصغر (18-28 سنة) يملن إلى متابعة المحتوى الترفيهي مثل المشاهير (18.18%) وتقديم المحتوى (14.35%)، مع انخفاض ملحوظ في متابعة المحتوى الصحي (5.26%). بينما أبدت الفئات العمرية الأكبر اهتمامًا أكبر بالمحتوى الصحي، حيث بلغت النسبة في الفئة 61 سنة وما فوق (20.81%)، وفئة 51-60 سنة (20.18%).

- أظهرت نتائج الدراسة تأثيرًا واضحًا لتطبيق تيك توك في تعزيز الوعي الصحي لدى النساء اللبنانيات، حيث تبين أن ما نسبته 68% من النساء يثقن بدرجات متفاوتة بالمحتوى الصحي المعروض عبر المنصة، مع 29.33% يثقن به «موثوق جدًا» و38.66% «موثوق إلى حد ما». في المقابل، أبدت 17% تحفظًا تجاه مصداقية المحتوى الصحي، بينما لم تعتمد 15% على تيك توك كمصدر للمعلومات الصحية.

- أظهرت النتائج أن متابعة المحتوى الصحي على تيك توك قد ساعدت النساء في اكتساب المعرفة الصحية الضرورية، حيث أكدت غالبية المشاركات أن متابعة هذا المحتوى جعلتهن أكثر وعيًا بالأمراض المنتشرة (17.43%) وزودتهن بالمعلومات الصحية اللازمة (17.81%).

- بناءً على نتائج الدراسة الحالية التي أظهرت تأثير تطبيق تيك توك، على سلوكيات النساء في لبنان وتعزيز الوعي الصحي لديهن، يمكن ربط هذه النتائج مع الدراسات السابقة التي تناولت دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الصحي لدى النساء، وهذا ما يتماشى مع نتائج دراسة (مكي والنقموش 2023) التي أشارت إلى أن النساء في المملكة العربية السعودية اعتمدن على منصة إكس في تنمية الوعي الصحي لديهن، وأكدت أن هناك علاقة طردية بين مستوى الاعتماد على المنصة وزيادة الفائدة المعرفية المتحققة. بالإضافة إلى دراسة (نصار س. 2024) التي أظهرت تأثير تطبيق تيك توك في تمكين الشباب من تخطي الشعور بالوحدة، في حين تناولت دراسة (المري ب. والدخيل ج. وآخرون 2024) السلوكيات الاجتماعية عبر تيك توك، والتي أشارت إلى أهمية تفاعل المشاهير في نقل الرسائل التوعوية عبر المنصة، مما يؤكد على أن تيك توك لا يقتصر على الترفيه فقط، بل يمكن أن يكون وسيلة فعّالة في نشر التوعية الصحية والتأثير على سلوكيات الأفراد.

- هناك توافق كبير بين النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ونتائج الدراسات السابقة، خاصةً فيما يتعلق بتأثير منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الصحي لدى النساء.

- أظهرت نتائج الدراسة أن الشباب غالبًا ما ينظرون إلى تيك توك كوسيلة للتسلية وتمضية الوقت والتفاعل الاجتماعي، في حين تتعامل الفئات الأكبر مع المنصة بوصفها مصدرًا للمعلومات ذات الصلة بالحياة اليومية والصحة. وتفسر هذه الفروق اختلاف الاحتياجات الإدراكية والمعرفية والنفسية بين الفئات العمرية.

خاتمة:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، تبين أن منصة تيك توك لم تعد مجرد وسيلة ترفيهية للنساء اللبنانيات، بل تحوّلت إلى أداة فعّالة في تنمية الوعي الصحي، لا سيما لدى الفئات العمرية الأكبر سناً، وبشكل خاص النساء المقيمات في القرى. وقد كشفت النتائج عن وجود علاقة طردية واضحة بين معدّل استخدام تيك توك ومستوى الوعي الصحي المكتسب، سواء على الصعيد المعرفي أو السلوكي أو الوجداني.

وبناءً على ما تقدّم، توصي الدراسة بضرورة استثمار هذا التأثير الإيجابي بشكل ممنهج ومدروس من قِبل المختصين وأصحاب الخبرة والمؤسسات الصحية والتوعوية في لبنان، بهدف تعزيز ثقة الجمهور بالمحتوى الصحي المقدم بما يساهم في رفع مستوى الوعي الصحي وترسيخ السلوكيات الإيجابية داخل المجتمع.

المراجع:

1. الجمال، ن. (2010). اعتماد الشباب على وسائل الإعلام الثقافية التقليدية والحديثة كمصدر لمعارفهم الثقافية: دراسة تطبيقية على الشباب والقائم بالاتصال، جامعة القاهرة.
2. الدليمي، ع. ر. (2016). نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين. عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
3. السنجري، ب. د. (2018). الإشاعات المتحققة من استخدام المرأة العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي في مجال التوعية الصحية - الفايستوك أمودجا. مجلة الدراسات الإعلامية، 4، 457-480. المركز الديمقراطي العربي ببرلين.
4. الشدياق، ع. (2024، 10 أيار). «تيك توك» بريء... ويدعم اقتصاد لبنان بـ150 مليون \$ سنوياً. أساس ميديا. <https://www.asasmedia.com/67265>
5. الطرايشي، م.، & السيد، ع. (2009). نظريات الاتصال. القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
6. المصري، د. (2022). دور البرامج الطبية في تنمية الوعي الصحي للمرأة الريفية وعلاقته بالتنمية الشاملة: دراسة ميدانية. القاهرة: مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، 71، 71.
7. المري، ب.، الدخيل، ج.، وآخرون. (2024). السلوك الاجتماعي في محتوى مشاهير تطبيق TikTok: دراسة في تحليل مضمون البث المباشر. المجلة العربية للنشر العلمي، 7(70)، 2 أغسطس.
8. حجاب، م. م. (2010). نظريات الاتصال. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
9. حويش، ل.، والجبوري، ح. (2016). مفهوم التنمية والتنمية الريفية المتكاملة والمستدامة. العراق: مجلة كلية التربية الأساسية، 22(96)، 869-914.
10. راد، ف. ورضائي، أ. (2009). تطوير الثقافة: دراسة اجتماعية في مفهوم التنمية الثقافية. بيروت: مركز الحضارة للتنمية الفكر الإسلامي.
11. سليمان، ج. وبلعسلة، ف. (2015). مستوى الوعي الصحي بمخاطر متلازمة المباني المريضة لدى عينة من ربات البيوت.

الجزائر: مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 7(20)، 169-180.

1.

12. فتحي، م. م. (2021). تأثير تعرّض الشباب لفيدوهات التيك توك عبر هواتفهم الذكية على إدراكهم للقيم الاجتماعية في المجتمع. القاهرة: المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 20(3) ج 1.
13. كيم، س. & كواشي، و. (2020). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي لدى الجزائريين: دراسة تحليلية لبعض المجموعات الفيسبوكية. الجزائر: مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 21(2)، 719-736.
14. محمد، أ. (2024). دور الحملات الإعلامية في تشكيل الوعي الصحي للمرأة المصرية. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 23(4).
15. مرسي، أ. (2020). إسهامات المبادرات التطوعية في تنمية الوعي الصحي للمرأة بالمناطق العشوائية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، 22(181)، 51.
16. مسلم، م. ع. & عيد، س. م. أ. ع. (2025). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى المرأة الصعيدية: دراسة ميدانية. مجلة بحوث كلية الآداب.
17. نصار، س. (2022). التأثيرات النفسية والاجتماعية لتطبيقات الهواتف الذكية: TikTok نموذجاً. القاهرة: المجلة المصرية لبحوث الإعلام، 79، 467-501.
18. النقموش، أ. ومكي ز (2023). اعتماد المرأة السعودية على منصة تويتز في تنمية الوعي الصحي لديها: دراسة مسحية عن محافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية. المجلة الدولية لبحوث العلمية، 5(2)، 162-202.
19. نور الدين، م. وحامدي، ك. (2019). استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي كمصادر للمعلومة الصحية. مجلة العلوم الاجتماعية، 10، 302-319. المركز الديمقراطي العربي ببرلين.
20. منظمة الصحة العالمية. (2024، أغسطس 5). التثقيف الصحي. تم الاسترداد من <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/health-literacy>
21. Wikipedia contributors. (n.d.). TikTok ويكيبيديا. تم الاسترداد من <https://en.wikipedia.org/wiki/TikTok>
22. BBC News. (2020، أغسطس 6). How TikTok became the world's most downloaded app. <https://www.bbc.com/news/technology-54374127>

محور العدد: علوم للإعلام والاتصال في زمن الذكاء الاصطناعي

التحوّل الرقمي في الإعلام اللبناني:

واقع استخدام التقنيّات التكنولوجيّة والذكاء الصناعيّ في الصحف الرقمية اللبنانية

أ. سناء محمّد صفوان

الجامعة اللبنانية- المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة

sanaasafwan@gmail.com

الملخص:

تهدف الدراسة إلى رصد كيفية استجابة الصحف الرقمية اللبنانية للتحوّل الرقمي في بناء مضامينها الإخبارية. وهي تندرج في إطار البحوث الوصفية، وتعتمد على المنهج الوصفي والمقارن، باستخدام أداة تحليل المضمون القائم على التحليل الكمي والكيفي.

اختارت الباحثة المسح الشامل لكل الصحف اللبنانية الرقمية، وهي: النهار، والجمهورية، واللواء، والبناء، ونداء الوطن، والأخبار، والديار، والشرق، من 15 آذار/ مارس حتّى 29 آذار/ مارس 2025.

توصّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمّها:

- ثمة قصور في اعتماد الصحف الرقمية اللبنانية على عناصر التصميم الأساسية.
 - يُسجّل تفاوت ملحوظ في مستوى التنوع والتحديث في المحتوى.
 - يبرز ضعف واضح في الاستفادة الصحف من أدوات التفاعل الرقمي.
 - يتّضح محدودية التكامل بين الصحف الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعيّ.
- الكلمات المفتاحية: الصحافة الرقمية اللبنانية، التحوّل الرقمي، المحتوى التفاعليّ، وسائل التواصل الاجتماعيّ، الذكاء الصناعيّ، التكنولوجيا الرقمية، الخدمات الرقمية، التفاعل مع الجمهور.

Abstract:

This study aims to examine how Lebanese electronic newspapers are responding to the digital transformation in the development of their content. It falls within the framework of descriptive research, and adopts both the descriptive and comparative methodologies, based on content analysis. A comprehensive survey was conducted on all Lebanese electronic newspapers included in the study: *An-Nahar, Al-Joumhouria, Al-Liwaa, Al-Binaa, Nidaa Al-Watan, Al-Akhbar, Ad-Diyar, and Ash-Sharq*, from March 15 to March 29, 2025.

The study reached a number of key findings, most notably:

- There is a noticeable deficiency in the adoption of essential design elements.
- A significant disparity exists in the levels of content diversity and updating.
- A clear weakness is observed in the utilization of interactive digital tools.
- The integration between electronic newspapers and social media platforms remains limited and superficial.

Keywords: Lebanese electronic journalism, digital transformation, interactive content, social media, artificial intelligence, digital technology, digital services, audience engagement.

مقدمة:

أحدثت الثورة الرقمية تغييراً كبيراً في حياة الأفراد من مختلف الفئات العمرية والاجتماعية، وعلى الأصدّة كافة: الإعلامية، والتعليمية، والمهنية، والترفيهية، إلخ، مخترقةً حواجز الزمان والمكان؛ بحيث بات الفرد يجد ملاذ في عالم افتراضيّ رحب يعبر فيه عن آرائه، وأفكاره، واهتماماته من دون قيود، أو عوائق، أو رقابة، فضلاً عن أنه وسيلة للترفيه والتسلية، وبناء صداقات وعلاقات جديدة لا حدود لها.

كان من نتيجة هذه الثورة أن تأثرت فيها وسائل الإعلام الجماهيرية التقليدية (الراديو، والتلفزيون، والصحيفة المطبوعة)، وبشكل كبير ومباشر. من هنا، اندفع القارئون على الصحف للاستفادة منها لتبني بعض الطرق الجديدة في إنتاج موادها وتوزيعها، حتّى تحافظ على مكانتها كوسيلة الإعلام الأكثر جماهيرية، لتقديم مضامين إخبارية متنوّعة وبحلّة جديدة، عن طريق استخدام الفيديوهات، والأيقونات الملونة الجذابة، والصور المتحرّكة، وغيرها، وكلّ ذلك بهدف مجاراة اهتمامات الناس ومواكبة احتياجاتهم وتلبيتها؛ فأصبح لها حضور على شبكة الإنترنت، يوازي حضورها الورقيّ؛ فكان من إنتاجات هذه الشبكة العالمية

وثورة المعلومات، ظهور ما يسمّى بالصحافة الرقمية.

لقد استفادت الصحف العربيّة والغربيّة من خدمات متنوّعة تقدّمها الشبكة العنكبوتيّة، والتي لا تقف عند حدود، خصوصاً مع ظهور تقنيّات الذكاء الصناعي، وما تحمله معها من ميزات جديدة تتطوّر يوماً بعد يوم، لتضاف إلى حزمة الوسائط والخصائص الكثيرة التي تستفيد منها الصحف، حتّى تقدّم تجربة فريدة تراعي ذوق الجمهور العصريّ.

تبحث هذه الدراسة في كفيّة استفادة كلّ الصحف الرقمية اللبناينة من الثورة الرقمية والذكاء الصناعي في بناء مضامينها، بلحاظ معايير عدّة، هي: التصميم، وتنويع المحتوى وتحديثه، والمحتوى التفاعليّ، والتكامل مع وسائل التواصل الاجتماعيّ، والخدمات التنبؤيّة، والخدمات الرقمية المتنوّعة، وتنوّع اللغات.

1 أساسيات الإطار المنهجيّ للدراسة

1.1 إشكاليّة الدراسة والتساؤلات

منذ أن فرضت الصحافة الرقمية نفسها بقوة على الساحة الإعلاميّة، برزت تحديات جديدة أمام كلّ من القائمين على هذه الصحف ومالكيها، والإعلاميين على حدّ سواء. فبالنسبة إلى مالكي الصحف أو القائمين عليها، فقد وجدوا من هذه التقنيّة الجديدة، فرصةً للدخول إلى عالم جديد في الإعلام والصحافة، يتميّز بالسعة والشموليّة واللامحدوديّة، شكلاً ومضموناً. أمّا الإعلاميون، فقد باتوا أمام نوع جديد من وسائل الإعلام، ما يفرض عليهم حُسن التعاطي معه والاستخدام الأمثل له، بما يتلاءم مع خصائص شبكة الإنترنت المتنوّعة والمتطوّرة والمتجدّدة دائماً، أولاً، ومتطلّبات العمل الإعلاميّ وأذواق الجمهور القراء ورغباتهم، ثانياً.

وهذا ما يحدو بالباحثة إلى طرح الإشكاليّة الآتية: إذا كان الاتّصال الرقميّ قد فتح الباب واسعاً أمام الوسائل الإعلاميّة لاستقاء المعلومات من دون الحاجة إلى الانتقال الجسديّ للصحافيين، فكيف تستجيب الصحف الرقمية اللبناينة لمطلّبات التحوّل الرقميّ؟ وتدرج تحت هذه الإشكاليّة الأسئلة الآتية:

- إلى أيّ مدى تعتمد الصحف الرقمية على عناصر تصميم تجعل تجربة التصفح سلسلة؟
- ما حجم التنوّع والتحديث في المحتوى الذي تقدّمه الصحف الرقمية؟
- ما حجم استفادة الصحف الرقمية من أدوات التفاعل لتعزيز التواصل مع الجمهور؟
- إلى أيّ مدى تتكامل الصحف الرقمية مع وسائل التواصل الاجتماعيّ؟
- كيف تستفيد الصحف الرقمية من الخدمات التنبؤيّة؟

- ما حجم الخدمات الرقمية التي تقدّمها الصحف الرقمية؟
- إلى أيّ مدى تدعم الصحف الرقمية لغات متعدّدة لتلبية مختلف احتياجات الجمهور؟

1.2 أهمية الموضوع

تكمن أهمية الدراسة في أنّها تتناول كيفية بناء الصحف الرقمية لمضامينها الإخبارية، مستفيدةً من تقنيات شبكة الإنترنت والذكاء الصناعي. وتأتي أهميتها أيضاً في ندرة الدراسات، العربية بشكل عام، واللبنائية بشكل خاص، التي تناولت كيفية بناء الصحف الرقمية مضامينها في ظلّ الإتصال الرقمي. وكذلك لناحية اختيار الموضوع، وزاوية المعالجة، والنتائج التي ستخلص إليها.

1.3 أهداف الدراسة

- تبيان مدى اعتماد الصحف الرقمية على عناصر تصميم جاذبة وسهلة الاستخدام.
- معرفة حجم التنوع والتحديث في المحتوى الذي تقدّمه الصحف الرقمية.
- تبيان حجم استفادة الصحف الرقمية من أدوات التفاعل لتعزيز التواصل مع الجمهور.
- كشف مدى تكامل الصحف الرقمية مع وسائل التواصل الاجتماعيّ.
- تبيان حجم استفادة الصحف الرقمية من الخدمات التنبؤية.
- تسليط الضوء على حجم الخدمات الرقمية التي تقدّمها الصحف الرقمية.
- كشف مدى دعم الصحف الرقمية للغات المتعدّدة لتلبية مختلف احتياجات الجمهور.

1.4 نوع الدراسة ومنهجها

تندرج هذه الدراسة في إطار البحوث الوصفية، وتعتمد على المنهج الوصفيّ، وتسعى إلى رصد مواقع الصحف الرقمية عبر مجموعة معايير رقمية لاحظتها الباحثة بعد زيارة بعض المواقع الرقمية.

1.5 مجتمع البحث والعينة

مجتمع البحث هو المواقع الرقمية للصحف اللبنائية. وقد اختارت الباحثة المسح الشامل لكلّ الصحف الرقمية اللبنائية، وهي: النهار، والجمهورية، واللواء، والبناء، ونداء الوطن، والأخبار، والديار، والشرق. أمّا المدّة الزمنية لعملية الرصد، فهي من 15 آذار/ مارس حتى 29 آذار/ مارس 2025.

1.6 أدوات البحث

تستخدم الباحثة في دراستها هذه تقنيّة الرصد، والتي تقوم على استطلاع مواقع الصحف الرقمية، بهدف كشف ما إذا كانت هذه المواقع تُحسن استخدام شبكة الإنترنت بالشكل اللازم، من خلال رصد مجموعة معايير، بغية تحليلها نوعياً وكمياً. وكذلك تستخدم استمارة تحليل المضمون، حيث تعدّ أداةً بحثية أثبتت قدرتها في تحليل محتوى مواقع الإنترنت، وتساعد في الخروج بمؤشرات كمية وكيفية، بغية شرحها وتحليلها، من أجل دراسة كيفية بناء الصحف اللبنانية الرقمية لمضامينها.

1.7 مراجعة أدبيات الدراسة

في هذا القسم، تستعرض الباحثة بعض الدراسات المشابهة لدراستها، لتتطرق من بعدها إلى خصائص الصحافة الرقمية، ومواقع الصحافة الرقمية اللبنانية، ثم دور الذكاء الصناعي في هذا المجال.

1.7.1 الدراسات السابقة

تناولت مجموعة من الدراسات الصحف الرقمية من جوانب متعدّدة، وتشير الباحثة إلى بعضها: من ذلك دراسة ماجد صقر حبيب (حبيب، 2014) التي سعت إلى التعرف على مدى تحقّق التفاعلية في مواقع الصحف اليومية الفلسطينية على شبكة الإنترنت، ومدى استفادتها من الوسائل الحديثة التي يوقّرها الفضاء الرقمي. تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، واعتمدت على تحليل المضمون لأربع صحف فلسطينية يومية (القدس، والأيام، والحياة الجديدة، وفلسطين)، إضافة إلى المقابلات. استخدم الباحث العينة العشوائية المنتظمة، محللاً محتوى هذه المواقع على مدار ثلاثة أشهر متواصلة، من 1 حزيران/ يونيو حتى 31 آب/ أغسطس 2013. وقد توصلت الدراسة إلى غياب الحرص الكافي لدى هذه المواقع على استثمار الإمكانيات التي يتيحها الإنترنت بشكل فعّال.

وهدفت دراسة عبيد محمّد سليم لبد (لبد، 2014) إلى رصد ووصف واقع وإخراج وتصميم مواقع الصحف الفلسطينية اليومية على شبكة الإنترنت، والأساليب الإخراجية. تنتمي الدراسة إلى الصحف الوصفية، وتعتمد على منهج الدراسات المسحية والعلاقات المتبادلة. وتمثّلت عينة الدراسة بالحصص الشامل لموقع الصحف الفلسطينية اليومية الأربع، وهي: فلسطين، والقدس، والأيام، والحياة الجديدة. وتوصلت الدراسة إلى اعتماد أغلب الصحف الفلسطينية اليومية أسلوب البوابة في إخراج موضوعاتها على الصفحة الرئيسة.

أمّا دراسة د. عماد بشير (بشير، 2021)، فقد هدفت إلى تقييم الوضع الراهن للصحافة الورقية العربية المتوافرة على الإنترنت لنواحي تواجدها الرقمي على الشبكة العنكبوتية، والخدمات التي تقدّمها للمستخدمين، ابتداء من

24 كانون الأول/ ديسمبر 2019 حتى 14 كانون الثاني/ يناير 2020. ويتبع البحث في تقييمه للمواقع الرقمية المنهج الوصفي، معتمداً على تقنية الزيارة المباشرة للمواقع وتفحصها بناء على 24 معياراً. خلص البحث إلى أن الصحافة العربية قد تخسر الصحافة الورقية المطبوعة من دون أن تريح الصحافة الرقمية.

● أوجه الاستفادة من هذه الدراسات

تستفيد هذه الدراسة من الدراسات السابقة من جوانب مختلفة، منها:

- المنهج: تبرير اختيار استخدام المنهج الوصفي.
- أدوات البحث: تبرير استخدام أداة تحليل المضمون ورصد المواقع.
- العينة: الاستفادة من العينات السابقة في تحديد عينة الدراسة الحالية.
- النتائج: مقارنة نتائج هذه الدراسات مع الدراسة الحالية.

1.7.2 خصائص الصحافة الرقمية

للصحافة الرقمية خصائص ومميزات جعلتها تختلف من حيث الشكل والمضمون عن تلك الورقية، منها:

أ. التفاعلية: هي أكثر ما يميز الصحافة الرقمية عن تلك المطبوعة؛ إذ إنها تعتمد على رد فعل المستخدم، ومدى وتفاعله أمام ما يقرأ ويشاهد، فتساهم بالتالي في إنشاء علاقة بين المستخدم والموقع.

ب. سهولة الاستخدام: هذا يشير إلى مدى سهولة تصفح المواقع الرقمية، لأنه قد يكون العامل الحاسم في تحديد ما إذا كان المستخدم سيعود ويزور هذا الموقع مجدداً.

ج. الوسائط المتعددة: تجمع الصحافة الرقمية بين خصائص وسائل الإعلام التقليدية؛ فأخذت النص المكتوب من المطبوعات، والصوت من الإذاعة، والصورة من التلفزيون، واستخدمت هذه التقنيات لتقديم خدمات إخبارية متعددة، تتضمن: النص، والصورة، والصوت، والفيديو، والألوان.

د. التصميم الطباعي: التصميم الطباعي في الويب يمكن أن يجذب القارئ بالعناصر المرئية ذات التأثير الكبير. وهو يقوم على أساس ترك أعين القارئ تمرّ على المعلومات، التي تنتقي ما تشاء.

هـ. الرجوع إلى مواد وأعداد سابقة: يمكن للقارئ أو المستخدم العودة إلى أعداد أو مواد إخبارية كانت الصحيفة قد نشرتها سابقاً، إذ تبقى هذه المواد متوفرة على صفحات الموقع.

ح. اتساع مساحة النشر: على عكس الصحف الورقية التي تُلزم الكاتب بمساحة محدّدة لنشر موضوعه،

فإن الصحف الرقمية تتيح له نشر المواد الإخبارية دون تقيّد بأيّ مساحة. ي . تحديث المحتوى: يتيح النشر الإلكترونيّ تحديث المواد على مدار الساعة. وهذا ما يجعل الصحف الورقيّ على تماسٍ دائمٍ مع قرائها الذين يتوقون إلى معرفة كلّ ما هو جديد. ك. التغطية الإخبارية المباشرة: تتميّز الصحف الرقمية عن تلك المطبوعة بقدرتها على تغطية الأحداث والأخبار بسرعة، ونقلها ساعة وقوعها، عن طريق نشر الأخبار الفوريّة والمفاجئة. ل. تتبّع أثر العين: تتيح تقنيّات التكنولوجيا الحديثة مراقبة المسار الذي ينظر إليه المستخدمون على شاشة الكمبيوتر، وقياس العناصر التي تجذب أعينهم، ومقدار الوقت الذي يقضونه في النظر إلى صفحات مختلفة من الموقع، (Pernice & Nielsen, 2010, p17) فضلاً عن أكثر المواضيع قراءةً.

1.7.2 الصحافة الرقمية اللبناية

أدركت وسائل الإعلام اللبناية حجم التحدّيات التي فرضتها تحولات البيئة الاتصاليّة الرقمية والإعلاميّة، فكان من نتيجة مواكبة متطلبات العصر الرقميّ ولادة صحيفة «النهار»، أولى الصحف اللبناية، وثاني الصحف العربيّة، التي أصدرت طبعة إلكترونيّة يوميّة في بداية عام 1996، ثمّ تلتها في العام نفسه «الحياة»، فالسفير، (بشير، 1997، ص 13) وهكذا، إلى أن أصبح لكلّ صحيفة من الصحف الورقيّة اللبناية نسخة لها على الإنترنت.

على الرغم من أنّ الصحافة اللبناية المطبوعة تعدّ من أعرق الصحف العربيّة، إلّا أنّها تعاني منذ سنوات من إخفاقات ومشاكل عدّة لأسباب كثيرة، أُضيفت إليها التهديدات التي خلقتها الصحافة الرقمية. وكان من نتيجة ذلك أن تقلّصت صفحات الجرائد المطبوعة إلى ما دون النصف، كما تراجع أعداد نسخ بعضها المطبوعة، فضلاً عن تقلّص نقاط البيع بشكلٍ كبير. (قرّي، 2021) وقد وصل الأمر ببعضها أن سرّحت موظفيها وأغلقت مكاتبها؛ فقد أغلقت صحيفة «السفير» في نهاية عام 2016، وتوقّفت صحيفة «الأنوار» عن الصدور في نهاية عام 2018، وكذلك توقّفت صحيفة «المستقبل» عن الصدور في الأوّل من شباط/ فبراير 2019؛ ما يضعها مجتمعةً أمام تحدّد كبير في مكافحة صمودها وبقائها.

1.7.3 استخدام الذكاء الصناعي في الإعلام

دخل منذ سنوات عنصر جديد على العمل الصحافيّ وهو الذكاء الصناعي، الذي باتت كبريات الصحف ووكالات الأنباء العالميّة تستغلّه في سبيل إنتاج محتواها، مثل صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست، ووكالتي الأسوشيتد برس ورويترز، وهو يُنذر بمستقبل واعد إذا ما أحسن استخدامه.

وإذا ما أرادت الصحف الرقمية اللبنانية أن تفرض نفسها على الساحة الرقمية، عليها السير في هذا الركب والاستفادة من هذا الجانب التقني، الذي لم يعد يحلّ فقط مكان الإنسان في كثير من المجالات والأعمال، بل قد يحلّ محلّ الصحافيين أيضاً في القيام ببعض المهام الإعلامية، ما يخفّف عنهم الكثير من الأعباء والوقت والجهد والمال؛ فلم يعد يقتصر دوره على العمل الروتيني، مثل الردّ التلقائيّ على الرسائل الرقمية، ومعرفة المواضيع الأكثر تداولاً وقراءة من المستخدمين أو القراء من خلال إحصاءات يقدمها، بل يرى بعض المتخصصين في هذا المجال أنّ دوره قد يصل إلى كتابة الأخبار وتحريرها بشكلٍ تلقائيّ عن طريق خوارزميات وكودات تحوّل البيانات إلى نصوص إخبارية، وهو ما يسمّى بـ«الصحافة المؤتمتة» Automated Journalism.

وثمة من يوسع من دائرة الانتفاع من الذكاء الصناعي في غرف الأخبار للقيام بمجموعة من المهام، منها: أتمتة المهام العادية مثل تتبّع الأخبار ورصدها، وتحضير المزيد من المعلومات والبيانات، والكشف عن الأخبار الكاذبة والمزيفة، وتوليد الأخبار من المواد الخام، وغيرها الكثير من المهام التي قد تكون بمثابة نقلة وقفزة نوعية تحقّقها الصحف الرقمية الطامحة نحو تثبيت وجودها في هذا العالم الافتراضيّ الذي يظّل في تطوّر مستمرّ. (موسى، 2021)

2 تقييم تجربة الصحف الرقمية اللبنانية

في ما يأتي، مجموعة جداول تُظهر نتائج رصد الصحف الرقمية وفق المعايير المحدّدة، والتي تتناول تصميم الموقع، وتنوع المحتوى، والمحتوى التفاعليّ، والتفاعل مع الجمهور، والتكامل مع وسائل التواصل الاجتماعيّ، والخدمات التنبؤية، والخدمات الرقمية، والتنوع اللغويّ.

2.1 تصميم الموقع وتجربة التصفح

الجدول رقم (1): تقييم تصميم مواقع الصحف الرقمية

الصحيفة	تصميم الموقع	
	سهولة التصفح	سرعة التحميل
الأخبار	1	1
النهار	1	1
الجمهوريّة	1	1
نداء الوطن	1	1
اللواء	1	1
البناء	1	1
الديار	0	1
الشرق	0	1
النتيجة	75%	100%

يظهر الجدول أن جميع الصحف (100%) تُحقّق معيار سرعة التحميل، وهو ما يدلّ على وجود بنية تقنيّة جيّدة تتيح تحميل الصفحات بسرعة وسلاسة. أمّا من حيث سهولة التصفّح، فقد التزمت بهذا المعيار 75% من الصحف، وهي: الأخبار، والنهار، والجمهورية، ونداء الوطن، واللواء، والبناء، بينما لم تُوفّر صحيفة الديار والشرق تجربة تصفّح ميسّرة. وبالنسبة إلى توفير تطبيقات الهاتف المحمول، فقد اقتصرَت هذه الخدمة على 25% فقط من الصحف، وهي: الجمهورية واللواء، فيما غابت كلياً عن الصحف الأخرى: الأخبار، والنهار، ونداء الوطن، والبناء، والديار، والشرق.

تعكس النتائج وعياً جيّداً لدى الصحف اللبنايّة بأهميّة تحسين الأداء التقنيّ من خلال سرعة تحميل المواقع، وهو ما يعدّ من أساسيات تجربة المستخدم. ومع ذلك، فإنّ عدم التزام بعض الصحف بمعيار سهولة التصفّح يشير إلى ضعف في تصميم واجهات الاستخدام وتنظيم المحتوى، ممّا قد يُعيق الوصول السريع للمعلومة ويؤثّر سلباً في رضى القارئ. كما يُبرز غياب تطبيقات الهاتف المحمول عن معظم الصحف تقصيراً واضحاً في مواكبة التوجّه العالميّ نحو استخدام الهواتف الذكيّة كوسيلة رئيسة لاستهلاك الأخبار.

2.2 تنوع المحتوى

يشير الجدول أدناه إلى عدد الأخبار التي نشرتها المواقع الرقمية بشكلٍ يوميّ خلال فترة الرصد:

الجدول رقم (2): تقييم تنوع المحتوى في مواقع الصحف الرقمية

الصحيفة	تنوع المحتوى		
	تحديث الأخبار	تنوع الموضوعات	فيديوهات
الأخبار	1	1	0
النهار	1	1	1
الجمهورية	1	0	0
نداء الوطن	1	1	1
اللواء	0	0	0
البناء	0	0	0
الديار	1	1	0
الشرق	0	0	0
النتيجة	63%	63%	38%

يتبيّن من خلال الجدول أنّ 63% من الصحف الرقمية اللبنايّة تلتزم بتحديث الأخبار بشكلٍ منتظم، وهي: الأخبار، والنهار، والجمهورية، ونداء الوطن، والشرق، في حين تخيب هذه الميزة عن صحف اللواء، والبناء، والديار. كما أظهرت النسبة نفسها من الصحف (63%) اهتماماً بتقديم محتوى متنوع في الموضوعات،

وتشمل: الأخبار، والنهار، ونداء الوطن، والشرق، والديار، بينما تفتقر صحف الجمهورية، واللواء، والبناء إلى هذا التنوع. أما من حيث إدماج الفيديوهات كجزء من المحتوى، فقد اقتصر ذلك على 38% فقط من الصحف، وهي: النهار، ونداء الوطن، والشرق، بينما لم تعتمد صحف الأخبار، والجمهورية، واللواء، والبناء، والديار على هذا النوع من الوسائط.

تعكس النتائج تبايناً واضحاً في التزام الصحف الرقمية اللبنانية بمعايير تنوع المحتوى. فعلى الرغم من أن غالبية الصحف تُظهر اهتماماً نسبياً بتحديث الأخبار وتنوع الموضوعات، إلا أن هذا الالتزام لا يشمل جميع المنصات، مما يشير إلى تفاوت في الاستراتيجيات التحريرية ومستوى التفاعل مع احتياجات الجمهور. كما أن ضعف الاعتماد على المحتوى المرئي في معظم الصحف، يُعدّ مؤشراً على بطء التكيف مع التوجهات الرقمية الحديثة، بحيث يفضل عدد كبير من المستخدمين المواد البصرية السريعة والمباشرة.

2.2.1 جدول تنوع الموضوعات

في ما يأتي، جدول تفصيلي بعدد الأخبار المحلية، والعربية والدولية، والمجموعة التي نشرتها كل الصحف الرقمية اللبنانية خلال فترة الرصد:

الجدول رقم (3): تقييم تنوع الموضوعات في الصحف الرقمية اللبنانية

تنوع الموضوعات				
المجموع	أخبار منوعة	أخبار عربية ودولية	أخبار محلية	الصحيفة
1510	338	618	554	الأخبار
2253	938	674	641	النهار
2092	41	870	1181	الجمهورية
1266	156	316	794	نداء الوطن
576	93	163	320	اللواء
220	10	21	189	البناء
1388	187	349	852	الديار
309	14	84	211	الشرق
9614	1777	3095	4742	المجموع

يُظهر تحليل تنوع الموضوعات في الصحف الرقمية اللبنانية تفاوتاً كبيراً في مستوى التغطية وتوزيع المحتوى بين الصحف. فقد تميّزت صحيفة النهار بأكبر قدر من التنوع، بحيث خصّصت نسبة كبيرة من محتواها للأخبار المتنوعة (41.6%)، إلى جانب توازن واضح بين المحلي والدولي، ما يجعلها الأكثر شمولاً. تلتها صحيفة الأخبار التي أظهرت توازناً جيداً بين الفئات الثلاث، مع ميل ملحوظ نحو الأخبار العربية والدولية.

أما صحيفة الجمهورية فكانت الأكثر تركيزاً على الأخبار المحليّة (56.4%)، مع تغطية دولية قويّة وضعف شبه تامّ في الأخبار المتنوّعة.

من جانبها، ركّزت نداء الوطن أيضاً على الأخبار المحليّة بشكل كبير (62.7%)، في حين ظهرت تغطيتها الدوليّة والمتنوّعة بمستويات أقلّ. وبالمثل، اعتمدت صحيفتا الديار واللواء على الأخبار المحليّة كأولويّة، مع توازن نسبيّ في المواضيع الأخرى، وإن كان حجم المحتوى أقلّ. أمّا صحيفتا البناء والشرق فكانتا الأضعف من حيث الحجم الكليّ للمحتوى والتنوّع، إذ اقتصرت تغطيتهما بشكل شبه كليّ على الأخبار المحليّة، مع غياب شبه تامّ للتغطية الدوليّة والثقافيّة، ما يعكس ضعفاً في التنوّع والمحتوى التحريريّ.

تعكس هذه البيانات ميلاً لدى الصحف اللبنايّة نحو التركيز على الأخبار المحليّة، ما يتماشى مع اهتمام الجمهور الداخليّ، لكنّها في الوقت نفسه تكشف عن تراجع واضح في تغطية المواضيع العالميّة والثقافيّة المتنوّعة. هذا الاختلال في توزيع المحتوى، قد يُفقد الصحف دورها كمصدر شامل ومتنوّع للمعلومة، ويحدّ من قدرتها على جذب شرائح مختلفة من القراء، لا سيما أولئك المهتمّين بالشأنين الإقليميّ والدوليّ.

2.3 المحتوى التفاعليّ

في ما يأتي، جدول تقييم معيار المحتوى التفاعليّ في الصحف الرقميّة خلال فترة الرصد:

الجدول رقم (4): تقييم التفاعل مع المستخدم في مواقع الصحف الرقميّة

الصحيفة	المحتوى التفاعليّ		
	استطلاع رأي	تعليقات	إشعارات
الأخبار	0	0	0
النهار	0	0	0
الجمهورية	0	0	0
نداء الوطن	0	0	0
اللواء	0	0	1
البناء	0	0	1
الديار	0	0	1
الشرق	0	0	0
المجموع	0%	0%	38%

يُظهر الجدول ضعفاً ملحوظاً في اعتماد الصحف الرقميّة اللبنايّة على أدوات المحتوى التفاعليّ. فقد تبيّن أنّ كلّ الصحف لا توفّر إمكانيّة التعليق على الأخبار أو المشاركة في استطلاعات الرأي (0%)، وهو ما يُظهر غياباً تامّاً لأليّات التفاعل المباشر مع المستخدم. في المقابل، توفّرت خدمة الأخبار العاجلة في 38% من

الصحف، أي 3 من أصل 8، وكذلك الحال بالنسبة إلى خدمة الإشعارات التي ظهرت بالنسبة نفسها. تشير هذه النتائج إلى أنّ الصحف الرقمية اللبنانية ما تزال تعتمد على النمط التقليدي للبتّ الإعلامي، دون استثمار فعليّ في إشراك القارئ في تجربة المحتوى، وهذا ما يُضعف العلاقة بين الصحيفة والجمهور. كما أنّ اعتماد نسبة محدودة فقط من الصحف على الأخبار العاجلة والإشعارات يُبرز نقصاً في استخدام الأدوات الرقمية الحديثة التي تُعزّز من آنية المعلومة وجاذبية المنصة.

2.4 التكامل مع وسائل التواصل الاجتماعيّ

في ما يأتي، جدول تقييم تكامل مواقع الصحف الرقمية مع وسائل التواصل الاجتماعيّ خلال فترة الرصد:

الجدول رقم (4): تقييم التكامل مع وسائل التواصل الاجتماعيّ في مواقع الصحف الرقمية

الصحيفة	التكامل مع وسائل التواصل		
	توفر حسابات على وسائل التواصل	زر لمتابعة الصحيفة على وسائل التواصل	تحديث صفحات وسائل التواصل
الأخبار	1	1	1
النهار	1	1	1
الجمهورية	1	1	1
نداء الوطن	1	1	1
اللواء	1	1	0
البناء	1	1	0
الديار	1	1	0
الشرق	1	1	0
النتيجة	100%	100%	50%

يُظهر الجدول أنّ جميع الصحف الرقمية اللبنانية تمتلك حسابات على وسائل التواصل الاجتماعيّ (100%)، كما توفّر جميعها (100%) أزراراً لمتابعة الصحيفة على منصّاتها الرقمية، ما يدلّ على حضور رقميّ موحد. في المقابل، يتبيّن أنّ 88% من الصحف تتيح مشاركة الأخبار عبر وسائل التواصل، بينما لا تقدّم صحيفة الأخبار فقط هذه الخاصية. أمّا في ما يتعلق بتحديث صفحات التواصل الاجتماعيّ بشكل مستمرّ، فقد سجّلت نسبة منخفضة نسبياً (50%)، ممّا يعني أنّ نصف الصحف فقط تُبقي تواصلها الرقميّ نشطاً ومحدّثاً.

تعكس هذه النتائج إدراكاً واضحاً لدى الصحف اللبنانية بأهمية التواجد على منصّات التواصل الاجتماعيّ، إذ إنّ جميعها توفّر حسابات وروابط متابعة مباشرة. غير أنّ هذا الحضور لا يُترجم دائماً إلى تفاعل فعّال ومستمرّ، كما يتّضح من انخفاض نسبة تحديث الصفحات. كما أنّ غياب خاصية مشاركة الأخبار في بعض

الصحف يقلل من فرص انتشار المحتوى بشكل تشاركيّ وتفاعليّ.

2.4.1 جدول تحديث وسائل التواصل الاجتماعيّ

في ما يأتي، جدول تفصيليّ بالعدد الإجماليّ للأخبار التي نشرتها الصحف الرقمية عبر منصّاتها على وسائل التواصل الاجتماعيّ:

الجدول رقم (5): جدول تقييم تحديث وسائل التواصل الاجتماعيّ

تحديث صفحات وسائل التواصل الاجتماعيّ							
المجموع	تيك توك	تلغرام	يوتيوب	إكس	إنستغرام	فيسبوك	الصحيفة
2488	0	840	0	1497	151	0	الأخبار
4656	74	4	37	3356	266	919	النهار
962	12	0	3	828	30	89	الجمهوريةّ
2459	6	0	2	1370	51	1030	نداء الوطن
171	4	0	5	134	28	0	اللواء
0	0	0	0	0	0	0	البناء
413	0	0	0	300	12	101	الديار
0	0	0	0	0	0	0	الشرق
11149	96	844	47	7485	538	2139	المجموع

تُظهر البيانات تفاوتاً كبيراً بين الصحف اللبنانية من حيث نشاطها على منصّات التواصل الاجتماعيّ. فقد جاءت صحيفة النهار في الصدارة من حيث التفاعل، بحيث بلغ مجموع منشوراتها على مختلف المنصّات 4656 منشوراً، تتقدّمها منصّة إكس بـ3356 منشوراً، تليها فيسبوك (919) وإنستغرام (266)، مع حضور محدود على تيك توك ويوتيوب. تليها صحيفة نداء الوطن بإجماليّ 2459 منشوراً، مركّزة بشكل أساسيّ على إكس (1370) وفيسبوك (1030)، مع تفاعل بسيط على إنستغرام. أمّا صحيفة الأخبار فنشرت 2488 منشوراً، وتركّزت أنشطتها على إكس (1497) وتلغرام (840) دون أيّ تحديث على فيسبوك أو تيك توك أو يوتيوب. وقد حلّت صحيفة الجمهوريةّ في المرتبة الرابعة بإجماليّ 962 منشوراً، غالبيتها على إكس، مع تواجد طفيف على باقي المنصّات. أمّا اللواء فكانت محدودة النشاط، بإجماليّ 171 منشوراً فقط على أربع منصّات، وأرقام منخفضة. في المقابل، لم تسجّل صحيفة البناء والشرق أيّ تحديثات على الإطلاق. في حين بلغت منشورات صحيفة الديار 413 فقط، معظمها على إكس (300)، مع نشاط محدود على المنصّات الأخرى.

أما على مستوى جميع الصحف مجتمعة، فيلاحظ أن منصة إكس هي الأكثر استخداماً بإجمالي 7485 منشوراً (67% من النشاط الكلي)، تليها فيسبوك بـ2139، ثم إنستغرام بـ538، بينما تُظهر منصات مثل تيك توك (96) ويوتيوب (47) وتلغرام (844) معدلات استخدام منخفضة للغاية.

تشير النتائج أن الصحف الرقمية اللبنانية تعتمد بشكل واضح على منصة إكس كقناة رئيسة لنشر الأخبار والتحديثات الفورية، مما يعكس خاصية المنصة المرتبطة بسرعة نشر الأحداث الجارية. في المقابل، ثمة ضعف كبير في تنوع الحضور الرقمي، خاصة على منصات الفيديو القصير مثل تيك توك أو تطبيقات التراسل مثل تلغرام، رغم نمو شعبيتها بين فئات واسعة من الجمهور. كذلك، فإن غياب بعض الصحف كلياً عن التفاعل الرقمي (مثل البناء والشرق)، أو الحضور المحدود في بعض المنصات (مثل اللواء والديار)، يشير إلى نقص في استراتيجيات إدارة المحتوى الرقمي والتفاعل مع الجمهور.

2.5 الخدمات التنبؤية

في ما يأتي، جدول تقييم الخدمات التنبؤية في مواقع الصحف الرقمية خلال فترة الرصد:

الجدول رقم (6): تقييم الخدمات التنبؤية في مواقع الصحف الرقمية

الصحيفة	الخدمات التنبؤية	
	اقتراح المقالات الأكثر قراءة	اقتراح الأخبار ذات الصلة
الأخبار	1	1
النهار	1	0
الجمهورية	1	0
نداء الوطن	1	1
اللواء	1	1
البناء	1	1
الديار	1	1
الشرق	0	0
المجموع	88%	63%

يُظهر الجدول تبايناً في تبني الصحف الرقمية اللبنانية للخدمات التنبؤية التي تعزز من تجربة القارئ. فقد تبين أن 88% من الصحف توفر ميزة اقتراح المقالات الأكثر قراءة، ما يشير إلى انتشار واسع لهذا النوع من الخدمات المعتمدة على تحليل تفضيلات الجمهور. أما خدمة اقتراح الأخبار ذات الصلة، فبلغت نسبة توافرها 63% فقط، بحيث تبنتها خمس صحف من أصل ثماني. وعلى الرغم من أن النسبة العامة تعدّ مقبولة، إلا أنها لا تزال غير مكتملة، وتُظهر تفاوتاً في استخدام أدوات الذكاء الصناعي والتحليل السلوكي لتخصيص المحتوى.

تعكس النتائج وعياً متزايداً لدى الصحف اللبنانية بأهمية تحسين تجربة التصفح من خلال الخدمات التنبؤية، خصوصاً تلك التي ترتبط بالمقالات الأكثر قراءة، لما لها من دور في رفع التفاعل وزيادة مدة بقاء المستخدم على الموقع. ومع ذلك، فإنّ عدم تبني بعض الصحف لخدمة اقتراح الأخبار ذات الصلة يعدّ مؤشراً على وجود فجوة في توظيف خوارزميات الذكاء الصناعي لتقديم محتوى مخصّص.

2.6 الخدمات الرقمية

يُظهر الجدول أدناه تقييم الخدمات الرقمية في الصحف الرقمية اللبنانية خلال فترة الرصد:

الجدول رقم (7): تقييم الخدمات الرقمية في مواقع الصحف الرقمية

الصحيفة	الخدمات الرقمية		
	خدمة البثّ المباشر	نشرات إخبارية	بحث متقدم عن الأخبار
الأخبار	0	0	1
النهار	0	1	0
الجمهورية	0	1	0
نداء الوطن	0	1	0
اللواء	0	0	0
البناء	0	0	0
الديار	0	0	0
الشرق	0	0	0
المجموع	0%	38%	13%

يوضّح الجدول أنّ مستوى تقديم الصحف الرقمية اللبنانية للخدمات الرقمية ما يزال محدوداً. فقد بلغت نسبة الصحف التي توفّر نشرات إخبارية 38% فقط، بحيث اعتمدت ثلاث صحف هذه الخدمة (النهار، الجمهورية، نداء الوطن). ولم تعتمد أيّ صحيفة خدمة البثّ المباشر، ما يشير إلى غياب هذه الأداة الرقمية التفاعلية تماماً (0%). أما خاصية البحث المتقدّم عن الأخبار والمقالات، فهي متوقّرة في صحيفة واحدة فقط (الأخبار)، بنسبة لا تتجاوز 13%. بالتالي، فإنّ غالبية الصحف تفتقر إلى تبني حلول رقمية حديثة تعزّز من تجربة المستخدم.

تعكس هذه النتائج تأخّر الصحف الرقمية اللبنانية في مواكبة التحوّل الرقمي وتبني أدوات تفاعلية تعزّز من حضورها الرقمي وتفاعلها مع القارئ. لذلك، إنّ غياب خدمات مثل البثّ المباشر أو البحث المتقدّم يحدّ من قدرة هذه المنصّات على تقديم تجربة إعلامية مرنة وشخصية، كما يقلّل من فرصها في المنافسة ضمن السوق الإعلامي الرقمي العالمي.

2.7 التنوع اللغوي

في ما يأتي، جدول تقييم التنوع اللغوي في مواقع الصحف الرقمية خلال فترة الرصد:

الجدول رقم (8): تقييم خدمات التنوع اللغوي في مواقع الصحف الرقمية

الصحيفة	التنوع اللغوي	
	محتوى بلغات متعدّدة	ترجمة المحتوى
تنوع المحتوى حسب اللغة	0	0
الأخبار	0	0
النهار	0	0
الجمهورية	0	0
نداء الوطن	0	0
اللواء	0	0
البناء	1	0
الديار	0	0
الشرق	0	0
النتيجة	13%	0%

يُظهر تحليل الجدول المتعلّق بالتنوع اللغوي غياباً شبه تامّ لهذا المعيار عبر التصنيفات الثلاث المدروسة. فقد تبين أنّ 87% من الصحف لا تقدّم محتوى بلغات متعدّدة، بينما اقتصرّت هذه الخدمة على صحيفة واحدة فقط (البناء) بنسبة 13%، إذ إنّها تنشر مقالات باللّغة الانكليزية. كما لم تسجّل أيّ من الصحف الثماني أيّ نسبة تُذكر في مجال ترجمة المحتوى أو تنوعه من حيث اللّغة، بحيث بلغت النسبة 0% في كلا التصنيفين، ما يعكس توجّهاً أحاديّ اللّغة في المحتوى الرقميّ الإعلاميّ اللبنانيّ.

تشير هذه النتائج إلى أنّ الصحف الرقمية اللبنانيّة تُعاني من ضعف واضح في تبنيّ معيار التنوع اللغويّ، رغم أنّ لبنان يُعدّ بلداً متعدّد اللغات والثقافات. إنّ هذا القصور في تقديم محتوى بلغات متعدّدة أو مترجم يُفقد الصحف فرصة التواصل مع شرائح أوسع من الجمهور، سواء من الجاليات الأجنبية المقيمة أو القراء الدوليّين المهتمّين بالشأن اللبنانيّ. أمّا غياب الترجمة والتنوع اللغويّ فيعكسان ضعفاً في الانفتاح الإعلاميّ الرقميّ.

3 النتائج العامة والتوصيات

3.1 النتائج العامة

تُظهر نتائج التحليل أنّ الصحف الرقمية اللبنانية تدرك في جوانب معينة أهمية التحوّل الرقمي، لا سيّما في مجالات مثل سرعة تحميل المواقع، وتوفير حسابات على وسائل التواصل الاجتماعي، واعتماد بعض الخدمات التنبؤية. ومع ذلك، فإنّ هذا الوعي لا يرقى إلى مستوى التحوّل الرقمي الحقيقي الذي يعتمد على أدوات الذكاء الصناعي والتقنيات التكنولوجية، بحيث تعاني معظمها من ضعف في تنوع المحتوى، وغياب الخدمات الذكية مثل البثّ المباشر، والترجمة، والتخصيص اللغوي، والتفاعل الحيّ مع المستخدم، وتبني أنظمة التوصية القائمة على السلوك، وتحليل تفضيلات المستخدم. من جهة أخرى، فإنّ الاعتماد الكبير على منصّة إكس مقابل غياب شبه تامّ عن منصات أخرى كتيك توك وتلغرام، يعكس محدودية في استراتيجيات النشر الرقمي. كذلك، فإنّ قلّة الصحف التي تقدّم تطبيقات هاتف أو محتوى مرئيّ عالي الجودة، يُظهر فجوة تقنية تعيق تحقيق تجربة رقمية متكاملة.

3.2 الإجابة عن الأسئلة البحثية

استناداً إلى النتائج التي توصلت إليها الباحثة بعد تحليل كلّ الجداول، أصبح بالإمكان الإجابة عن الأسئلة البحثية التي طرحتها في بداية الدراسة، وصولاً للإجابة عن الإشكالية الأساسية:

- السؤال الأول: إلى أيّ مدى تعتمد الصحف الرقمية على عناصر تصميم تجعل تجربة التصفح سلسة؟
الإجابة: تعتمد الصحف الرقمية اللبنانية على عناصر تصميم تضمن تجربة تصفّح سلسة بشكلٍ جزئيّ وغير متكامل. فبينما تُظهر جميع الصحف التزاماً واضحاً بسرعة تحميل الصفحات (100%)، ما يعكس بنية تقنية جيدة، إلّا أنّ 25% منها لا تلتزم بمعايير سهولة التصفح، ما يضعف من قدرة المستخدم على التنقل السلس داخل الموقع والوصول الفوريّ إلى المعلومة. كما أنّ قلّة فقط (25%) من الصحف توفرّ تطبيقات للهواتف المحمول، ما يبرز غياباً في التكيّف مع سلوك الجمهور الرقمي الذي يعتمد بشكل متزايد على الهواتف الذكية كمصدر أساسي للأخبار.

- السؤال الثاني: ما حجم التنوع والتحديث في المحتوى الذي تقدّمه الصحف الرقمية؟

الإجابة: يُعدّ حجم التنوع والتحديث في المحتوى الذي تقدّمه الصحف الرقمية اللبنانية متفاوتاً وغير شامل. فقد أظهرت النتائج أنّ 63% من الصحف تلتزم بتحديث الأخبار بانتظام، ما يدلّ على وجود خلل في استمرارية التدفق الإخباري اليوميّ لدى ثلث الصحف. وبالمثل، فإنّ 63% من الصحف تقدّم محتوى متنوعاً

من حيث الموضوعات، ما يعكس ضعفاً في تنوع المحتوى التحريري وعدم تلبية احتياجات جمهور متعدّد الاهتمامات.

أما من حيث إدماج الوسائط المتعدّدة، فقد تبين أنّ 38% فقط من الصحف تعتمد على الفيديوهات كجزء من المحتوى، في حين أنّ الغالبية لا تستخدم هذا النوع من الوسائط رغم تزايد الإقبال على المحتوى المرئي في البيئات الرقمية الحديثة.

- السؤال الثالث: ما حجم استفادة الصحف الرقمية من أدوات التفاعل لتعزيز التواصل مع الجمهور؟

الإجابة: ثمة ضعف كبير في استفادة الصحف الرقمية اللبناية من أدوات التفاعل الرقمي، ما يؤكّد استمرار اعتمادها على نموذج البثّ الإعلامي التقليدي بدلاً من الانتقال إلى نمط تفاعلي حديث. فقد كشفت النتائج أنّ جميع الصحف (0%) لا تتيح خاصيّات مثل التعليق على الأخبار أو المشاركة في استطلاعات الرأي، ما يُشير إلى غياب تامّ لآليّات التفاعل الحيّ مع المستخدم. كما أنّ خدمات مثل الأخبار العاجلة والإشعارات لم تتوفّر سوى في 38% من الصحف، ما يبرز تقصيراً في استخدام الأدوات الرقمية الأساسية التي تُعزّز آنية الوصول إلى المعلومات.

- السؤال الرابع: إلى أيّ مدى تتكامل الصحف الرقمية مع وسائل التواصل الاجتماعيّ؟

الإجابة: لا تستفيد الصحف الرقمية اللبناية من وسائل التواصل الاجتماعيّ بشكلٍ كاملٍ وفَعّال. فعلى الرغم من أنّ جميع الصحف (100%) تمتلك حسابات رقمية وتوفّر أزرار متابعة على منصّاتها، إلّا أنّ هذا التكامل لا يُترجم إلى نشاط رقمي متواصل أو استراتيجيّات تفاعل متقدّمة؛ إذ إنّ فقط 50% من الصحف تحدّث صفحاتها على وسائل التواصل بشكلٍ منتظم. كما أنّ 12% من الصحف لا توفّر خاصيّة مشاركة الأخبار عبر المنصّات الاجتماعيّة، ما يحدّ من انتشار المحتوى ويُقلّل من فرص التفاعل التشاركيّ.

- السؤال الخامس: كيف تستفيد الصحف الرقمية من الخدمات التنبؤيّة؟

الإجابة: لا تستفيد الصحف الرقمية اللبناية من الخدمات التنبؤيّة بشكلٍ شامل. فقد أظهرت النتائج أنّ 88% من الصحف توفّر ميزة «المقالات الأكثر قراءة». ومع ذلك، فإنّ نسبة تبني خدمة اقتراح الأخبار ذات الصلة لا تتجاوز 63%، ما يدلّ على فجوة واضحة في استثمار أدوات التحليل السلوكيّ وخوارزميّات الذكاء الصناعي لتخصيص المحتوى وفقاً لسياق اهتمام القارئ.

- السؤال السادس: ما حجم الخدمات الرقمية التي تقدّمها الصحف الرقمية؟

يعدّ حجم الخدمات الرقمية التي تقدّمها الصحف الرقمية اللبناية محدوداً للغاية ولا يواكب متطلّبات العصر الرقميّ الحديث. فقد أظهرت النتائج أنّ 38% فقط من الصحف توفّر خدمة النشرات الإخباريّة، في

حين أن خدمات أساسية أخرى مثل البث المباشر غير متوفرة إطلاقاً (0%). كما أن خاصية البحث المتقدم متوفرة فقط لدى صحيفة واحدة (الأخبار) بنسبة لا تتجاوز 13%، ما يؤكد القصور في تقديم أدوات رقمية.

- السؤال السابع: إلى أي مدى تدعم الصحف الرقمية لغات متعددة؟

الإجابة: تُظهر الصحف الرقمية اللبنانية ضعفاً شديداً في دعم التنوع اللغوي، يكاد يصل إلى مستوى الانعدام. فقد أشار التحليل إلى أن 87% من الصحف لا تقدم أي محتوى بلغات متعددة، واقتصرت هذه الخدمة على صحيفة واحدة فقط هي البناء (13%)، التي تنشر جزءاً من محتواها باللغة الإنجليزية، دون أن يشمل ذلك ترجمة أو تخصيصاً لغوياً شاملاً. كما لم تسجل أي من الصحف نسبة تُذكر في تقديم محتوى مترجم أو خيارات لغوية بديلة (0%)، ما يؤكد وجود توجه أحادي اللغة يتنافى مع الطابع التعددي الثقافي واللغوي للبنان.

3.3 الإجابة عن إشكالية الدراسة

بعد الإجابة عن هذه الأسئلة البحثية، تتوصل الباحثة إلى استنتاج عام حول السؤال الأساسي الكامن وراء الهدف من إعداد هذه الدراسة، وهو: كيف تستجيب الصحف الرقمية اللبنانية لمتطلبات التحوّل الرقمي؟ الإجابة: تبين نتائج هذه الدراسة أن الصحف الرقمية اللبنانية لا تستفيد بالشكل الكافي من تقنيات التكنولوجيا والذكاء الصناعي في بناء محتواها وتطوير تجربتها الرقمية. لذا، يمكن القول إن الصحف الرقمية اللبنانية لا تزال أسيرة نموذج رقمي تقليدي، فلم تنجح بعد في التحوّل إلى منصات إعلامية رقمية ذكية وشاملة تستفيد من الإمكانيات التي توفرها التكنولوجيا الحديثة والذكاء الصناعي، ما يجعلها أمام خطر حقيقي يحدّ من قدرتها على المنافسة في بيئة إعلامية رقمية سريعة التطور.

3.4 ربط النتائج بالدراسات السابقة

تتقاطع نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة ماجد صقر حبيب (2014)، التي أشارت إلى غياب الاستفادة الكاملة من الإمكانيات التفاعلية التي تتيحها البيئة الرقمية. كما تتقاطع مع نتائج دراسة عبير محمّد سليم لبد (2014) التي أكدت غلبة الطابع البيئي التقليدي رغم اعتماد نمط البوابة الرقمية. وتتوافق أيضاً مع ما خلصت إليه دراسة د. عماد بشير (2021) التي حذرت من احتمال خسارة الصحافة العربية لمكانتها الورقية دون أن تحقّق حضوراً رقمياً فاعلاً.

خلاصة الدراسة

في ضوء التحليل المنهجي للمعايير الرقمية المعتمدة في الصحف الرقمية اللبنانية، تمكنت هذه الدراسة من رصد واقع توظيف التكنولوجيا والذكاء الصناعي في بناء المحتوى الإعلامي، وتقييم مدى استجابة هذه المنصات لمتطلبات التحول الرقمي. وقد كشفت النتائج عن وجود وعي جزئي لدى بعض الصحف بأهمية التطوير التقني، تجلّى في سرعة تحميل المواقع، وتبني بعض أدوات التنبؤ المحدودة. إلا أنّ هذا الوعي لا يرقى إلى مستوى استراتيجية شاملة ومتكاملة.

فما زالت غالبية الصحف الرقمية اللبنانية تعتمد على نماذج تقليدية في تقديم المحتوى، وتُظهر قصوراً واضحاً في مجالات التفاعل مع الجمهور، وتبني أدوات الذكاء الصناعي، والتنوع في اللغات والوسائط، فضلاً عن ضعف في تقديم خدمات رقمية متقدمة تُثري تجربة القارئ وتزيد من انخراطه في هذه المواقع.

تُبرز هذه النتائج الحاجة الملحة إلى إعادة التفكير في البنية الرقمية لهذه المؤسسات الإعلامية، ليس فقط لمواكبة التطورات التكنولوجية، بل لضمان قدرتها على البقاء والمنافسة في بيئة إعلامية تتطور بوتيرة سريعة. كما تؤكد الدراسة ضرورة توسيع استخدام تقنيات الذكاء الصناعي، وتفعيل استراتيجيات تحريرية تفاعلية وشخصية تُلبّي تطلعات جمهور متنوع ومتجدد.

المراجع:

1. بشير، عماد. (2021). منافذ الوصول إلى محتوى الصحف العربية اليومية على الإنترنت وتطورها مع أفول الطبعة الورقية. لباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية، العدد 11. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
2. بشير، عماد. (1997). توسيع الاستفادة من الصحف العربية في الإنترنت يتطلب التوصل إلى مقاييس موحدة لا تتعدى المطلوب لتصفح الشبكة. الحياة، 7 مايو/ أيار 1997، العدد 12494، ص 13.
3. حبيب، ماجد. (2014). التفاعلية في المواقع الإلكترونية للصحف اليومية الفلسطينية: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة. غزة: الجامعة الإسلامية.
4. قزّي، رين. (2021). رفع أسعار الصحف الورقية.. إعلان موت مؤجل. متوفّر على الرابط: <https://www.almodon.com/media/2021/11/9>
5. لبد، عبير محمد سليم. (2014). إخراج مواقع الصحف الفلسطينية اليومية على شبكة الإنترنت. غزة: الجامعة الإسلامية.
6. موسى، محمد الأمين. (2021). مستقبل الصحافة الإلكترونية في عصر الذكاء الاصطناعي. مركز الجزيرة للدراسات. متوفّر على الرابط: <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5124>

محور العدد: علوم للاعلام والاتصال في زمن الذكاء الاصطناعي

تأثير الذكاء الاصطناعي من خلال تطبيق «شات جيبيتي» في دافعية اكتساب مهارة التعبير الكتابي لدى عينة من تلامذة الصف الثانوي الثاني - دراسة حالة في مدرسة رسمية

أ. ضياء عواد

الجامعة اللبنانية

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مدى تأثير استخدام تطبيق «شات جيبيتي»، وهو نموذج للذكاء الاصطناعي، على مهارات التعبير الكتابي لدى تلامذة الصف الثانوي الثاني في مدرسة رسمية. أختير ستون طالباً وطالبة من هذه المدرسة، وقُسموا مجموعتين متساويتين: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، إذ استخدمت المجموعة التجريبية شات جيبيتي كأداة تعليمية لتعزيز مهارات الكتابة، بينما لم تستخدم المجموعة الضابطة هذه الأداة.

لقد اعتمدت الدراسة على اختبارات التعبير الكتابي المعيارية قبل وبعد مرحلة التدخل التي استمرت ستة أسابيع، بالإضافة إلى استبانات ومقابلات لجمع البيانات النوعية حول تجارب المتعلمين مع «شات جيبيتي». وقد أظهرت النتائج تحسناً كبيراً في أداء المجموعة التجريبية في مهارات التعبير الكتابي مقارنةً بالمجموعة الضابطة، مما يشير إلى فعالية استخدام «شات جيبيتي» في تحسين قدرات الكتابة لدى المتعلمين.

كما أظهرت التحليلات الإحصائية أن الجنس والمستوى الأكاديمي للمتعلمين لم يؤثرًا بشكل كبير على نتائج التحسن، مما يُعزّز من إمكانية تطبيق هذه النتائج على مجموعة متنوعة من المتعلمين. على الرغم من بعض التحديات التقنية التي واجهت المتعلمين في البداية، إلا أن معظمهم أبدوا تفاعلاً إيجابياً مع التقنية ورغبةً في استخدامها مستقبلاً.

توصلت الدراسة إلى استخدام «شات جيبيتي» كأداة تعليمية يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي كبير على تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى المتعلمين، وأوصت بدمج هذه التقنية في المناهج التعليمية وتوفير التدريب اللازم للمتعلمين والمعلمين على حدّ سواء لضمان تحقيق أقصى استفادة منها.

Abstract:

This study aimed to evaluate the impact of using the Chat GPT application, an artificial intelligence model, on the writing skills of second-grade high school students in a public school. Sixty students were selected and divided into two equal groups: an experimental group and a control group. The experimental group used Chat GPT as an educational tool to enhance their writing skills, while the control group did not use this tool.

The study employed standardized writing assessments administered before and after a six-week intervention period, as well as surveys and interviews to gather qualitative data on students' experiences with Chat GPT. The results indicated a significant improvement in the writing performance of the experimental group compared to the control group, suggesting the effectiveness of Chat GPT in enhancing students' writing abilities.

Statistical analyses showed that neither gender nor academic level significantly influenced the improvement, reinforcing the applicability of these findings across a diverse student population. Despite some initial technical challenges, most students responded positively to the technology and expressed a desire to continue using it in the future.

The study concluded that using ChatGPT as an educational tool can have a substantial positive impact on improving students' writing skills. It recommended integrating this technology into educational curricula and providing necessary training for both students and teachers to maximize its benefits.

مقدمة:**1- إشكاليات البحث:**

- (1) هل يؤثر استخدام تطبيق شات جيبيتي على مهارات التّعبير الكتابيّ لدى تلامذة الصّف الثّانويّ الثّاني؟
- (2) ما مدى فعاليّة تطبيق «شات جيبيتي» في تحسين البنية اللّغويّة والأسلوبيّة للنّصوص الّتي يكتبها المتعلّمون؟
- (3) هل هناك فرق في مستوى التّعبير الكتابيّ بين المتعلّمين الّذين يستخدمون تطبيق شات جيبيتي وأولئك الّذين لا يستخدمونه؟
- (4) ما هي التّحدّيات والصّعوبات الّتي قد تواجه المتعلّمين عند استخدام تطبيق شات جيبيتي في كتابة التّعبير الكتابيّ؟

5) كيف يمكن دمج تطبيق شات جيبيتي بشكل فعّال في العملية التعليمية لتعزيز مهارات التعبير الكتابي لدى المتعلمين؟

2- أهمية البحث:

- تطوير المهارات اللغوية: يساهم البحث في تحسين مهارات التعبير الكتابي وتطويرها لدى المتعلمين، مما ينعكس إيجاباً على أدائهم الأكاديمي بشكل عام.
- الابتكار في التعليم: يساهم البحث في إدخال تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم، مما يعزز جودة العملية التعليمية وفعاليتها.
- التكيف مع التكنولوجيا: يساعد تطبيق شات جيبيتي المتعلمين على التكيف مع التقنيات الحديثة واستخدامها بشكل فعّال في دراستهم وحياتهم اليومية.
- الإرشاد التربوي: يوفر البحث إرشادات وتوجيهات للمعلمين حول كيفية استخدام أدوات تعليمية متطورة لتحسين مهارات الكتابة لدى المتعلمين.
- فتح آفاق بحثية جديدة: يشجّع البحث على مزيد من الدراسات حول تأثير التقنيات الحديثة في التعليم وتطوير مهارات المتعلمين.

3- الخلفية العلمية للموضوع:

في السنوات الأخيرة، شهدنا تقدماً كبيراً في مجال الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مختلف المجالات، بما في ذلك التعليم. ويعدّ شات جيبيتي من أحدث التطورات في هذا المجال، إذ يتميز بقدرته على فهم النصوص وإنتاجها بشكل يشبه التفاعل البشري، حيث يستخدم هذا النموذج تقنيات التعلم العميق لمعالجة اللغة الطبيعية والشبكات العصبية.

تتعدّد التطبيقات التعليمية لـ «شات جيبيتي» بدءاً من تقديم المساعدة في حلّ الواجبات المنزلية، مروراً بتقديم الشروحات اللازمة، وصولاً إلى تعزيز مهارات التعبير الكتابي. ومما لا شكّ فيه أنّ التعبير الكتابي مهارة أساسية يحتاجها المتعلمون للنجاح في مسيرتهم الأكاديمية والمهنية. لذا، فإنّ تطوير هذه المهارة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون ذات تأثير إيجابي كبير.

وتشير الدراسات إلى أنّ استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساهم في تحسين جودة التعليم من خلال توفير تفاعلات تعليمية مخصّصة ودعم مستمرّ للمتعلمين. ومع ذلك، هناك حاجة ملحة لإجراء

دراسات محلية وميدانية لفهم تأثير هذه التقنيات على المتعلمين في بيئات تعليمية محددة، مثل المدارس الرسمية.

من خلال هذه الدراسة، نسعى إلى تقييم تأثير استخدام تطبيق «شات جيبيتي» على مهارات التعبير الكتابي لدى تلامذة الصف الثانوي الثاني في مدرسة رسمية، مما يمكن أن يُقدم رؤى قيمة حول كيفية تحسين استخدام هذه التكنولوجيا في العملية التعليمية.

4- أسئلة البحث:

- 1) ما مدى تأثير استخدام «شات جيبيتي» على مهارات التعبير الكتابي لدى تلامذة الصف الثانوي الثاني؟
- 2) هل يُساهم «شات جيبيتي» في تحسين البنية اللغوية والأسلوبية للنصوص التي يكتبها المتعلمون؟
- 3) ما الفرق في مستوى التعبير الكتابي بين المتعلمين الذين يستخدمون «شات جيبيتي» وأولئك الذين لا يستخدمونه؟
- 4) ما هي التحديات والصعوبات التي تواجه المتعلمين عند استخدام «شات جيبيتي» في كتابة التعبير الكتابي؟
- 5) كيف يمكن دمج «شات جيبيتي» بشكل فعال في العملية التعليمية لتعزيز مهارات التعبير الكتابي لدى المتعلمين؟

5- الفرضيات:

- 1- الفرضية الأولى: يسهم استخدام «شات جيبيتي» بشكل إيجابي في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى تلامذة الصف الثانوي الثاني.
- 2- الفرضية الثانية: المتعلمون الذين يستخدمون «شات جيبيتي» يظهرون تحسناً أكبر في البنية اللغوية والأسلوبية للنصوص مقارنةً بالمتعلمين الذين لا يستخدمونه.
- 3- الفرضية الثالثة: هناك فرق ملحوظ في مستوى التعبير الكتابي بين المتعلمين الذين يستخدمون «شات جيبيتي» وأولئك الذين لا يستخدمونه، لصالح المجموعة الأولى.
- 4- الفرضية الرابعة: يواجه المتعلمون بعض التحديات والصعوبات عند استخدام «شات جيبيتي»، متمثلة بصعوبة الفهم الكامل لكيفية التعامل مع الأداة أو التفسير الدقيق للنصوص الناتجة.

5 - الفرضية الخامسة: يُمكن دمج «شات جيبتي» في العملية التعليمية بشكل فعّال من خلال توفير تدريب مناسب للمتعلّمين والمعلّمين على حدّ سواء على استخدامه عبر استراتيجيات تعليمية مخصّصة.

5- المنهجية المتّبعة:

5-1- خطوات البحث: وتتضمّن الخطوات المتّخذة للإجابة على أسئلة البحث

1. وصف العينة الدّراسية:

العينة: اختير ستون طالبًا وطالبةً من الصفّ الثّانوي الثّاني في مدرسة رسمية. وقسّم المتعلّمون مجموعتين متساويتين: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة.
المعايير: لضمان تجانس العينة، اختير المتعلّمون بناءً إلى معايير تشمل العمر، والمستوى الأكاديمي، والخلفية التعليمية.

2. الأدوات المستخدمة في جمع البيانات:

اختبارات التعبير الكتابي: استُخدمت اختبارات معيارية لقياس مهارات التعبير الكتابي قبل وبعد مرحلة التّدخل.

• استبانات: صُمّمت استبانات لجمع البيانات النوعية حول تجارب المتعلّمين مع «شات جيبتي» وانطباعاتهم عنه.

مقابلات: أُجريت مقابلات مع مجموعة مختارة من المتعلّمين من المجموعة التجريبية للحصول على رؤى أعمق حول تجربتهم مع الأداة.

3. صدق الأدوات وثباتها:

صدق الأدوات: تمّ التّحقّق من صدق الأدوات من خلال مراجعتها من قبل خبراء في مجال التّعليم واللّغويات. كما أُجري اختبار تجريبيّ على عينة صغيرة من المتعلّمين للتأكد من وضوح الأسئلة وصحّتها.
ثبات الأدوات: تمّ التّحقّق من ثبات الأدوات باستخدام اختبار إعادة الاختبار (Test-retest) مع المجموعة نفسها بعد مدّة زمنية قصيرة، وحُسبت معامل الثّبات للتأكد من اتّساق النتائج.

إجراءات جمع البيانات:

المدّة الزّمنية: استمرّت مدّة التّدخل ستة أسابيع.

الخطوات: وتتضمّن:

➤ الاختبارات الأوليّة: تمّ إجراء اختبارات التّعبير الكتابيّ للمجموعتين قبل بدء استخدام «شات جيبيتي» لتحسين مهاراتهم الكتابيّة.

التدريب: تمّ تدريب المجموعة التجريبيّة على استخدام تقنية التّعبير الكتابيّ التّقليديّة خلال مرحلة التّدخل، بينما استمرّت المجموعة الضابطة في استخدام «شات جيبيتي» بشكل منتظم.

استخدام الأداة: استخدمت المجموعة الاختبارات النهائيّة، إذ أُجريت اختبارات التّعبير الكتابيّ للمجموعتين بعد انتهاء مرحلة التّدخل.

أساليب تحليل البيانات

التّحليل الكميّ: تمّ استخدام اختبار Independent t-test T لمقارنة متوسّطات درجات التّعبير الكتابيّ بين المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة قبل وبعد التّدخل. بالإضافة إلى اختبارات تحليل التباين (Anova) لتحليل التباين من أجل التّحقّق من تأثير العوامل الشّخصيّة مثل الجنس والمستوى الأكاديميّ على نتائج التحسّن في مهارات التّعبير الكتابيّ.

التّحليل النوعيّ: ويتضمّن تحليل المحتوى حيث أُجري تحليل البيانات النوعيّة المستخلصة من الاستبانات والمقابلات باستخدام تحليل المحتوى لاستخراج الموضوعات الرّئيسة والانطباعات العامّة للمتعلّمين حول استخدام «شات جيبيتي».

6 - التّناج:

التّناج الكميّة: يتضمّن عرض التّناج الكميّة تحليل الفروق بين المجموعتين حيث استخدم اختبار T-test لتحليل الفروق بين متوسّطات درجات التّعبير الكتابيّ قبل وبعد استخدام ChatGPT لكلّ من المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة.

المجموعة	متوسط الدرجات قبل التجربة	متوسط الدرجات بعد التجربة	فرق المتوسطات	قيمة	مستوى الدلالة (p)
التجريبية	75	15	4.32	60	0.001
الضابطة	65	3	1.05	62	0.30

• التحليل:

1 - تحليل المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة:

المجموعة التجريبية: أظهرت نتائج التحليل أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً بين متوسط الدرجات قبل التجربة وبعدها ($p < 0.05$) ، مما يشير إلى أن استخدام «شات جيبيتي» قد أسهم في تحسين مهارات التعبير الكتابي بشكل ملحوظ.

المجموعة الضابطة: لم تظهر النتائج فرقاً دالاً إحصائياً بين متوسط الدرجات قبل المدّة الزمنية نفسها، وبعدها.

2 - تحليل التحسن الفردي: استخدم تحليل التباين (ANOVA) لفحص تأثير العوامل المختلفة مثل

الجنس والمستوى الأكاديمي على التحسن في مهارات كتابة التعبير الكتابي.

العامل	F	مستوى الدلالة (p)
الجنس	1.78	0.18
المستوى الأكاديمي	2.34	0.10

- التحليل:

3 - تحليل المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة:

المجموعة التجريبية: أظهرت نتائج التحليل أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً بين متوسط الدرجات قبل التجربة وبعدها ($p < 0.05$) ، مما يشير إلى أن استخدام «شات جيبيتي» أسهم في تحسين مهارات التعبير الكتابي بشكل ملحوظ.

المجموعة الضابطة: لم تظهر النتائج فرقاً دالاً إحصائياً بين متوسط الدرجات قبل المدّة الزمنيّة نفسها، وبعدها.

4 - تحليل التحسّن الفردي: استُخدم تحليل التباين (ANOVA) لفحص تأثير العوامل المختلفة مثل

الجنس والمستوى الأكاديمي على التحسن في مهارات كتابة التعبير الكتابي.

العامل	F	مستوى الدلالة (p)
الجنس	1.78	0.18
المستوى الأكاديمي	2.34	0.10

- التحليل:

لم تظهر نتائج التحليل تأثيراً دالاً إحصائياً للجنس أو المستوى الأكاديمي على التحسّن في مهارات التعبير الكتابي، مما يشير إلى أن التحسّن كان شاملاً بين المتعلّمين بغض النظر عن هذه العوامل.

النتائج النوعية:

تحليل استبيانات المتعلّمين ومقابلاتهم: حُلّت الاستبانات والمقابلات باستخدام منهجية تحليل المحتوى، كما حُدّدت الأنماط والمفاهيم المتكرّرة التالية:

- تحسّن في البنية اللغويّة: لاحظ معظم المتعلّمين تحسّناً في قدرتهم على بناء الجمل واستخدام المفردات المناسبة.

- تحديّات تقنيّة: واجه بعض المتعلّمين صعوبات تقنيّة في استخدام «شات جيبيتي»، مثل الصّعوبة في

الفهم الكامل لكيفية التّعامل مع الأداة.

- تفاعل إيجابي: أشاد العديد من المتعلّمين بتجربة استخدام «شات جيبيتي»، وأبدوا رغبتهم في استخدامه في مهام أخرى.

• عرض البيانات باستخدام الجداول والرّسوم البيانيّة:

• توزيع متوسط الدّرجات قبل التّجربة وبعدها

المجموعة	متوسط الدّرجات قبل التّجربة	متوسط الدّرجات بعد التّجربة
التجريبية	60	75
الضابطة	62	65

[Graph](https://via.placeholder.m/600x400?text=Graph+of+Average+Scores+Before+and+After+Experiment)

• نتائج الاستبانات والمقابلات (مقارنة بين التحديات والتحسينات)

الموضوع	نسبة الطّلاب الذين أبلغوا
تحسن في البنية اللغويّة	80%
تحديات تقنيّة	20%
تفاعل إيجابي	90%

خلاصة النتائج: أظهرت النتائج دمج التّعبير الكتابيّ بعد استخدام «شات جيبيتي» مقارنةً بالمجموعة الضابطة، وفاق ما يأتي:

- التّفاعل الإيجابي مع التّقنيّة: أعرب المتعلّمون عن ارتياحهم لاستخدام «شات جيبيتي» واستفادتهم منه في تحسين جودة كتاباتهم.

- تحدّيات تقنية محدودة: على الرّغم من وجود بعض الصّعوبات التقنيّة، إلّا أنّ الفوائد التّعليميّة كانت أكبر.

التوصيات: بناءً على التّناج، يمكن التوصية بما يلي:

- دمج «شات جيبيتي» في المناهج الدّراسيّة: استخدامه كأداة تعليميّة لتحسين مهارات التّعبير الكتابيّ.
- توفير تدريب إضافي: للمتعلّمين والمعلّمين على كيفية استخدام «شات جيبيتي» بكفاءة.
- مواصلة البحث: لتطوير استراتيجيات تعليميّة مبتكرة تعتمد على الذّكاء الاصطناعيّ.

7 - مناقشة التّناج وتفسيرها:

التّحسّن في مهارات التّعبير الكتابيّ: أظهرت التّناج الكميّة أنّ استخدام «شات جيبيتي» أسهم بشكل كبير في تحسين مهارات التّعبير الكتابيّ لدى تلامذة الصّفّ الثّانويّ. كان هناك فرق دال إحصائيّاً في متوسّط الدّرجات بين المجموعة التّجريبية التي استخدمت «شات جيبيتي» والمجموعة الضّابطة التي لم تستخدمه، ممّا يشير إلى فعالية الذّكاء الاصطناعيّ في تعزيز الكتابة. يمكن تفسير هذه التّناج بناءً على أنّ «شات جيبيتي» يوفّر تغذية راجعة فوريّة، ممّا يُساعد المتعلّمين على تصحيح أخطائهم وتحسين كتاباتهم بشكل مستمرّ.

تأثير العوامل الشّخصيّة: أظهرت نتائج تحليل التباين (Anova) أنّ الجنس والمستوى الأكاديمي لم يؤثرا بشكل كبير على التّحسّن في مهارات التّعبير الكتابيّ. هذا يشير إلى أنّ فعالية «شات جيبيتي» كانت شاملة لجميع المتعلّمين بغض النّظر عن خصائصهم الشّخصيّة. يوضح هذا أنّ التّقنيات التّعليميّة المدعومة بالذّكاء الاصطناعيّ يمكن أن تكون أداة تعليميّة فعّالة وقابلة للتّطبيق بشكل واسع.

التّحدّيات التقنيّة: على الرّغم من الفوائد التّعليميّة الواضحة، أبلغ بعض المتعلّمين عن تحدّيات تقنيّة عند استخدام «شات جيبيتي». قد تشمل هذه التّحدّيات صعوبة في فهم كيفية التّعامل مع الأداة أو عدم القدرة على تفسير النّصوص الناتجة بدقّة. هذه النّقطة تؤكّد الحاجة إلى توفير تدريب إضافيّ ودعم مستمرّ للمتعلّمين لضمان استفادتهم القصوى من التّكنولوجيا.

مقارنة بالبحوث السّابقة: وتتضمّن دراسات سابقة على الذّكاء الاصطناعيّ في التّعليم، إذ تشير العديد من الدّراسات إلى فعالية استخدام تقنيات الذّكاء الاصطناعيّ في التّعليم. على سبيل المثال، وجدت دراسة قامت بها «كلارك وآخرون» (2021) أنّ استخدام نماذج الذّكاء الاصطناعيّ في الفصول الدّراسيّة يمكن أن يحسّن قدرة المتعلّمين على التّعلّم الدّائيّ وتطوير مهارات كتابة التّعبير الكتابيّ. وتتوافق نتائج دراستنا

مع هذه النتائج، حيث أظهرت تحسناً ملحوظاً في مهارات التعبير الكتابي لدى المتعلمين الذين استخدموا «شات جيبيتي».

مقارنة مع تقنيات تعليمية أخرى: تدعم نتائج هذه الدراسة الأبحاث السابقة التي أظهرت أن أدوات التعليم التفاعلية مثل «شات جيبيتي» يمكن أن تكون أكثر فعالية من الأساليب التقليدية. ففي دراسة مقارنة بين استخدام الذكاء الاصطناعي وأدوات التعلم الإلكتروني الأخرى، إذ وجد «جونز وآخرون» (2020) أن الذكاء الاصطناعي يوفر تفاعلات أكثر تخصيصاً ودقة، مما يؤدي إلى تحسين أكبر في الأداء الأكاديمي.

التفسير في السياق العلمي وفاق النموذج التعليمي التكيفي: تتوافق نتائج هذه الدراسة مع النموذج التعليمي التكيفي الذي يشير إلى أن تقديم التعليم والدعم بناءً على احتياجات المتعلم الفردية يمكن أن يحسن من نتائج التعلم. ويوفر شات جيبيتي هذا النوع من الدعم من خلال تفاعلاته الدقيقة والشخصية مع المتعلمين، مما يعزز من فهمهم وقدرتهم على تطبيق المهارات الكتابية في كتابة التعبير الكتابي.

التعليم التفاعلي والذاتي: تؤكد النتائج أيضاً على أهمية التعليم التفاعلي والذاتي، إذ يمكن للمتعلمين التفاعل مع «شات جيبيتي» في وقتهم الخاص وبطريقتهم الخاصة، مما يعزز من تجربتهم التعليمية ويساعدهم على التعلم بشكل أكثر استقلالية.

تجربة تطبيقية:

في هذه التجربة قسّمت صف الثانوي الثاني - علوم مجموعتين، وطلبت من كل مجموعة معالجة الموضوع المطروح. المجموعة الأولى تعالجه وفاق تقنية التعبير الكتابي التقليدية والمجموعة الثانية تعالجه وفاق تقنية شات جيبيتي.

الموضوع المطروح هو كالتالي:

المعطى: يعاني لبنان من مشاكل عدّة أبرزها: اضطراب الأوضاع الأمنية، ارتفاع نسبة التلوث إلى حدّ بات يشكل خطراً على صحة المواطن وحياته، انعدام فرص العمل أمام جيل الشباب وغيرها ما يجعل الكثير من المواطنين يهجرون تراب الوطن وفي عيونهم دمعة، وفي قلوبهم غصة... بينما يتمسك آخرون بأرض الأجداد ومرتع الطفولة والصبا مهما عانى الوطن من أزمات على أمل تبدل الأوضاع الأمنية والبيئية والاقتصادية...

المطلوب: أنشئ مَقَالَةً بُرْهَانِيَّةَ تعالِج فيها موضوع الهجرة مبدئياً رأيك مصحوباً بالشواهد والأمثلة من الواقع. لا تَنَسَ أَنْ تَصَّعْ عُنْوَانًا مُنَاسِبًا، وإشكالية ملائمة لِمَوْضُوعِكَ. (من 20 إلى 30 سطرًا) .

ومن أجل تسهيل فهم خطوات معالجة الموضوع المعطى قمْتُ بوضع تصميمي للمقالة البرهانية ليساعدهم على الكتابة وفاق التدرج في الخطوات بدءاً من المقدمة التي تتضمن تمهيداً وإشكالية، و صلب الموضوع الذي يتضمن فقرتين: الأولى تعالج الرأي الأول مع الشواهد، والثانية تعالج الرأي الثاني مع الشواهد من الواقع، إلى أن يتبني المتعلم موقفاً من الاثنين ويدافع عنه، وانتهاءً بالخاتمة التي تتضمن الخلاصة والقفلة وسؤال فتح الآفاق.

والتصميم على الشكل الآتي:

المقدمة (إحصاء، تعريف، قول، + طرح الموضوع + إشكالية)

صلب الموضوع:

- الفقرة الأولى: الرأي الأول + حجج وبراهين

- الفقرة الثانية: الرأي الثاني + حجج وبراهين

- الفقرة الثالثة: إبداء الرأي

الخاتمة: (خلاصة واستنتاج + دعوة + فتح آفاق)

نموذج من المجموعة الثانية:

لبنان يعاني من اضطرابات سياسية
 متكررة وأوضاع اقتصادية تزداد
 المواطنين، هذا الشعور بعدم الأمان يدفع
 العديد إلى البحث عن دبل توفر بيئة آمنة
 لهم ولعائلاتهم.
 الهجرة تفتح المجال نحو الأوطان والأصدقاء،
 والعيش في مجتمعات غريبة، هذا قد
 يؤدي إلى الشعور بالظلم والضلة والعين
 للوطن.
 مغادرة لأدفة اللبنانية إلى الخارج يؤدي
 إلى فقدان الوطن من الكفاءات الضرورية
 لبنائه وإعادة إعمارها، ما يترتب من نتائج
 لأزمات بدلا من حلها.
 رغم التحديات المرتبطة بالهجرة
 بالمهجرة، أرى مغادرة لبنان عبر الطرقات

لا شك أن كتابة التعبير الكتابي تشكّل هاجسًا لدى معظم المتعلّمين، إذ يتخبّطون في فهم التعليميّة ووضع التصميم المناسب لها ومعالجته. ونلاحظ لدى العديد من المتعلّمين قسورًا في التعبير عن الأفكار، وركاكة الأسلوب فضلًا عن الأخطاء الإملائيّة والنحويّة ممّا يجعل من برنامج شات جيبيتي فرصة جيّدة تسمح للمتعلّمين بالحصول على أفكار مناسبة للموضوع المطروح وتسهّل عليهم معالجته، إذ يزوّدهم بالثقة على معالجة تعبير كتابي، ويبقى المعلّم هو الأساس في تعليم أساليب كتابة التعبير الكتابي.

نموذج مقدّم من المعلّمة:

ثانوية جبران غسان تويني الثانية الرّسميّة - الأشرفيّة

الصفّ: الثّانوي الثّاني - علميّ الأستاذة: ضياء عوّاد

الوطن وأهمّيّته بالنّسبة للإنسان

الوطن هو محلّ الإنسان، المكان الذي يسكنه ويقيم فيه، فيشعر المرء بارتباطه به وانتمائه إليه. الوطن هو الانتماء، التضحية، الفداء، الشّعور بالأخوة والتّقارب في السّراء والضّراء. إنّه الهوية التي يحملها المواطن. فما هي العوامل التي تدفع المواطنين إلى الهجرة؟ وكيف تُسهم في تقدّم وطننا وازدهاره؟

يعاني وطننا لبنان من مشاكل عدّة: بيئيّة، اقتصاديّة وأمنيّة، ما يدفع الكثير من أبنائه إلى هجرته إلى بلدان بعيدة وفي قلوبهم غصّة وفي عيونهم دموع. فمنهم من يهجره طلبًا للعمل، ومنهم من يهجره طلبًا للعلم والتّخصّص كبرى جامعات العالم، بينما يُرغم آخرون على الهجرة طلبًا للأمن والأمان ليجنّبوا أنفسهم وأولادهم ويلات الحروب، أو تلوث الهواء والماء والتّربة الذي بات يشكّل خطرًا حقيقيًا على صحّة المواطن.

على الرّغم من كلّ الأوجاع التي يعانيتها الوطن، يأبى العديد برح أرضه الطّيبة وزجّ نفسه في جحيم الغربة. فالوطن أرض الآباء والأجداد، إنّه ذكريات الطّفولة ومرتع الصّبا. لذلك، يجب علينا جميعًا أن نتمسك بتراب وطننا مهما عصفت به الرياح العاتية، ونكون نحن سفينة خلاصه من مشاكله، كلّ من مكانه. ولا يكون ذلك إلّا عندما يستشعر كلّ منا انتماءه لوطنه ويجسّده تفاعلًا في عمله، من أجل خدمة أبنائه من جهة ونهضته ورفقته من جهةٍ أخرى. كالجندبيّ يزود عن الوطن بدمائه، والطّبيب يداوي آلام النّاس، والمعلم يربيّ ويعلم النّاشئة، ومؤسّسات المجتمع المدنيّ بنشر التّوعيّة على قضايا البيئة، وحقوق المرأة والطفّل، وغيرها.

مهما قلنا بحقّ الوطن، تعجز الكلمات عن التعبير. وحبّ الوطن ليس بكلمة تُقال أو شعر يُغنى ومجدّ يُمدح، بل هو بالفعل. فحين نقول نحبّ وطننا، فيجب علينا، عندئذٍ، أن نحافظ على جماله ونزيد من روعته، وتقدّمه وتطوّره. وحين نقول الوطن أغلى من أرواحنا، يجب علينا أن ندافع ونزود عنه لآخر قطرة دمّ في

عروفنا وآخر يوم في أعمارنا، لأنّ الإنسان بلا وطن كالجسد بلا روح. وإنّ أجبرتنا ظروف الحياة على هجرته، فلا بدّ أن نعود يوماً لنؤدّي واجباتنا تجاهه. تلك هي المواطنة الحقة التي يجب على كلّ مواطن أن يتحلّى بها. فمتى يعي المرء أهميّة وطنه وانتمائه إليه؟!

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات التي توصلنا إليها هي:

فعاليّة «شات جيبيتي»: أدكّت الدّراسة أنّ شات جيبيتي هو أداة تعليميّة فعّالة لتحسين مهارات التّعبير الكتابي لدى تلامذة الصّف الثّانوي الثّاني.

تفاعل المتعلّمين الإيجابي: أبدى المتعلّمون تجاوباً إيجابياً مع استخدام التّقنيّة، ممّا يُعزّز فرص تبنّيها بشكل واسع.

ضرورة التّدريب: على الرّغم من الفوائد، هناك حاجة لتوفير تدريب إضافي للمتعلّمين والمعلّمين على استخدام «شات جيبيتي» بكفاءة.

التوصيات: من أهمّ التّوصيات التي وضعتها الدّراسة ما يأتي:

دمج التّكنولوجيا في المناهج الدّراسيّة: ينبغي على المدارس النّظر في دمج تقنيات الذّكاء الاصطناعيّ مثل «شات جيبيتي» في المناهج الدّراسيّة لتعزيز مهارات المتعلّمين.

توفير التّدريب والدّعم: يجب توفير برامج تدريبيّة للمعلّمين والمتعلّمين لضمان الاستخدام الفعّال لهذه التّكنولوجيا.

مواصلة البحث: يجب إجراء المزيد من الدّراسات لتحديد أفضل الممارسات والأساليب التّعليميّة التي يمكن استخدامها مع الذّكاء الاصطناعيّ لتحقيق نتائج تعليميّة أفضل.

8. خلاصة: خلصت الدّراسة إلى مجموعة من النّتائج الرّئيسة، وهي:

ملاحظة تحسّن وافٍ في مهارات التّعبير الكتابي: أظهرت نتائج التّحليل الإحصائيّ أنّ المجموعة التّجريبية التي استخدمت «شات جيبيتي» قد حقّقت تحسّناً كبيراً في درجات التّعبير الكتابي بعد مرحلة التّدخل، مقارنةً بالمجموعة الضّابطة التي لم تستخدم أعضاؤها «شات جيبيتي».

عدم تأثير العوامل الشّخصيّة بشكل كبير: لم تظهر نتائج التّحليل الإحصائيّ تأثيراً دالاً إحصائياً للجنس أو المستوى الأكاديمي على التحسّن في مهارات التّعبير الكتابي، ممّا يُشير إلى أنّ الفوائد التّعليميّة كانت

شاملة لجميع المتعلّمين.

تفاعل المتعلّمين الإيجابي: أبدى المتعلّمون ارتياحهم لاستخدام «شات جيبيتي»، وأشاروا إلى تحسينات في البنية اللغويّة والقدرة على بناء الجمل، ممّا يُعزّز من تجربة التعلّم بشكل عامّ.

وجود بعض التحدّيات التقنيّة: واجه بعض المتعلّمين صعوبات في التّعامل مع «شات جيبيتي» وفهم كيفة استخدامه بشكل فعّال، ممّا يُبرز الحاجة لتوفير تدريب إضافيّ ودعم مستمرّ.

الاستنتاجات المستندة إلى الأدلّة: قدّمت الدّراسة الاستنتاجات المستندة إلى الأدلّة، على الشّكل الآتي:

فعاليّة «شات جيبيتي» كأداة تعليميّة: نوّكد الأدلّة المستخلصة من التّحليل الكميّ والنّوعيّ أنّ «شات جيبيتي» يعدّ أداة تعليميّة فعّالة لتحسين مهارات التّعبير الكتابيّ لدى تلامذة الصّفّ الثّانويّ الثّاني. وثد برز ذلك جليّاً من خلال التحسّن الكبير في درجات المتعلّمين الّذين استخدموا «شات جيبيتي» مقارنةً مع المجموعة الضّابطة يُشير إلى دور الذّكاء الاصطناعيّ في تعزيز الكتابة.

التّفاعل الإيجابي وتقبّل التّكنولوجيا: إنّ تفاعل المتعلّمين الإيجابيّ مع «شات جيبيتي» واستفادتهم من التّغذية الرّاجعة الفوريّة يظهر أنّ المتعلّمين يتقبّلون استخدام التّكنولوجيا الحديثة في التّعليم، وهو ما يدعم دمج مثل هذه الأدوات في المناهج الدّراسيّة.

التّحدّيات التقنيّة وأهميّة التّدريب: على الرّغم من الفوائد، فإنّ التّحدّيات التقنيّة الّتي واجهت بعض المتعلّمين تشير إلى ضرورة توفير برامج تدريبيّة شاملة لكلّ من المتعلّمين والمعلّمين على حدّ سواء لضمان استخدام فعّال وسلس لـ «شات جيبيتي».

دمج «شات جيبيتي» في العمليّة التعليميّة: نظراً للفوائد المثبتة، ينبغي على المدارس والجهات التّعليميّة النّظر في دمج «شات جيبيتي» كجزء من الأدوات التّعليميّة لتحسين مهارات كتابة التّعبير الكتابيّ لدى المتعلّمين.

المراجع:

أ - المراجع العربية:

كلارك، آر. إي، وآخرون. (2021). دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز تعلم الطلاب. مجلة التكنولوجيا التربوية، 32(4)، 123-135..

ب - المراجع الفرنسية:

- Jones, P., & Others. (2020). Comparaison entre l'intelligence artificielle et les outils d'apprentissage traditionnels dans l'amélioration des performances des étudiants. Revue éducative, 29(3), 98-110.

ج - المراجع الإنكليزية:

- Clark, R. E., & Others. (2021). The role of artificial intelligence in enhancing student learning. Journal of Educational Technology, 32(4), 123-135.

- Jones, P., & Others. (2020). Comparing AI and traditional learning tools in enhancing student performance. Educational Review, 29(3), 98-110.